بيت الفقراء

نشر الثقافة الروحية

الجزء الخامس عشر

الواح ما بين قبر ومنبر

السيد الروح المرشد (سلفر برش)

الجمعية الاسلامية الروحية

القاهرة - الحلمية الجديدة

طريق على مبارك الرقيم ٢٨

رافع محمد رافع

بيت الفقـــــــــــــــراء
نشـــر الثقافـــة الروحيـــــة
الجزء الخامس عشـــــــــــر
الواح مـا بين قبـــر ومنبـــــر
==========

السـيـــــــــد الروح المرشـــــــد (ســـلفريدن)

بيت الفقـــــــــــــــــــــراء
القاهـــرة ـ الحلميـــة الجديدة طريق عـــلى
مبارك الرقيـــــــــــــــــــيم ٢٨
رافـــــــع محمـــــد رافـــع

فهرست ألواح ما بين قبر ومنبر (الجزء الخامس عشر)

م	التاريخ	عناصر الكلمات
٣	١٩٦٨	الصلة بين الشيعة والمعتزلة
٢٧	١٩٦١/٥/١٠	الوحى منك واليك
٣٦	١٩٦٢/٥/٢٥	الإنسان الروح المتجسد
٥٥	١٩٦٢/٦/٢٢	الإنسان .. فى ذاته بصفاته فى أطواره ، هو الطريق والبحث والقيامة والحياة
٦٦	١٩٦٥/٧/١٦	الإيمان وعباد الرحمن
٨٠	١٩٦٧/٥/١٢	إنه إنسان الله .. يوم يقوم ويبعث الكائن البشرى إنسانا
٩٣	١٩٦٧/٦/٢	التمييز بين الوحدانية والتوحيد
١٠٤	١٩٦٧/٦/٣٠	القلوب أرض الحقوق المخلف
١١٦	١٩٦٧/٧/١٤	البيت الموضوع يتجدد ولا يتعدد
١٣٢	١٩٦٧/٧/٢١	إنسان الكون فى الاطوار ، وانسان الكون فى الأسفار
١٤١	٦٧/١٢/٢٢	إنسان الوحدة والعدل ، ملتقى الآباء والأبناء
١٥٠	١٩٦٨/ ١ / ١	صلاة عيد الفطر والإحتفال برأس السنة الميلادية
١٦٣	١٩٦٨/ ١ / ٥	الله والإنسان .. الأصل والعنوان
١٧٦	٦٨/ ١ /١٩	نحن هنا لنا ديننا ، والناس غيرنا لهم دينهم ودينا لنا
١٨٦	١٩٦٨ / ٢ / ٢	الله لنا كل هوانا ، وكل معنانا ، وكل مبنانا

الصلة بين الشيعة والمعتزلة

بحث مدرسي للطالبة عليماء رضا راضي

آداب القاهرة

(١)

الصلة بين الشيعة والمعتزله

بحث مدرسي للطالبة علياء رضاه رافع

آداب القاهرة

من هم الشيعة ؟

ومن هم المعتزلة ؟

وما هي أوجه الإتفاق والإختلاف بينهما ؟

حتى يتضح لنا هذا . ينبغي بل يجب ، أن نرجع الى معنى التشيع ومن هم الشيعة ، ومعنى الإعتزال ومن هم المعتزلة ، وهنا سنجد أن الصلة بينهما ستفصح لنا تلقائيا عن نفسها .

الشيعة ..

التشيع ، لغة ، معناه ، يتضمن الإتباع والنصرة لشيء بعينه (١) والشيعة لفظ يطلق على من يؤمن بحق ، على ، في الخلافة ويجمعون على أنه الخليفة (على كرم الله وجهه) ، وهو المنصوص عليه من النبي لإمامة المسلمين من بعده .

ويقول الشهرستاني (٢) ، (الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص ، وقالوا بإمامته وخلافته ، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره) .

من هو على ؟

سؤال لا يصح أن يسأل ممن كان أو طلب أن يكون من أمة محمد ، لأن عليا علمٌ غني عن التعريف عند من عرفه بإيمانه بالله ورسوله ، وأعلى من أن يعرف عند من شرفه له ، ولكن السؤال يحتاج الى إجابة عند من أنكر معنى (على) من الحقيقة للرسول ، فهو لا يرى فيهما إلا رجلا

---

(١) الصلة بين التصوف والتشيع

(٢) الملل والنحل

من رجال التاريخ .. وقد كان هذا الإنكار نتيجة لنقص فهم عند الناس فى رسول الله ، فقد إرتبط رسول الله فى ذهن الناس بظهور الذات المحمدية .. فحصروا معنى الرسول فى الذات ، ولم يمسحوا الذات فى معنى الرسول من الحقيقة ، فانتهى عندهم رسول الله بمفهومهم بإنتهاء مشهود ذاته ، ولو أنهم فهموا أن رسول الله معنى أكبر من محمد ذاتا ، وأن محمدا ما كان إلا ظهورا لهذا المعنى لرسول الله ، لأدركوا أن رسالته لم تنته ولن تنتهى ، لأن رسول الله فى الناس وبينهم ، ضرورة حتمية ، يظهر دائما بمعناه فيهم ، ويتقلب فى الساجنين منهم دائم ذاته لمعناه فيهم قياما برسالته ، فيهم، بذوات متصلة لأحدية معنى، لعلى ذات ، رسولا من أنفسهم . (وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا إن قالوا ، أبعث الله بشرا رسولا ، قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) ، (ولو أرسلنا ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون) . (إن الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس) . (يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده) .

لو أدركنا هذا ، لكان من الهين علينا ، ومن البسيط لدينا أن نعرف أن محمدا وآله وهم أهل بيت الله الموضوع ، هم أهل بيت القبلة ، ولرأينا فى بيته من آله ، ومن يدخل فيهم ، بقاء معناه بذات وبذوات ، المعنى الذى يستمر بدون إنقطاع ، ولعرفنا من يكون على ؟ .. فعرفنا من يكون الرسول ، ومن يكون ربه ، فقدرنا من يكون الله حق قدره .

إن رسول الله (صلعم) ما كان ليترك الناس بدون أن يشير الى بقائه فيهم بعلى وبالمؤمنين بهما ، المتابعين لهما ، وترك للناس الأمر شورى بينهم ليختاروا ، من يكون من بينهم من يرعى لهم شئون دنياهم ، مطيعا لمن قام رسول الله بينهم فيهم لشئون دينهم .

ولقد سبق لهم أن إختاروا من إختاره الله لشئون دينهم ، أن يتولى لهم شئون دنياهم . لقد تركهم فى شئون دنياهم أن يختاروا هم ، ولم يفرض عليهم ذاته لتحكم بينهم فى شئون دنياهم إلا بإرادتهم هم ، فكيف يفرض عليهم رجلا من بعده ليحكم بينهم ، ما كان ليفعل ذلك ، ولكن الدين والحق أمر آخر ، ليس من شأنهم ولا من أمرهم إنما هو

من شأن الله ورسوله ، ولقد أشار عليهم الرسول بمن إذا إستمسكوا به فلن يضلوا أبدا .. فهل فعلوا ؟ .

إن الشيعة إذن عندما رأوا فى على بقاء معنى الرسول ، لم يتجاوزوا الحق ، وعندما أدخلوها فى العقائد ، فهم أيضا لم يتجاوزوا الحق ، إذ أنهم قالوا (ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وبتنصيب الإمام بنصبهم له ، بل هى قضية أصولية ، وهى ركن الدين ، لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله واهماله ولا تفويضه الى العامة وارساله) (١) .

هنا أجد أن القول حق ، وأن القول صدق ، إذا كانت الإمامة يعنى بها إمامة دينية ، أما إذا كان يُعنى بها إمامة سياسية فهذا أمر آخر ، أرجىء المناقشة فيه قليلا .

وعلى هذا فإنهم يقولون ويرون أن من وضع بذرة التشيع فى عقل الإسلام ، إنما هو نفس صاحب الشريعة الإسلامية ، أى أن بذرة التشيع وضعت مع بذرة الإسلام جنبا الى جنب ، وسواء بسواء ، ولم يزل غارسها يتعهدها بالسقى والعناية ، حتى نمت وأزهرت فى حياته ، ثم أثمرت بعد وفاته (٢) .

كانت الثمرة هى (على) الذى وضع فيه رسول الله بذور البقاء والإستمرار والدوام ، (جعل الله ذرية كل نبى فى ظهره وجعل ذريتى فى ظهرك يا على) ، والشيعة هم من إلتفوا حوله وأصبحوا عين الثمرة التى تركها لهم رسول الله .

وكان الإلتفاف حول على نتيجة لما قاله وأشار إليه رسول الله ، إذ أنه يقول فيه (من كنت مولاه فعلى مولاه) .

ينقل إلينا إبن واضح اليعقوبى هذا فى وضوح إذ يقول (٣) ، (ثم صلحم) منصرفا فصار الى موضع يقال له غدير خم لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة ، ونحن بالمدينة بعد الهجرة وقبيل إرتحاله هنا ، وأخذ بيد على بن أبى طالب فقال .. ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ،

---

(١) الملل والنحل للشهرستانى (٢) أصل الشيعة وأصولها (محمد حسين آل كاشف الغطاء) . (٣) كتاب عقيدة الشيعة تأليف دوايت . م دونلدسن اليعقوبى كان معاصرا لأصحاب السنة من الشيعة وهم البخارى ومسلم وأبو داود وللترمزى وكان متشيعا لآل على .

قالوا .. بلى يا رسول الله ، قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه .

ثم قال .. أيها الناس ، إننى فرطكم وأنتم واردون على الحوض ، وانى سائلكم حين تردون عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما .

قالوا ، وما الثقلان يا رسول الله ؟ .

قال .. الثقل الأكبر ، كتاب الله ، سبب طرفه بيد الله ، وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا . وعترتى ، أهل بيتى .

ويقال فى رواية أخرى أو مرة أخرى ، أن الرسول بعد أن عاد من مكة فى حجة الوداع ، وقف فى غدير خم وآخى عليا إبن أبى طالب وقال (على منى ، كهارون من موسى ، اللهم والى من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأخذل من خذله) . وفى رواية أخرى أنه عندما أنزل الله على النبى قوله (يا أيها النبى بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس) .. فنزل الرسول فى يوم كان الهواء فيه فى غاية الحرارة ، والمكان مملوء من الأشواك ، حتى كان الرجل يضع الرداء تحت قدميه من شدة الرمضاء ، وأمر أن يُنصب له منبر ، فلما نُصب له واجتمع الناس ، ارتقى محمد (صلعم) المنبر ودعا عليا الى يمينه ، وبعد أن حمد الله وأثنى عليه ، أخبر الناس بدنو أجله قائلا ، لقد دعيت الى ربى وانى مجيب .. وانى مغادركم من هذه الدنيا ، وانى تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترة أهل بيتى .

ثم قال (ألست أولى بكم من أنفسكم ، قالوا بلى ، فأخذ بيد على ورفعها حتى بان بياض أبطه ، وقال (من كنت مولاه فعلى مولاه) ،اللهم والى من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله) .

قال الزمخشرى فى ربيع الابرار ، يروى عن الرسول أنه قال (يا على اذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله تعالى ، وأخذت أنت بحجزتى ، وأخذ ولدك بحجزتك ، وأخذ شيعة ولدك بحجزهم ، ترى أين يؤمر بنا .

وفى حديث الطائر يقول الرسول .. اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك ، فأقبل (على) .

ويقول الرسول .. غدا لأعطين الراية لرجل يحب الله ورسوله ويحبه

الله ورسوله) وكان هذا الرجل الذى يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، كان عليا .

إن فى هذا على قلته ، وعلى وجود أكثر منه سواء فى الأثر أو فى الحديث .. فى هذا ما يدل على من هو (على) ؟ .

ولكن كيف إلتفت شيعة على حوله ، وكيف ميزت نفسها عن باقى المسلمين ، إن هذا سيتضح ويفصح عن نفسه من خلال التطور الذى حدث بعد احتجاب الرسول بظاهرة الوفاة .

ففى الساعات الأولى لوفاة النبى ، شجر خلاف بين المهاجرين والأنصار حول من يخلف المسلمون ويمثلهم بعد النبى ، ثم لا يكاد ينحسم هذا الخلاف آخر النهار ، حتى يطلع الصباح بخلاف جديد بين أبى بكر وعلى (١) .

يروى أنه لما بايع الناس أبا بكر البيعة العامة فى مسجد رسول الله ، بعث مولاه قنفذ الى على فقال له على ، ما حاجتك ؟ .

قال .. يدعوك خليفة رسول الله .

فقال على (لسريع ما كذبتم على رسول الله) ، فلما ذهب اليه ، (قنفذ) مرة ثانية ، رفع على صوته ، وقال (سبحان الله ! لقد إدعى ما ليس له) .

وقد قالها على صريحة فى وجه أبى بكر .. أنصفونا - إن كنتم تخافون الله من أنفسكم ، والا فبوؤا بالظلم وأنتم تعلمون) . (٢)

لا .. لم يكن على يريد امارة ، وما كان مثله يطلبها ، ولكنه يعلم أنه مسيح الرسول وأن الرسول قد جعل ألا فرق بينه وبينه ، وأنه مصطفى الرسول ليكون بقاء معناه فيهم ، ولذا فانه بايع أبا بكر خوفا من الفتنة وتوحيدا للكلمة ، فقد خشى أن يتفرق المسلمون بعد أن ذاق الرسول فى جمعهم الأمرين ، فآثر بقاء الاسلام .. آملا أن تتاح له فرصة من خلال هؤلاء الصحابة للارشاد والتوجيه عسى الله أن يفيقهم من غفوتهم ليجتمعوا على الحق فى نفوسهم بينهم فى رسول الله إليهم .

---

(١) الفتنة الكبرى . (٢) الخلافة والامامة .. عبد الكريم الخطايب

وعلى بالإضافة الى ذلك لم يبخل بنصيحة ولا معونة الى أبى بكر، الذى فرض نفسه على الناس بوصف الخليفة وهو قائم الأمير ، ولو كانت آمال على إمارة أو مُلك ما أعطى مثلما أعطى .

وقد ترك الخلافة بعد ذلك لعمر الذى فرضه أبو بكر أميرا على الناس، صابرا على المسلمين ، خافضا لهم جناح الذل من الرحمة ، حتى يهيقوا يوما لأمر إمامتهم بينهم ، ولم تكن سيرته مع عمر بأقل جودا وكرما من سيرته مع أبى بكر ، وقد اعترف عمر بفضله ، وعرف أنه (لولا على لهلك عمر) ، ولكن عمر مع ذلك لم يرجع لعلى حقه ، ولا أتاح له الفرصة ليبلغ أمره ، ولا جمع المسلمين حوله ، بل إنه وضعه فى الوصية مع آخرين لا يقارنوا بمثله ، ولم يترك الناس وشأنهم فى أمرهم من الله ، فأفلت أمر الله منهم ، لسوء حظهم ، وضعف إيمانهم .

وجاء عثمان يجر وراءه أذيال الضعف والتهاون ، ولم يسمع من على نصيحته ، وقد بذلها باخلاص له كما فعل مع سابقيه فلم يقبل منه إرشادا ، فأفلتت الأمور من يديه ، وظهرت الفوضى قوية بين المسلمين ، فشاروا عليه ، حاكما بينهم ، وموصوف خليفة رسول الله فيهم ، وقتل بيد بعضهم ، فإذا بالفتنة الكبرى تستشرى بينهم فيهم .

فقد أمسى المسلمون يوم قتل عثمان وليس لهم إمام يدبر لهم أمورهم ، ويحفظ عليهم نظامهم ، وينفذ فيهم سلطانهم (١) .

فإذا بالجميع يسيل لعابهم على الإمارة ، طلحة والزبير من ناحية ، ومعاوية من ناحية أخرى ، وعلى لا يريد بالمسلمين الفرقة والإنقسام، ويريد لهم الوحدة والأمان ، فكان لا بد أن يجمع الأمر بيديه ، ويحارب من يريد الخروج عليه ، وقد بايعه الناس فى المدينة على ما سنوا لأنفسهم بعد خمسة أيام أو ثمانية على الأكثر من مقتل عثمان .

وقد بدأت الفتنة الأولى عندما صرخت عائشة مطالبة بدم عثمان من على ، فالتف حولها نفر من المسلمين ، وساعدها طلحة والزبير ، وخرجت لعلى فى موقعة الجمل ، تصرخ من فوق هودجها تحت أنصارها أو شيعتها على محاربة شيعة على أو أنصاره ، فكانت الدماء تسيل وتسفك ، أنهارا تجرى دون ثمن يستحق أن تدفع من أجله ، فكان

---

(١) الفتنة الكبرى طه حسين .

هذا قاسيا على بعض المسلمين ، الذين رأوا أن هذا أمر ما كان يصح أن يحدث بين مسلم ومسلم ، فاعتزلوا الفتنة وصاروا فى عزلة وسموا معتزلة .

ولكن هل إستقر الأمر لعلى بعد هذا فى ربوع بلاد المسلمين ؟ لقد إستقامت له الأمور فى الحجاز وفى الكوفة بعد تسليم الزبير له ، وفى البصرة عندما قهر طلحة ، ولكن معاوية والى الشام لم يستسلم ، وانما آثر أن يأخذ الإمارة لنفسه ولا يتركها لبنى هاشم إرتدادا الى فرقة الجاهلية مهما كلفه هذا من ثمن .

ولقد أدرك أنه لا يستطيع أن يقف فى وجه على من حيث الدين والعلم مقارنا نفسه به ، لأنه يعلم جيدا أن عليا يفوقه دينا وعلما ويعلم أيضا أن المسلمين لا يجهلون ذلك ، ولذا فقد إتخذ من مقتل عثمان سُلما يرتقى به الى مطامعه ، وكانت كل مطالبه تتركز فى ظاهر الأمر فى أنه يريد أن يأخذ القصاص من قتلة عثمان ، واضعانا فى الخدعة فإنه إدعى أنه معاذ الله أن يتهم عليا بدمه ، ولكنه لا يقبل أن يتهاون (على) فى دم أمير المؤمنين وخليفة المسلمين ، ومن هذه النقطة أخذ يحرض أهل الشام على على ، لأنه متهاون فى أخذ القصاص من الظالمين .

فلما جاءت معركة صفين وكادت الهزيمة تزهق أنفاسه ، دبر له عمرو الخديعة الكبرى ، التى فرقت المسلمين عن على ، لضعف إيمانهم ، ووهن عقيدتهم ، فلقد أمرهم على ، ألا يهتموا بما يسميه فريق معاوية (كتاب الله) ، وأن يضربوا جيشه ضربة رجل واحد بلا إنقسام ، ولكن فريقا أبى ، وآخر صمم على القتال ، وثالثا وافق على التحكيم ، وكانوا كثرة ، فرضخ على لمطالبهم وعندما إختار عبد الله ابن عباس ممثلا لهم ، إذا بهم مرة أخرى له يحصون ، وعليه يخرجون ، فإختار لهم من أرادوا إختياره ممثلا لهم وهو أبو موسى الأشعرى ، فمكر به عمرو إبن العاص ، وكانت الهزيمة والمهزلة .

فى أثناء هذا كله ، كان الفريق الذى إعتزل حرب الجمل ، مستمرا فى إعتزاله لا يبايع عليا ، ولا يحاربه ، وقد قال فيهم على وقوله الحق (هؤلاء قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل) .

وكان هؤلاء نفر من كبار الصحابة الذين لو وقفوا مع على لكانوا له عونا كبيرا ، من هؤلاء سعد ابن أبى وقاص ، وعبد الله ابن عمر ، وزيد ابن حارثة ، وأسامة بن زيد ، وسعد بن مالك ، ومحمد بن مسلم الأنصارى .

هؤلاء المعتزلة بالرغم من أنهم لم يحاربوا مع على إلا أن قلوبهم كانت معه ، وكانوا يودون لو انتصر على الفئة الطاغية ممثلة فى معاوية ، ومثال ذلك ، سعد بن أبى وقاص ، الذى كان يقول (ما كنت لأقاتل رجلا — يعنى على ابن ابى طالب — قال له رسول الله .. أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى) .

وأما عبد الله بن عمر ، فقد رفض أن يستخدم القوة والعنف فى حل المشكلات القائمة بين المسلمين ، جاعلا شعاره ونهجه ..

من قال حى على الصلاة أجبته ..

ومن قال حى على الفلاح أجبته ..

ومن قال حى على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله ، قلت لا ، ولكنه رغم قوته وجرأته ظل الى آخر أيامه حريصا على ألا يكون له فى الفتنة المسلحة دور ونصيب .

يقول أبو العالية البراء ..

ولقد كان قلبه مع على رضى الله عنه ، بل وكان معه يقينه فيما يبدو ، حتى لقد روى عنه أنه قال فى أخريات أيامه (ما أجدنى آس على شىء فاتنى من الدنيا إلا أنى لم أقاتل مع على الفئة الباغية) .

هذان الرجلان يمثلان بقية من اعتزلوا الفتنة من حيث أن قلوبهم كانت مع على ، ولكنهم لم يحاولوا نصرته ، فهم بذلك كانوا ناقصى فهم وايمان فى على . ولو أدركوا أن فئته هى الفئة المسلمة ،وأن الإسلام لا يستقيم له قيام إلا مع من يسلم الإنسان نفسه له ، رائيا فيه معنى وجه الله ، والحق من الله .. إذا أدركوا ذلك ما كانوا ليتركوا عليا ، ولكانوا معه يدا واحدة تنصره وتشد أزره .

إن المسلمين الذين التفوا حوله لم تكن منهم إلا فئة قليلة جدا تؤمن به ، ولو آمن به كل من إلتف حوله لكانوا أطوع له من البنان

ولانتصر على معاوية . وقتلت الفتنة فى مهدها . وعاد المسلمون الى إلتئامهم أُمة واحدة .

هكذا يتبين لنا ببساطة أن الشيعة هم من ناصروا عليا ، والمعتزلة هم الذين اعتزلوا الفتنة رائين أن هذا أصلح لهم . ويروى ألنوبختى قائلا ، (من الفرق التى افترقت بعد ولاية على ، فرقة إعتزلت مع سعد ابن مالك ، وسعد ابن ابى وقاص ، وعبد الله ابن عمر بن الخطاب ، ومحمد بن مسلمه الأنصارى ، وزيد ابن حارثة ، فإن هؤلاء اعتزلوا عن على وامتنعوا عن محاربته والمحاربة معه ، بعد دخولهم بيعته والرضا به ، فسُموا المعتزلة ، وصاروا أسلاف المعتزلة الى آخر الأبد ، وقالوا لا يحل قتال على ولا القتال معه ، والأحنف بن قيس قالها لقومه (اعتزلوا الفتنة أصلح لكم) ،) .

واستمر الإعتزال بعد ذلك عندما سَلم الحسن الخلافة لمعاوية بن ابى سفيان وفيهم يقول الشهرستانى (١) ، (وهم سموا أنفسهم معتزلة ، وذلك عندما بايع الحسن بن على عليه السلام معاوية ، وسَلم إليه الأمر ، اعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع الناس ، وذلك أنهم كانوا من أصحاب على ، ولزموا منازلهم ومساجدهم وقالوا نشتغل بالعلم والعبادة ، فسموا بذلك (معتزلة) .

ولكن هل استمر المعتزلة معتزلين ؟ ، وهل استمر الشيعة ناصرين ؟ ، إن هناك تطورا فى كليهما ، قد سار فى اطار من هذه المبادئ الأولية لهما . وقد إنقسمت المعتزلة الى أقسام وفرق ، وكذلك إنقسمت الشيعة الى فرق ، واذا نظرنا فإننا نجد أن هناك ثمة صلات رَبطت بينهما ، فما هى تلك الصلات ؟ ، وما هى تلك التطورات ؟ .

لقد تطور المعتزلة من مجرد موقف سلبى . كان له أثره بدون شك الى آراء وأفكار وهذا على يد واصل بن عطاء الذى وقف من الفتنة موقفا اختلف اختلافا كبيرا عن أسلاف المعتزلة ، فهو لم يكتف باعتزال الفتنة ، بل انه جوز خطأ على وان لم يثبته ، وهذا عكس الأسلاف الذين كانت قلوبهم تميل الى على بكلها وترى الحق معه .

---

(١) الملل والنحل

يقول البغدادى على لسان واصل ، (قد علمنا أنهم ليسوا بمحقين جميعا ، وجائز أن تكون إحدى الطائفتين محقة والأخرى مبطلة ، ولم يتبين لنا من المحق منهم ومن المبطل ، فوكلنا أمر القوم الى عالمه ، وتولينا القوم على ما كانوا عليه قبل القتال ، فاذا إجتمعت الطائفتان ، قلنا قد علمنا أن إحداكما عاصية لا ندرى أيكما هى) .

وقد تتلمذ واصل على ابى هاشم عبد الله محمد بن الحنفية (٦٨ هـ ٧١٧ م (١) وأبو هاشم هو إمام الفرقة الكيسانية بعد أبيه محمد ابن الحنفية ، وهى إحدى الفرق للشيعة ، سميت بذلك نسبة الى كيسان مولى أمير المؤمنين على ابن ابى طالب ، وقيل تتلمذ للسيد محمد ابن الحنفية رضى الله عنه (٢) .

وهم يقولون (بأن الدين طاعة رجل) ، (فمن اعتقد أن الدين طاعة رجل ، ولا رجل له فلا دين له) . ولأنهم شيعة فإن إمامهم الأكبر هو على ابن ابى طالب .

إذن بالرغم من أن واصل قد تتلمذ على ابى هاشم ، إلا أنه لم يأخذ منه أهم شئ عند الشيعة ، وهو وجوب الإمامة ، والإيمان بعلى ابن ابى طالب إماما .

إذن لم يكن واصل تلميذا بمعنى المريد ، ولكن نستطيع أن نقول انه مستمع أكثر منه متعلم ، لأنه سرعان ما ترك أبا هاشم الى الحسن البصرى ، ولكنه لم يلبث قليلا حتى اعتزله هو الآخر بعد أن نشأ بينهما خلاف بشأن منزلة مرتكب الكبيرة ، هل هو مؤمن أو كافر ، فقد قرر واصل أن صاحب الكبيرة فى منزلة بين المؤمن والكافر ، وأخذ يردد رأيه فى نفر من أصحابه فى ركن من أركان المسجد ، دون أن يأخذ برأى الحسن البصرى . فما كان من الحسن إلا أن قال .. إعتزل عنا واصل .

ووضع واصل بن عطاء أصول المعتزلة ~~الخمس وهى~~ أربعا وزاد أبو هزيل العلاف واحدا فصارت خمسا .

---

(١) نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام

(٢) الملل والنحل للشهرستانى

١ — توحيد الذات والصفات .. ذلك أن لله صفات هى عين ذاته ، فالله عالم بعلم وعلمه ذاته ، وقادر بقدرة وقُدرته ذاته ، وحى بحياة وحياته ذاته ، ذلك أنه من المستحيل أن تشارك صفة من صفات الله قِدم ذاته ، ووجود ذاته . فاعتبروا تلك الأسماء أو الصفات وجوها للذات أو هى الذات .

٢ — العدل الإلهى .. إن الله عادل لذلك فإن من المستحيل عليه أن يظلم ، وهو بعدله يعطى كل ذى حق حقه ثوابا أو عقابا ، وحتى يفعل ذلك فهو يترك للناس حريتها وهو لا يتدخل فى إرادتها ، فالإنسان لديه حرية مطلقة ، يفعل بها إن خيرا فخير وان شرا فشر .

٣ — الوعد والوعيد .. الإنسان حُر ، وهو يخلق أفعاله ، فإن فعل خيرا كان الثواب جزاءه والجنة مأواه التى وُعد بها ، وان أتى شرا فالنار مآبه والجحيم عذابه ، وهذا هو وعد الله ووعيده للمؤمنين والكافرين .

٤ — المنزلة بين المنزلتين .. وذلك أن صاحب الكبيرة ليس مؤمنا ولا كافرا ، وانما هو يقع فى منزلة بين المنزلتين ، بين الكافر والمؤمن .

٥ — الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وهذا مبدأ أخلاقى عملى ، لا يتصل بالبحث النظرى ، ولكنه واجب على كل مسلم .

هذه هى الأصول الخمس اشترك فيها المعتزلة ، وطورها بعضهم وأدخل عليها تعديلات كثيرة .

وبالرغم من إتفاق المعتزلة فى هذه الأصول الخمس ، إلا أنهم قد اختلفوا بعد ذلك فى أكثر من موضوع ، مثل موضوع الإمامة مثلا فبعضهم يميل رأيه الى الشيعة ، وبعضهم يميل الى الخوارج ، والبعض الثالث يميل الى رأى أهل السنة .

أما الذين اتفقوا مع الشيعة فهم الذين قالوا إن الحجة فى الإمام المعصوم وليس فى الإجماع (١) يتضمن هذا الرأى فكرة لدى الشيعة ، وهى ضرورة وجود الإمام بين الناس ، وبناء عليه فإن الرأى له والأمر

---

(١) ضحى الإسلام .. احمد أمين

بيده ، فهو ملجأ السؤال عند السائل ، وكلامه هو الحق ، وقوله الصدق .

وقد رمى بعضهم (مثل البلخى) عمرو بن العاص ومعاوية بالإلحاد ، إشارة الى تضامنه مع على وايمانه به ، واتفق معه أبو جعفر الإسكافى ، وجعفر بن حرب ، وهم فى هذا يشبهون أسلافهم أمثال سعد بن أبى وقاص ، وعبد الله بن عمر ، من حيث أنهم يميلون الى على وينفرون من معاوية .

إذا كنا قد عقدنا صلة بين الشيعة والمعتزلة ، فإنه ينبغى علينا الآن أن نعرف تطور فرق الشيعة وفلسفتها ، فربما تكشفت لدينا صلات أخر .

إنقسم الشيعة الى فرق وكان هذا لسببين .

السبب الأول .. هو الإختلاف فى تعيين الأئمة ، ويرجع هذا فى رأيى الى أن لكل متعلم مُعلم من طبيعته ونوعه ، ولكل فريق إمام يناسبه ويعطيه عِلْمُه ، ولكن كان ينبغى فى نظرى أن يرى هؤلاء الأئمة أنهم أعضاء فى جسد واحد ، وعليهم أن يترابطوا برباط نسيجه المحبة ، وبهذا التجمع فإنهم يبقون على رسول الله فيهم ، ولا يقسمونه أشلاء فيما بينهم ، فيفقدونه معهم ، ويحمهونه فيهم .

أما السبب الثانى فى الإنقسام بينهم فإنه يرجع الى إختلاف آرائهم فى تكفير كل من خالف عليا ، فبعضهم يقول الخلفاء الذين وصفوا بالراشدين كفار ، ظالمون ، مغتصبون ما ليس لهم حق فيه ، والبعض الآخر منهم يجد أن ما إرتكبه أبو بكر ومن بعده عمر وعثمان من خطأ ، هو ليس كبيرة تستحق الكفر .

والشيعة على هذا الأساس خمس فرق ، كما ذكرهم الشهرستانى ، فهم كيسانية وزيدية وامامية واسماعيلية وغلاة (١) . وأهم فرقهم الآن ، الإمامية والزيدية ، ومن الإمامية تفرع الإثناعشرية والإسماعيلية .

فأما الزيدية فهى تنسب الى زيد بن الحسن بن على ، وقد تتلمذ

---

(١) الملل والنحل

زيد على واصل بن عطاء فى الأصول (١) ونتج عن هذه العلاقة بين زيد وواصل ثورة كبرى من فرق الشيعة الذين رفضوا زيدا من بينهم لأنه قبل أن يتعلم من رجل جوز أن يكون على ، على خطأ فى قتاله مع الناكثين والقاسطين (٢) ولكن زيداً لم يبالى لقولهم .

وأهم ما يقوله الزيدية .. هو أن الإمامة تتركز فى أولاد على من فاطمة ، وقد جوز إمامة المفضول مع وجود الأفضل ، وفى ذلك يقول (كان على بن ابى طالب رضى الله عنه أفضل الصحابة ، إلا أن الخلافة فوضت لأبى بكر لمصلحة رأوها ، وقاعدة دينية راعوها ، من تسكين الفتنة وتطييب قلوب العامة ، فإن عهد الحروب فى عهد النبوة كان قريبا ، وسيف على من دماء المشركين من قريش وغيرهم لم يجف بعد ، والضغائن فى صدور القوم من طلب الثأر كما هى ، فما كانت القلوب تميل إليه كل الميل ، ولا تنقاد له الرقاب كل الإنقياد ، فكانت المصلحة أن يكون القائم بهذا الشأن من عرفوه باللين والتؤدة والتقدم بالسن والقرب من الرسول صلى الله عليه وسلم) .

من هذا يتبين لنا ..

==========

أن الزيدية ، قد أدركوا حكمة ، من تولى أبى بكر للحكم ، لتبرير تصريف عقولهم ، وهى حكمة تبين لنا ، كم كان المسلمون ضعيفى الأيمان فى رسول الله ، وهم الذين لقبوا أنفسهم بالمسلمين له .. ذلك أنهم لم ينزهوا محمدا رسول الله بينهم — مؤمنين به على زعمهم — عن الميل الى العصبية والبحث عن الإمارة والملك فى أمر نفسه أو فى أمر مصطفاه بتوجيه الله ، ولو كان إيمانهم صادقا لالتفوا حول (على) مجددين معانى الإمارة عن إحساسهم ووعيهم ، مقدرين لهدى الرسول بتوجيهه لهم لخيرهم ، ولما سن الله فى إختيار نبيه ، (الله أعلم حيث يجعل رسالته) .

ولمعتدلى الشيعة من الزيدية منطق آخر ، فى الدفاع عن الخلفاء الراشدين يعبر عنه ابن أبى حديد (٣) بقوله (إن عليا أفضل

---

(١) ضحى الاسلام ٠و٠ احمد أمين (٢) الناكثين .. طلحة والزبير وعائشة . القاسطين ، معاوية (٣) يعتبر ابن ابى حديد أيضا من المعتزلة الذين يميلون الى الشيعة .

الخلق فى الآخرة وأعلاهم منزلة فى الجنة ، وأفضل الخلق فى الدنيا وأكرمهم وأكثرهم خصائص ومزايا ومناقب ، وكل من عاداه أو حاربه أو أبغضه فانه عدو الله سبحانه وتعالى وخالد فى النار مع الكفار والمنافقين ، إلا أن يكون ممن ثبتت توبته ، ومات على توليه وحبه ، فأما الأفاضل من المهاجرين والأنصار الذين ولوا الإمامة ، فلو أنه جانبهم فأنكر إمامتهم وغضب عليهم ، فضلا عن أن يشهر عليهم السيف أو يدعو الى نفسه مجانبا لهم ، لقلنا إنهم من الهالكين كما لو كان قد غضب عليهم رسول الله (صلعم) وآله ، لأنه ثبت أن رسول الله قال لعلى (حربك حربى ، وسلمك سلمى) ، وأنه قال (اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه) ، وقال له ، لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ، ولكنا رأيناه قد رضى إمامتهم وبايعهم وصلى خلفهم ، فلم يكن لنا أن نتعدى فعله ولا أن نتجاوز ما اشتهر عنه .

إذن يرى هؤلاء المعتدلون من الشيعة أن فى تقدير الخلفاء متابعة لعلى ، وفى الخروج على هذا خروج عليه . فهم على هذا يجوزون ، إمامة سياسية للمفضول فى الدين مع وجود أفضل منه دينا ، فى هذا يتلاقى هؤلاء مع أهل السنة ومع فريق من المعتزلة منهم جعفر بن بشر ، وجعفر بن حرب ، وكثير النوى ، الذين قالوا (الإمامة من مصالح الدين ، ليس يحتاج إليها لمعرفة الله تعالى وتوحيده ، فان ذلك حاصل بالعقل ، لكنها يحتاج إليها لإقامة الحدود والقضاء بين المتحاكمين وولاية اليتامى والأيامى ، وحفظ البيضة ، وإعلاء الكلمة ، ونصب القتال مع أعداء الدين ، وحتى يكون للمسلمين جماعة ، ولا يكون الأمر فوضى بين العامة ، فلا يشترط فيها أن يكون الإمام أفضل الأمة علما وأقدمهم عهدا ، وأسدهم رأيا وحكمة ، إذ الحاجة تنسد بقيام المفضول مع وجود الفاضل والأفضل) .

فى كلا الفريقين كما هو ملاحظ ينصرف لفظ (إمامة) الى المعنى السياسى من وجوب حاكم ينظم شئون البلاد ، وهناك خلاف واضح بين الشيعة الزيديين ، وبين هذا الفريق من المعتزلة فى تحصيل المعرفة الدينية ، كما هو واضح من النص الأخير الذى يبين أن المعتزلة يرون أن تحصيل الدين يكون بالعقل ، بينما يرى الشيعة أن المعرفة تؤخذ من الإمام ، فهو ضرورة للدين ، كما هو ضرورة للدنيا .

كان إتفاقهم إذن فى جواز المفضول مع وجود الفاضل والأفضل، واختلافهم فى كيفية تحصيل العلم . وستعلق على هذا الرأى بعد قليل.

وأما الإمامية ..
==========

فإنهم يرون أن أبا بكر وعمر وعثمان مغتصبون لحق على فى الخلافة وأن إمامتهم للمسلمين غير صحيحة ولا تجوز .

والإمامية يعتقدون ..
==========

أن الله أمر نبيه أن ينص على علىّ من بعده ، وكان يعلم أن ذلك سوف يثقل على الناس ، وقد يحملونه أنه محاباة ومحبة لصهره وابن عمه ، ولكن الله أعاد على النبى الوصية ، ولذا فقد إمتثل الرسول للأمر وخطب فى الناس قائلا ، (من كنت مولاه فعلى مولاه) .

والإمامية يقولون ..
==========

نحن شيعة علىّ وتابعوه ، نسالم من سالمه ونحارب من حاربه، ونعادى من عاداه ، ونوالى من والاه ، إجابة وامتثالا لدعوة النبى (صلعم) اللهم وال من والاه وعادِ من عاداه . وحُبنا وموالاتنا لعلى وولده إنما هى محبة ومولاة للنبى واطاعة له (١) .

وأهم مسألة يدور عليها كلام الإمامية ..
==========

هى مسألة الإمامة ، فهم يعتقدون أن الإمامة منصب إلهى كالنبوة وهى أساس الدين ، وفى ذلك يقول الكلينى (٢) فى كتابه الكافى عن لسان أبى جعفر (ومن يعرف الله عز وجل ، ولا يعرف الإمام منا أهل البيت فإنما يعرف ويعبد غير الله) ، وقال الرضا (الإمامة هى منزلة الأنبياء وارث الأوصياء .. ان الإمامة خلافة الله، وخلافة رسول الله ، ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين .. إن الإمامة زمام الدين ، ونظام المسلمين ، وصلاح الدنيا ، إن الإمامة أس الإسلام النامى وفرعه السامى) .

ويقول الكلينى .. (الله عز وجل أعظم من أن يترك الأرض بغير إمام

عادل إن زاد المؤمنون ردهم ، وان نقصوا شيئا أتمه لهم ، ولا تبقى الأرض بغير إمام) .

وفى عصمة الإمام فإنهم يقولون .. (إن العبد إذا إختاره الله لأمور عباده شرح صدره لذلك ، وأودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاما ، فلم يحىَ بعده بجواب ولا يحيد فيه عن الصواب ، فهو معصوم مؤيد ، موفق مسدد ، قد أمن من الخطأ والزلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجة على عباده ، وشاهده على خلقه ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) .

وللإمامة فروق يبسطونها بين الإمام والنبى ، فالنبى يبعث فى زمان بعد زمان ، والامام قائم فى كل زمان ، وقد يكون الإمام إماما مستقرا فهو صاحب الحق فى التوصية لخليفته من بعده ، أو إماما مستودعا فهو يحمل أمانة الإمامة لضرورة موقوتة ثم يردها الى صاحبها ولا حق له فى التوصية لغيره (٣) .

والإمامية يتفقون مع المعتزلة فى تفسيرهم للعدل الإلهى وعلاقته بحرية الانسان ، فهم يبرهنون على حرية الإنسان المطلقة بعدل الله ، إذ أنه من المحال أن يعاقب الله إنسانا عن فعل تدخل إرادة الله فى تسييره .

ولما كان الإنسان حرا فى إختيار أفعاله ، فإن معنى الحسن والقبيح عنده معنى عقليا صرفا ، فهو يفعل ما يراه بعقله أنه حسن ، ويمتنع عن فعل ما يراه بعقله أنه قبيح ، وفى هذه النقطة فانهم قد خالفوا الأشاعرة الذين قالوا ليس الحسن إلا ما أقره الشرع وليس القبيح إلا ما قبحه الشرع .

يقول الإمامية .. (إن العقل مستقل بحسن بعض الأفعال وقبح البعض الآخر ، ويحكم بأن القبيح محال على الله لأنه حكيم ، وفعل

---

(١) أصل الشيعة وأصولها (محمد حسين آل كاشف الغطاء) .
(٢) الكلينى هو محمد بن يعقوب ، وهو عند الشيعة كالبخارى عند أهل السنة ، كتابه الكافى فى ثلاث اجزاء فى الاصول والثانى والثالث فى الفروع .
(٣) فاطمة الزهراء والفاطميين .. عباس محمود العقاد .

القبيح مناف للحكمة وتعذيب المطيع ظلم ، والظلم قبيح وهو لا يقع من الله تعالى) .

وهذه النقاط هى من النقاط التى تربط بين الامامية من الشيعة والمعتزلة أجمعين ، ولكن المعتزلة يعتبرون هذه النقطة من أصول الفكر ولا يختلف فيها اثنان منهم ، أما الشيعة فانهم يرونها من مجال أحاديثهم بعد عقيدتهم فى الامام ، وهى الأساس الذى يقوم عليه بعد ذلك أى تفكير .

ولكننا نجد أن الامامية قد انقسمت فريقين بعد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن فاطمة ، وكان هذا الانقسام نتيجة لاختلافهم فى الامام ، فقد رأت فرقة ، أن الامامة فى اسماعيل وهم الاسماعيلية ، وأخرى رأتها فى ابنه موسى الكاظم ، وهم الاثناعشرية ، وقد سموا بذلك لأنهم قالوا ان الأئمة اثنا عشر آخرهم وهو محمد بن الحسن هو المهدى المختفى الذى ينتظرون ظهوره ليملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا) .

==========

تعليـــــــــق

هـذا البحـث قـد تناول الخطوط العامـة بين فـرق الشـيعة ، وفـرق المعتزلة ، ولم يدخل فى تفصيلات توضـح كل جوانب الفريقين ، ولذا فإنـه ناقـص فى كليهمـا نقصـا كبيرا . ولكنـه على ضـآلته ونقصـه فإنه قـد تناول مواضيع هامـة لم أسـتطع أن أكبـح جماح نفسـى فى أثنـاء عرضهـا أن تتدخل ، ولكن هذا التدخل منى لم يكن كافيـا لايضـاح مـا أشعـر به ، فآثرت الإيجـاز حتى لا يضيع الخيـط منى فى وسـط زحمـة من أفكارى، لذا فقـد فضلت أن أجمع تعليقاتى التى تفاعـلت فى نفسـى عما فهمت ممن ربطت به نفسـى ، وحاولت أن أمسـح فيـه وجـودى ، عـله يغفر لـى ويرحمنى من ذنب وجـودى بعيـدا عنـه الى وجـود يقـوم به .

لقـد تناول البحـث قضـايا هامـة ، ولعل قضيـة الإمـامة هى أهمها .

ولا نقول إمـام إلا ويتجـه الذهن الى الحاكم الذى يقـود المسـلميـن وينظـم لهم شـئونهم . إذ أن المسـلمين قـد خلطوا بين الإمـامة الزمنية، والإمـامـة الدينيـة أو الروحيـة ، وكان هذا نتيجـة طبيعية لأن الرسـول قـد تركزت فى يـده الإمـامتان ، والرسـول قـد جعل من الإمـامـة الدنيوية خادمـا لنشـر دعـوته الدينيـة . ولكن المسـلمين وجهوا أنظارهم الى الإمـارة وسـال اللعاب عليها ، فكانت النتيجـة هو إغفـال معنـى رسـول اللـه بينهم فيهم ، والتكبر عليـه فى على ، فكانت دورة مـن دورات الشـيطان مع قائم ودائم الرحمن .

فعندمـا غربت شمس الحيـاة ليوم من أيامها مع غـروب ذات محمـد ، لم ينتظـر المسـلمون صبـاح اليوم الجـديد فى ذات على ، ولكنهم عاشـوا فى ظـلام الليل يتخبـطون ، ولا يتركـون للصبـاح أن يشـرق عليهـم، لم يحاولوا النظر الى الشمس تشـرق من جـديد حولهم ، وانمـا آثروا إغماض أعينهم الى أن تختفى الشمس من بينهم ، كلمـا آذنت بشـروق للأيام تتوالى، جاهلين أنهم يطفئون نور اللـه فيهم بأيديهم وأفواههم .

لم يكن أبو بكر يجهل مـا لعلى وقـد خاطبـه قائـلا (ليس مثلى مـن يطلب البيعة من مثلك ، وكان عمر يقول ويعرف أنه (لولا على لهلك عمر) .

ولكنهمـا مع علمهمـا بمكانة على فيهمـا ، فإنهمـا لم يحاولا أن يوجهـا

النظر العام إليه كخليفة رسول الله عليهم دينيا وروحيا . وكان ذلك نتيجة للحرج القائم عندهما بين الدين والدنيا والصراع بينهما في نفوسهما . فكلاهما يريد لنفسه المعنيين . فلم يكن شأن المسلمين مع الله وصلاحهم فيه هو ما يعنيهم إلا بقدر ما يصلح به شأنهما لهما مع الله على صورة من فعلهم في حدود فهمهم الإجتهادي ، دون التحري السليم لما ترك فيهم رسول الله لنظرهم ولأمان كسبهم ، ولخير جمعهم في إجتماعهم على إمامهم أخرجه الله ورسوله لهم ، وأفصح في أمر من يصلح ليصلي بهم الى بيته قبلة إيمانهم، ليكون إمام دنياهم، لصلاحها بدينهم، فأشار إليه مكلفا أهل الأمر من بيته (مُروا أبا بكر فليصل بالناس) ، ولا تزكوا أنتم أنفسكم عندهم . ولم يحزن على إلا عليهم عندما تنازل عن الإمارة لهم ، لأنه يعلم أنه دوام رسول الله ، ولا يستطيع الناس منعه ما قسم الله له ، وكان يود لو أنهم فتحوا لنور الله صدورهم ، وساعدوا الناس للإستقبال من إشراق الحياة ومن مائها، ليُحيوا في نفوسهم الجدباء بذور النماء وزهور الصفاء وهو مفتاح كنوز القلوب لهم . ولو فعلوا لكشف لهم من الدين، ما بقي قرونا غامضا عليهم ، وما كشف لهم حتى الآن إلا اليسير منه، وعلى يد أئمتهم من أبنائه .

لقد ورث على الأرض ممن زويت له الأرض وجعلت له مسجدا وطهورا ، وهو مورثها يوما ، (إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) ، فهل يبالي من زويت له الأرض، بإمارة وقتية زمنية، لرقعة منها، فهو ما كان يريدها، إلا حبا لله في الناس ، ربما إستطاع من خلالها مزاولا أو مخلفا منهم فيها، أن يعلمهم في أنفسهم شيئا، أو يساعدهم على كشف الحق في نفوسهم ، ويحاول أن يجمعهم على حب الله ورسوله بينهم ، فما أراد على الحكم، لذات الحكم، وهو الحاكم بالله وبأمر الله ورسوله من وراء حجاب النفوس ، ولكن ليخدم من خلاله الناس ، وييسر لهم قبول الهدى منه .

فهل فهم الناس في على أنهم به يكونون في شهادة محمد رسول الله، لقد تحولت شهادة لا إله إلا الله عندنا الى ألفاظ يلوكها اللسان دون أن ينفعل بها وجدان ، فلقد عزلنا الله في فهمنا عن وحدته بإقامة وجود لنا معه ، ومهما فهمنا وقلنا فإننا لا نستطيع

أن نقيم لنا وجودا بعيدا عنه، لأنه لا وجود إلا فيه ، ولا وجود إلا به ، ولا وجود لوجود إلا له .

أما الإبقاء على الحياة منه فينا ، بدوام وجودنا فيه كخلايا حية تكبر وتنمو ، فإننا نكسبه مع ظلال رسول الله بيننا ،دائمين فيه نبع الحياة وسر الوجود ، فمعه نشهد أن لا إله إلا الله، ماسحين وجودنا فى وجوده .. وجه الله .. وذكر الله .. ورسول الله .. مدركين أن معية الله لنا لا تعرف إلا به ، ولا تشهد إلا معه لمعيتنا فيه .

لقد أعلمنا الرسول عن نفسه كيف مسح وجوده فى وجود ربه، فدعا إليه رائيا أنه لا يدعو إلا به .. آملا فينا أن نتبع خطاه، ونسترشد من ضياه ، ليقوم فينا على مثال ما قام ربه معه .

إن رسول الله ضرورة حتمية لرحمة الله لمن يطلب الرحمة من الله .. إنه يقوم ويتقلب فى الساجدين ، فهل بحثنا ـ نحن المسلمين ـ عمن قام فيه رسول الله ، ليقوم فينا على ما قام فيه .

إننا جماع المسلمين على مر العصور لم تشغلنا قضية رسول الله ، ولا بيت الرسول الموضوع فينا ، وما كانت الكعبة إلا رمزا له ، فتعلق المسلمون بالرمز ، وتركوا المرموز ، تركوا آل البيت ، وعبدوا حجارة البيت ، وسموا هذا دينا وعبادة ومناسك .

قتلوا فلذات الرسول وتركوا الدم يسيل منها أنهارا ، دم يصرخ فيهم لقد قتلتم أنفسكم لأنكم قضيتم على منبع الحياة فيكم .

كيف تسلمون ؟ .. وليس هناك من تسلمون له قلوبكم ليكشف لكم فيها عن الله قابعا فى أعماقكم ، لقد كان آل محمد هم محمد فيكم فما أخذتم منهم وما أدركتم عنهم إلا بشرا مثلكم ، فأنتم الذين تبرئم الحق فيكم ، والبشرية المكرمة لكم . شرح الدين معنى الرسول كآدم ، وكيف ضرب الله به مثلا لبنى آدم بالحق بعلى ومعاوية ،والحسين ويزيد ، بعد المثل المضروب بمحمد وابى سفيان ، وهاشم وأمية من قبل ، كشفا لناموس الفطرة الدائم ، لقد كانت أحداث هذه الفتنة دورة من دورات بروز الشيطان فى معاوية ، ولكن الدورة قاربت على الإنتهاء

ليظهر الرحمن مرة ثانية سافرا بوجهه الكريم بالإنسان .

إذن لم يتجاوز الشيعة الحق عندما التفوا حول علي ، رائين فيه بقاء الرسول ، وكان إختلافهم على الأئمة بعد ذلك نتيجة طبيعية ، لأن أنوار الذات المحمدية وصفاتها ظهرت فى جمع من أفراد أهل البيت ومنهم امتدت الى قلوب الكثيرين ، ولو أن هذا الجمع توحد لكان بروز الرسول بكماله فى جمعهم .. ولكن نقطة الضعف عندهم أن التابعين منهم لإمام أنكروا على الآخر إمامته ، وذلك يرجع الى ضيق فى الفهم وحصر لمعنى الرسول فى ذات واحدة ، وما كان الرسول إلا معنى يقوم فى كل من يصلح للقيام فيه بصفة من صفاته ، منارة للحب والألفة بين الناس الذين مسحوا وجودهم فى وجوده ، وهو الكفيل ببقائه فيهم دوما ، أما التشتيت والفرقة فهو تمزيق لمعانى الوحدة فى الرسول بينهم وقضاء على ظهوره فيهم . وما اختلفوا إلا بعد الذى جاءهم من العلم . أما الإمامة السياسية الزمنية أو الإمارة ، فهى أمر آخر له حكمه وله أسبابه وأهدافه . يقيمها الله فيهم بهم منهم ردا لأعمالهم (كيفما تكونوا يول عليكم) .

أما المعتزلة الأوائل ، فإن نقصهم فى الإيمان هو الذى حال بينهم وبين الوقوف بجانب على مع إدراكهم أنه خير الأمة ، وزبدة الإسلام .

وأما المتأخرون منهم الذين قالوا أن العقل هو الذى يوصل للإيمان، وليس هناك حاجة الى إمام ، فإن فى هذا مغالطة للعقل نفسه، ذلك أن العقل إذا فكر فهو فى حاجة دائما الى أن يفهم ، وهو يقوم بإدراك النقص الدائم فيه ، ومن نقصه فإنه يحتاج الى عقل أكبر منه قد فهم ما لم يكن يفهم ، وأدرك ما لم يدرك .. ويدرك دائما أنه مهما حاول الوصول فإنه لا نهاية فى بحثه ، ولا يقين كامل فى فكره، لأن الحقيقة واليقين ليست أفكارا تفهم ، وانما هى أحاسيس تقوم فى نفس الإنسان ، إذا كشف عنها عقله بكلام ، قيل انه فكر ومنطق .

والعقل أمر هام إذن لأنه يعرف الجهل فى وعيه ويطلب الأكمل دوما . يطلب العقل الأكبر والرسول الأعظم والذات الأقدس .

إن العقل عندما يتكلم دون إحساس ، فإن كلامه يصبح أجوف، لا حياة فيه ، وهذا ما حدث عند المعتزلة ، الذين تكلموا عن الله

دون أن يكون له مدلول فى إحساسهم فقد عزلوه ، ثم نزهوه ، وكان التنزيه العقلى له مستقيما وكان جميلا لو أكملوه فى توحيدهم للوجود من حولهم مع وجوده المطلق فى الكون .

ولكن إتضح عزلهم لله عنهم فى ذكر الصلة بين صفة العدل فيه وصفة الحرية والإرادة فى الإنسان ، لذا فقد فصلوا إرادتهم عن إرادته ، وحريتهم عن حريته ، ولم يدركوا أن إرادة الإنسان بنفسه هى إرادة الله به ، ولم يعوا أن حريتهم هى حركة الحياة من الله فيهم.

لم يقدموا لنا تفسيرا للجنة والنار ، ولو عقلوا لأدركوا أن الجنة والنار معانى تقوم فى الإنسان نفسه بحق الله فيه ، وبمراد قانون الحياة والطبيعة به .

ففى أعماقه يكمن الحق ، إذا خالف الحق فيه ، تكشف له العذاب والنار من الحق الذى معه ، واذا ساير الحياة فيه ، كانت السعادة والجنة له .

إن الحق فينا مناديا أن نبحث عمن يساعدنا على كشف هذه الأكوام من الظلام التى تخنقه وتمنعه عنا من الظهور لنا ، إنه يتوسل إلينا ، ويصرخ فى أعماقنا .. ملموا الى الشمس .. الى النور، فهيا بنا نلبى نداءه ونبحث عن وجه الله بيننا ورسول الله فينا ، فإذا أصلحنا به أعوجاج أنفسنا ، لعرفنا بيننا الخبيث من الطيب، والصالح من الطالح ، ولكان تجمعنا والتفافنا حول نقطة الحق التى ينورها يزهق الباطل . هو طريقنا للخروج مما نحن فيه مما لا نرتضيه ولا يرضينا .

ولكن أين الصدق فينا .. أين الجدية والعزم فى تقدير معنويات حياتنا ، أين نحن من هذا ، وأين هذا منا ؟ !.

ندعو الله أن يوفقنا ، فسعادتنا فى القرب منه ، وشقاؤنا فى البعد عنه ، دعاؤنا أن يرعانا دوما ، ويغفر لنا زلاتنا يوما ، وأن يعاملنا برحمته ولا يعاملنا بعدله وهو أرحم الراحمين .

==========

المراجع ..

=====

الملل والنحل .. الشهرستانى
فجر الاسلام .. د عثمان أمين
ضحى الاسلام .. د عثمان أمين
أصل الشيعة وأصولها .. محمد حسين آل كاشف الغطاء
رجال حول الرسول ، الجزء الأول .. خالد محمد خالد
الخلافة والامامة .. عبد الكريم الخطيب .
الصلة بين التشيع والتصوف
عقيدة الشيعة تأليف .. دوايت ، م دوتلدس
الفتنة الكبرى .. د . طه حسين

تم بحمد الله وفيض من رسول الله

عليه رضاه رافع محمد رافع

الوحـــــــــــــــــــــــــــــــى

منـــــــــــــــــــــــــــك واليـــــــــــــــــــــــــــك

==========

(حديث الجمعة) ٤ ذو الحجة ١٣٨٠ — ١٠ مايو ١٩٦١

الوحـــــــــــــــــى

منـــــــــــــــــك وإليـــــــــــــــــك

باسم الله الهادي .. باسم الله الحي .. باسم الله القيوم ، باسم الله الرحمن الرحيم .. باسمه نبدأ وبه نستعين .

نتحدث دائما عن الأمين والرسول الأمين ، والوحي الأمين ، والروح الأمين ، ولا نُميل عقولنا لندرك من يكون الرسول أو الوحي الأمين وغير الأمين ؟ ، وما معنى الوحي ؟ ، وهل يتصف الوحي بغير الأمانة كما يتصف بالأمانة ؟ .. وهل نسأل رسول غير أمين في مواجهة الرسول الأمين .

الواقع أنه لا يراد بالوحي إلا ما يقوم في النفس من العلم ، عما يقوم بها من الوحي ، عن الحياة من الحي القيوم ، رب الملائكة والروح .. رب الانسان ورب رب الإنسان ، الوجود وموجد الوجود ، إسم الله ومعناه ، للإنسان عن الإنسان بالانسان .

فإذا كان الوحي هو العلم للمعلمين من الحكماء والرسل والأنبياء ، وهو في الوقت نفسه العلم للنحل في أوكارها وفي جبالها وفي أعراشها ، في حلها وترحالها ، وهو الآخذ بنواصي الأشياء من الكائنات نفسها ياكلها من الأحياء .. هاديها طريقها للرشاد ، وطريقها لمظاهر المقاومة والعناد ، فإذا كان نصيب الانسان في الرباط بدائم بوصف المغايرة له عنه ، كان الإنسان دون الحيوان ، الملهم من غيب الذات .

إذا تأملنا في هذا أمكننا القول ، بأن الوحي بالنسبة للانسان هو هبته الأبية ، وهو بداية العلم يتلقاه ويتعلمه المتعلم الموحى إليه من مُعلمه الموحي ، روحا له ، فيُعلمه ويعلمه ، إذا ما أوتي الحكمة فأوتي بها الخير العظيم ، فيصبح معلما وموحيا وحكيما (إذا رضي الله عن أمرء جعل له من نفسه واعظا يأمره وينهاه) .

فالوحي في صورته التي عرفها الفقه عند أهل الكتاب أو عرفها الأثر عند أهل الخبر ، أو عرفها التاريخ سردها من أهل الرواية ، إنما هو خطاب بقول أو بوحي أو بتوجيه من الغيب لإتيان فعل يصدر من مصدر غائب من المخاطب مدرك منه ، أو ظاهر له ، يحمل اليه كلاما بلفظ أو القاء بالهام ، يقع في نفس المخاطب وقد يكون بلا لفظ وبلا صوت ، ولكنه يحمل له معنى من معاني الحياة أو معنى من معاني الوجود ، أو أمرا بتكليف يفعل أو يعم ، بحال لا يتشكك فيها المخاطب ، من أن هذا الإلقاء صادر إليه وليس صادرا منه. فاذا كان هذا الخطاب يحمل أمرا بتكليف أو توجيه أو علم، لا يستقيم مع العقل أو مع معروف الشرع عند المخاطب ، كان المصدر من نفسه المنحرفة ، وهذا يحمل معنى الإختبار للمخاطب ، لتوجيه القوى الكامنة في العقل، الى الوعي والتقدير السليم . فاذا اختل ميزان العقل، إنزلقت النفس ، وظهرت بسلبانها على الذات ،وعبثت بها في الظاهر والباطن .

تأملوا في عبارة الرسول وهو يقول (عرض علي جبريل بطحاء مكة ذهبا ، فقلت لا والله إنها لشبعة وشاكر جوعات ، أشبع فأحمد الله أو أجوع فأتضرع الى الله) ، ثم استمعوا الى الرسول وهو يقول وقد جاءه الملك في غار حراء ، وقدم له رقما من حرير فيه كلام — سواء في فيهبة أو في وحي وتمام صحو — فقال له اقرأ ، فقال ما أنا بقارئ الى آخر ما روى الرسول .. فهل ذاك الذي عرض عليه بطحاء مكة ذهبا هو عين من قال له اقرأ ، هذا جبريل في تعريف الرسول ، وهذا جبريل في تعريف الرسول ، هذا هو الوحي في عرف الفقه ، وهذا هو الملك في عرف الفقهاء .. فهل كلاهما واحد .

وهناك صورة أخرى من الوحي يقدمها الرسول بقوله (نزلت علي آية الكرسي يحملها سبعون ألف ملك) ، ثم هناك الأحاديث القدسية رواية عن ناطق الذات العلية ، العقل للرسول سماعا أو إلقاء في روعه أو قياما به نبعا من ذاته ، وهي صورة متميزة للوحي إليه ، على ما عرف عنده من مصدر الغيب عليه . فالوحي مصدره الأصيل هو الإنسان بقيامه من الله ، في قائمه في الله ذي المعارج ، صدورا عن الحق لأصل الحق له ، أو لقائم الحق لصيته ، أو لقادم

الحق به . وقد جمع الرسول جبريل ، لمعنى الوحي عنده ، الى أهل بيته في حديث العباءة ، كما جمعه على نفسه لموصوف الأخ له ، كما جمعه على الأعلى ، لموصوف الرفيق الأعلى ، للعلمية على ربه .

دخل عليه أعرابي ليس عليه آثار السفر ، ثم وضع ركبتيه على ركبتيه ، وقال له ما الأسلام يا محمد ، فأجابه ، وسأله ما الأيمان يا محمد ، فأجابه ، الى آخر ما سأله وآخر ما أجابه ، ثم إنصرف الرجل فقال الرسول ردوا علّي الرجل فلم يجدوه فخرج المسجد .. عقب خروجه مباشرة ، فقال لهم الرسول هل تعرفون من الرجل ، قالوا الله ورسوله أعلم ، فقال .. هذا هو أخي جبريل ، جاء يعلمكم دينكم .. فهل هذا هو من قال له إقرأ ؟ هل هو من عرض عليه بطحاء مكة ذهبا ؟ ، هل هو من أوحى للنحل أن اسلكي سُبل ربك ذللا ؟ .

إذا عرفنا أن الوحي ملأ ، كما يصفه رسول الله ، وهو يقول أخي جبريل ، وكما يقول بل الرفيق الأعلى ، في طلب رقيه رقيا لا يتوقف ، وكما ينبئ عن الملأ الأعلى أخا لأهله ، وفردا منه بقوله ، (إن الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه) ، إن أهل هذا الملأ في طبيعة لهم تخرجهم عن قيود المكان والزمان . يتواجدون على ظهر أي كوكب أو أرضه أو في سمائه لقيام برسالة ، ولا يعوقهم ذلك عن الإتصال بأخوانهم من نوعهم أينما كانوا . ولا يقيدهم عالم أو مكان تواجدهم ، عن الإنتشار بمعانيهم الى حيث يريدون ، فهم بنوعهم وحيثما هم ، عالم في وحدة من مفرداته ، قائم بذاته .

اذا عرفنا ذلك ، كان هذا الملأ والملأ الأعلى ، والملأ الأعلى ، ومن هو أعلى من ملأ ، في مملكة الله لا تتناهى أمر يدرك ، وكان كل ملأ بين ملأين يحمل خبر الأعلى للأدنى ، من أرض بدئه ، ملأ بينهما ، وهو ما أريد بمعنى الوحي أو الناموس ، وهو ملأ قابل للتوحيد مع الأعلى ومع الأدنى ، كان الإنسان في حقيقته جماع الثلاث ، بتواجد له ، في العوالم الثلاث .

وقد عبر مؤسسوا الأديان عن الوحي بتعبيرات مختلفة .. نعنهم

من قال الناموس بمعنى قائم القانون أو متبعه .. ومنهم من قال ، الملك ، بمعنى الكائن من النور ، ومنهم من قال ، الروح ، بمعنى اللطيف للذات ، ومنهم من قال الرب ، بمعنى الأصل للفرع ، وبمعنى المتولى الى المتولى من الأكبر .. ومنهم من قال آله أو الإله ، معنونا المرتقى الى عوالم الغيب من قائم الشهادة .. وهكذا .

ولم يناقض القرآن هذه التعبيرات المختلفة عن الوحى أو يعارضها ولكن جمعها كلها مضافة الى لفظ الله الجامع للغيب والشهادة ، إذ يقول فى كثير من المواضع ، قال الله ، كما قال (أأرباب مع الله) .. نعم هم أرباب لكم ، ولكنهم ليسوا أربابا مع الله ، بل عباد مكرمون .. أآلهة مع الله .. نعم هؤلاء يرتقون ، وهم مكان سماوية راقية ، تغيب عنكم شهودا ، وتغيب عنكم حسا ، وتغيب عنكم فهما ، أو لحاقا بالأعلى ، ولكن أآلهة مع الله ، بل عباد مكرمون !! .

لقد خص القرآن ، ونصت الرسالة المحمدية ، لفظ الله ، للحقيقة المجردة ، الشاملة ، ثم ألحقت بهذه الحقيقة أمورا ، سمتها مضافة الى هذا اللفظ بالعباد ، بالذكر ، وبالوجه لله ، وبالروح ، وبالنور ، كقوله تعالى (أفكلما جاءهم ذكر محدث) (أقم الصلاة لذكرى) .. ذكر الله القديم .. فالذكر إنما يشير مضافا الى الله ، الى الإنسان علما عليه ، ذكرا محدثا ، لذكر قديم أزلى ، لم يأت عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا .

إنسانية الله الصمد ، صمدية .. إنسانية الله السرمد سرمدية ، إنسانية الله الأبد ، أبدية .. إنسانية الله الأزل ، أزلية .. إنسانية الله إلهية ، هى حجابه الأعظم ، القديم ، المتجدد به يظهر ، وبدونه لا يدرك ، ولا يعلم . هو فى كنزيته وتنزيهه وتعاليه .. يحيى الوجود فى حجابه من إنسانية ذكره السرمدى ، فى حجابها من النور والظلام ، تتواجد مفرداتها ، قبل تواجد الوجود المرئى منها الذى توجده بخبرتها ، يدا لله بما علمت وعلمت فى تجوالها ، فى عوالم الله ، بحقيقتها لحقها وحقيتها .

حريتها فى الإنطلاق من عوالم الله ، سكونا مع الله فى أنفسها ،

لا تتسع لها السماوات أو الأرض ، متسعة لله ذكرا له ، لها تقام الصلاة ، بالصلة ، للتواجد به ، هى التى تستقبل بمعانيها ، مثلا عليا له ، فى بيوت الصلاة بمعانيها ، لحرمها لها فيها . (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ...) .

عرفاتها مجيج الناس سواسية ، لا فرق بين أميرهم وصغيرهم ، تحت شمس الله المشرقة .. تحت شمس وجه الله ، تتخلل ذواتهم أنوارها ، وحرارتها .. نار الله موقدة ، بورك من فيها وبورك من حولها ، تطلع على الأفئدة ، إذ تحيى بها النفوس ، فتحيى معها العقول ، فتشرق معها الضمائر ، فيصبح الإنسان على نفسه بصيرة ، وان ألقى معاذيره .. تطلع على الأفئدة ، هى بصيرة الإنسان بنفسه ، بالقيوم عليه ، يعلمه فيعلم السر وأخفى ، ويعلم به معلمه ، فى السر والنجوى .

فالوحى من حيث الذات ، إنما هو ملأ التعليم ، من المعلِّم ، ظاهرا أو مستورا . ومن هذا قال القوم (الشيخ جبريل المريد) ، وفى هذا يقول القرآن (إنه لا ييأس من روح الله — أمينا معلما — إلا القوم الكافرون) ، ويقول الكتاب (... أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء) .

وما اقتصر تعليم الروح لعالم الإنسان على الأنبياء ، ولكنه شمل الناس ، فاذا أخرجهم للناس بتكليف كانوا رسلا ، واذا قام عليهم بتعريف كانوا لأنفسهم أنبياء ، وكانت عقولهم المتصلة هى النبوة لنفوسهم المزكاة المدركة المتقبلة لما يأتى به العقل بصفائه وادراكه ، من الروح ، بحريتها وانطلاقها .

فالوحى كامنة فى الإنسان وفى سائر الكائنات الحية ، (ونفس وما سواها ألهمها فجورها وتقواها) ، وتسلط الإنسان منه فى جميع عوالمه أوفر من سائر الكائنات . وشرف الإنسان به ، أن يرتقى بتطوره الى صلة تقوم بين دانى معناه بنفسه ، وبين الأرقى بمعانى الرب له ، إدراكا به ، لقيام إلهه ، قائما بهما . وهذا ما عناه الحديث القدسى من الرسول عن الأقدس بقوله (ما ظهرت فى شىء مثل ظهورى فى الإنسان) .

يعتقد المسلمون لمحمد إسلاما للحق معه ، أن شرف

الرسول ، قام به ، لقابليته للإتصال بالوحى إليه ، وهو أمر شاركه فيه ، سائر الأنبياء والحكماء وأهل المعرفة ، ويشاركه فيه سائر الناس ما صلحت بائسهم له ، ويشاركه ويشاركهم فيه سائر الكائنات الحية . ولكن شرف الرسول وتمييزه ، لم يتم على أساس القابلية للوحى ، فقد كان هذا أمرا طبيعيا فيه بمولده ، وشاركه فى هذه القابلية الكثير من الناس ، وقد ظهر بذلك الكثيرون من متابعيه ، ظهور من سبقه به من الناس من قبله .

ولكن شرف الرسول ، قام بقيام قديم الإنسان ، فى جديد الإنسان ، فى قائم معناه ، بوصف العبد لجديده ، ووصف الرب لقديمه ، محوا للقيام الجديد ، وقياما به ، للقيام القديم . فكان الجديد المدرك ، مسيح القديم الغير مقدر ، لإنسان المُثل العليا ، فى الله لا حد له ، ولا غيب له ، ولا ظهور له إلا بالإنسان ، ذكرا أزليا ، وذكرا محدثا فيه . فكان بذلك ، الرسول هو المثالية المقبولة ، عند الإنسان الأزلى ، ليكونها الإنسان المحدث ليصبح بها ذكرا للقديم ، وانسانا أبديا .

إن الرسالة الروحية القائمة فى هذا العصر ، بما تقدم من آيات الطبيعة الإنسانية المحدثة ، فى قابلياتها ، وامكانيات القيام الإنسانى للملأ الأعلى ، تظهر جميع صور الوحى ، وتكشف عن الناموس ، وتقوم بها الربوبية والألوهية والعبودية الإنسانية ، فى أكمل وأقرب وأشرف صورها .

بذلك تقوم أساليب الإتصال ، بروح الحياة القائم ، والروح الأعظم القائم عليه ، والروح القيوم على ما يقوما عليه ، روح الحياة الأعظم اللانهائى على أساس إظهار الدين كله للناس كافة ، وفى جميع ألوان هذا الإتصال ، بجميع مستوياته ، مع الكشف عن طبيعة وتائم إمكانياته ، تقوم رسالة الروح لرب العالمين .

فالمخاطبة الداخلية والخارجية والإلقاء والإلهام باللفظ أو بالمعنى ، من دائرة القائم أو القيوم أو المحيط ، أصبحت أمورا مدركة فى هذه الرسالة ، بقيامها ، واستعمالها ، وبيانها ، وكشف مقومات القيام بها ، أو القيام فيها . فالكتابة التلقائية عن طريق الهيمنة

الجزئية على اليد أو اليدين ، أو اليمينة على الجهاز العقلي ، أصبح أمرا عاديا ، يدرب الوسطاء له في جميع الدوائر . وكذلك التبليغ عن طريق القراءة على صفحة الفضاء بحروف النور ، أصبح أمرا ممكنا وعاديا ، في هذا الاتصال . وأرقى منه التعبير التصويري عن المعاني ، انباءا عن الماضي ، كحكمة مبلغة ، أو إنباء عن المستقبل ، كآية مقامة أو تكييفا للحاضر ، كتوجيه محجوب بالإختيار ، ومتميز للخصوص ، لا يدرك إلا بالصفاء . وأكبر من هذا التأثير المحجوب بتبادل الحديث الداخلي مع الروح المتصل .. وأكبر منه تكييف الوسيط ، على ما يراد كشفه ، من إمكانيات الروح عند مريديها ، حول وسيط لها بينهم ، يأخذ إمكانيات المربي أو المعلم .

والواقع ان أرقى صور الوحي ما ينتهي إليه الإنسان من الحكمة بقيام المعرفة وتحصيل العلم ، عن طريق الذات والنفس والعقل والروح ، بالوعي الذي يقوم ، في مفردات المعنى الإنساني ، وفي هذا يقول عيسى ، (إنجيلي في صدري) ، عندما سُئل من أين تأتي بهذا الكلام يا معلم ، ويصف أتباعه رسالة روح القدس بقولهم ، (قلوم أناجيلهم صدورهم) .

هذا وحي راق .. هذا إنسان هو كتابه .. هذا كائن هو علمه .. هذا وجود هو نفسه .. هذا رسول وجوده ، وجوده وحيه .. وفي هذا يقول القرآن عن محمد (ما كذب الفؤاد ما رأى) ، (ما ينطق عن الهوى) ، إنما ينطق عن العلم .. عن المعرفة ، المعرفة لها فيه قيام وكيان ، (إن هو إلا وحي يوحى) .

أوجده الأعلى ، لنفسه ، موصولا به غير متخلٍ عنه ،.. أول العابدين من قومه لكوثره ، فكان أول عابدين لعليه ، فعلم في علمه عن نفسه ، أن الإنسان على نفسه بصيرة ، علم ما كان .. علم بدء وجوده ، بدء الوجود له ، رسولا لكونه ولعالمه . أوجده الأعلى بحثا لأول العابدين له ، بمعناه في قديم معناه ، فعرفه آخر الأمر ، قبله ، رفيقا له ، لتكاثره ، فكان آخر الأمر عنده ، به لنفسه ، تائم كوثره ، فقام به آخر الأمر ، لقائم عينه له ، فكان في موجوده المحدث أمرا وسطا ، هو الأول والآخر لموجوده لحق

قديمه لوجوده . فاطلع فى نفسه ، على ما سيكون ، فى آخر الأمر به ، فعرف ما يكون ، فقال لأمته ، (أعلمنى الله فى موقفى هذا ، وفى كرتى هذه ما كان وما يكون الى يوم القيامة ، سلوا ما شئتم) .

وقد ضرب عيسى عليه السلام ، مثلا ، يحققه لنفسه من يتابعه، فى سيره الى ربه ، لمعنى رفيق أعلى ، وفى سيره بربه الى اللانهائى فيه، فقال كتاب إحاطته (ضرب ابن مريم مثلا فاذا قومك منه يصدون) ولم يؤاخذهم الرسول بما لم تتحمل عقولهم أو لم تتقبل نفوسهم، مما لا يطيقون، فما أرسل إلا رحمة للعالمين ، فقال (إذهبوا فأنتم الطلقاء) ، وتألف قلوبهم وبشرهم برحمة الله المهداة به فقال (أمة مذنبة ورب غفور) .

كان العلم قياما فى موجوده ، عليه الصلوت والسلام ، كما كان هو حق معناه ، وكتاب نفسه ، (ألم نشرح لك صدرك) ، فكان فى مرتقاه أم كتابه ، عند ربه يتكاثر ، بتواجده ، بألواحه وكتبه ، فعرف أنه أم الكتاب ، يمحو ويثبت فيها بقلم القدرة ، وما قلم قدرة الله ، إلا العبد نفسه . ففتح باب الرجاء والمغفرة للناس ، فقال (أتبع السيئة الحسنة تمحها) .

وقال القوم من بعده ، اللهم إن كنت كتبتنى بفضلى ، فى كتابى عندك ، فى أم الكتاب لقائم نفسى ، شقيا أو محروما ، فامح اللهم شقاوتى وحرمانى ، فمعنى ذلك أنه يقول ، أن وفقنى يا إلهى وولينى ، وافعل بى فى فعلى ، يا روح قيامى وقائم عينى ، وساكن قلبى ، ومحرك إرادتى ، وفقنى أن أمحو حرمانى وشقاوتى وطردى ، الى فعل حسن ، وخلقنى بخلق حسن ، يسره لى ، فأنت الميسر لكل أمر ، والقائم فى كل قيام .. اللهم أنسى الخطأة ذنوبى ، واستر عيوبى ، وقيوم نفسى وجوارحى ، هذا رجل موحد لا يشرك بالله فى نفسه ، ويرى أن لكل إنسان أم كتاب له عند ربه ، تشمل كتب حيواته بجمله .

فما هى أرقى صور الوحى ؟ .. إن أرقى صور الوحى هو تفتح الإنسان لنفسه .. هى العلم بالنفس وكشف كنوزها .. هى

التأمل السليم والنظر الصادق ، المثمر للإنفعال والتطور .. هي تحصيل الحكمة من الوعي المستقيم في أطوار الذات سافرة ، فكتاب الله يكشف عن ذلك ، وهو يقول (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق) .

هذه أرقى صور الوحي ، وقد صحب البصر البصيرة بالوصلة بالله موجود الكون والكينونة ، سيعرف الإنسان من تلقاء نفسه ، وقد تفتحت نفسه في ناموسها بآيات الله ، وقد تفتح الكون من حوله في ناموسه بآيات الله ، فلم يك في عمى عنها فيعميها الله ، كما يعميهونه في أنفسهم ، وهم ينظرونه ، في الإتجاهين الداخلي والخارجي ، والأصليين بالآباء والابناء .

لهم عيون قلوبهم ولكن لا يبصرون بها ، وبقلوبهم يسمعونه ولكنهم لا يدركونه .. يسمعونه في وجيب ودقات قلوبهم ، كما يسمعونه في هدير الأنهار .. يسمعونه في أصوات الرياح .. في حفيف الأشجار ، في زئير السباع .. في تغريد الطيور .. يسمعونه في أصوات الطبيعة ، ترعد فترهب وتهدأ فتسعد .. يسمعونه في كل شيء فلهم آذان الـ ـقلوب ولكنهم لا يسمعون بها .. لهم قلوب تعقل ولكن لا يفقهون بها ، يمرون بالبعوض يقلقهم ويضجرهم .. ويمرون بالحب في لمحات تسعدهم ، لا يفرقون بينهما ، ولا يشعرون ، بالحب معه ولا بالرهبة منه ، ولا بالخشية له .. لهم قلوب ولكن لا يحيونها ولا يحيون بها .

هكذا هي جوارحهم عاطلة ، ما أعطلوها ، وما قاموها ليتعاملوا بها معه فيحيونها بالمعاملة معه وبالتخلق بخلقه بها .

لهم أيد هي لله عضد ، بها يوسع خلق السماوات والأرض ، وبها يمسك الأرض ، فالأرض جميعا قبضته ، يوم يقوم بنوره في العبد ، ليجعله له يدا . ولكنهم لا يحيونها ، ليحياه الله ، فيكون عبدا ، (زويت له الأرض) .

هذا هو الوحي .. فأنتم مصدر الوحي ، ما تأملتم في أنفسكم ، وحمل عالمكم ما علم من معلوم عنده ، فنبه به غافلا الى ما فيه فاستيقظ قلبه ، أو أدرك حسه أو تنبه لمعينة الله معه .

انما يعظكم الله بواحدة (أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم

تتفكروا) ، والرسول يركز حديثه فى أمرين (ابدأ بنفسك - مستهديا - ثم بمن تعول - هاديا -) ، (ولأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها) ، وها هى الرسالة الروحية فى هذا العصر تجدد تعاليم الأديان مجتمعة ، فى دين واحد ، هو الأيمان بروح الحياة الأعظم اللانهائى ، والإتصال بالأرواح المرشدة ، من قديم الجنس البشرى ، وعلى رأس الجميع إنسان الله وعبده ورسوله ، وكل من على الأرض من أبنائها هم لهم الأبناء ، وأئمتهم منهم الكلمات والعباد ، فى خدمة أخوتهم وآبائهم ، وأبنائهم من المادة ، مرضاة لهما وتكليفا منهما .

والرسالة الروحية تحذر من السير وراء الحس واغفال اعمال العقل . وتحذر من الإندفاع . وتنصح بكل ما سبق أن نصح به الرسول ، والأنبياء والحكماء من قبله ، والأئمة والعارفين والعلماء لدائم النبوة ، والهدى من بعده ، (إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى) ، فهى تدعو الى التثبت من موضع القدم ، قبل الإرتكاز عليها ، لتحريك الأخرى ، باعمال العقل ، لفهم كل ما يقدم للحس عن طريق الاتصال . كما تدعو الى حسن إختيار الرائد الأرضى من الجنس أو الوسيط المتابع . وتجعل من طهارة المسلك فى الحياة ، أول شرط لسلامة وصدق الاتصال عن طريقه .

انكم فى هذه البشرية عالم من الصانى ولستم عالما من المبانى . انكم عالم للوحى ، يوحى منكم ، ويوحى إليكم ، ويوحى بكم ، أمة وسطا ، توحون منكم الى من تحبون وتريدون ، بما يوحى اليكم ممن سبق .

إن الوحى .. انما هو ادراك الحياة على ما هى الحياة ، والعمل بقوانينها ، واعمال الخير للآخرين لكسب النفس .. وان الدين هو ادراك الحياة ، على ما هى الحياة ، لاحياء النفس ... وان الإستقامة على الدين ، إنما هى استقامتكم فى الحياة ، على معرفة بقوانين الحياة ، واعمالها ، فتزدادون حياة على حياة ، وتزدادون نموا على نمو ، فى تواصل بالحياة والنمو ، بها فيها ، بالحق فى أنفسكم من الله .

تأملوا قوله تعالى (أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء) ، وقوله (فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا .. بكرة وعشيا) ، وتأملوا قول الرسول (الحج عرفة) ، أى الحج معرفة ، أى حج من عرفه .. فالحج الصحيح أن يحج قلبك الى عقلك راشدا ، أو أن يحج عقلك الى قلبك متحققا متخلصا ، مما سوى الله ، لله فارغا ، وهذا هو الإتصال والوحى إليك فى كماله .. فالحج إنما هو فيك ، منك إليك ،الحج إنما هو فى معانيك .. الوحى إليك هو أنت (إن هو إلا وحى يوحى) .

الدين انما هو الحياة فى حياتك ، يثمر ثمرته ، يوم تستقيم فى قوانين الحياة .. والكتاب إنما هو فى بصيرتك بها تبصر فتقرأ ، اذا رددت البصر الى البصيرة فأبصرت ، ولحقك من اللطيف الخبير لاحق ، فأبصرت بك بجارحة حية لك ، ففجرت الأرض فى ذاتك عيونا .. عيونا ناظرة وعيونا عذبة وعيونا صافية ، وعيونا واعية .. الله من ورائها محيط .. والله من أمامها بوجوهه محوط .. لا تلحقه الأبصار ويلحق الأبصار وهو اللطيف الخبير .

نسأل الله أن يقوم طريقنا فيه . وأن يقوم أمرنا به ، وأن يركز وعينا وعقولنا ونفوسنا ذكرا له ، ذاكرين له مذكورين منه ، من فضله ورحمته .. ونسأل الله أن ينزل سكينته على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، وأن يدفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم ، إنه هو الأعز الأكرم .

لا إله غيره ولا معبود سواه . نسأله الرحمة والمغفرة لنا ولكافة أمة محمد وللناس أجمعين . نسأله الرحمة والمغفرة للبشرية جميعا وللناس جميعا .

==========

أضواء على الطريق .. من هدى الروح المرشد السيد (سلفريش) .

==========

(ليس لدينا زمن كالذى تفهمونه ، لأنه ليس لدينا أرض تدور حول محورها ونعتمد على الشمس لتهبها الليل والنهار . كيف تحسبون البارحة والغد إذا لم توجد تقاسيم الليل والنهار . إنهم هنا ينتظرون . وهم لو عرفوا أنهم ينتظرون لحطموا فكرة الإنتظار ، إنه سجن من صنع النفس) .

(يوم يرونها كأنهم لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) .

الانسان الروح المتجسد

للذات الموجود في الذات الموجود

ذكر الله لذكر الله .. وعبد الله لعبد الله

في الموجود المطلق باسم الله لاسم الله

مسيح المسيح الى مسيح الوجود

==========

((حديث الجمعة) ١٢ ذو الحجة ١٣٨١ - ٢٦ طيو ١٩٦١

الإنسان الروى المتجسد
للذات الموجود فى الذات الموجود
ذكر الله لذكر الله .. وعبد الله لعبد الله
فى الموجود المطلق باسم الله لإسم الله
مسيحيى المسيح الى مسيح الوجود

هل أتى على الإنسان لفرده بنوعه وجمعه لجنسه ، حين من الدهر، لم يكن شيئا مذكورا ؟ .. هل يدرى الإنسان متى بدأ وجوده وجنسه ؟، إنه لا يدرى ولا يستطيع أن يدرى ، إلا إذا تجاوز جنسه نوعا وزمانا ! ، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها . فلا أقل من أن ينظر ويتأمل ، فلينظر الإنسان بحاضره ولاحقه وبقديمه لسابقه ، مِمَّ خُلق (خُلق من ماء دافق، يخرج من بين الصلب والترائب)، وانه على رجعه لقادر فى كرات متواصلة .. (إنا خلقناه من أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا) ، نطوره فى جلود نبدلها ، (ما ننسخ من آية أو ننسها نأتى بخير منها أو مثلها) .

خُلق الإنسان من تراب الأرض لقالبه وجلبابه ومما لا يعلم من رجع السماء من الروح والطاقة ، وعلى صورة ثابتة ، أنبتناه من الأرض نباتا ، وجعلنا منه بشرا مملكة نباتية ، وجعلناه أزواجا وجددناه أفرادا ، ثم جعلناه أمشاجا جلبابا وثيابا ودثارا ، هشيما تذروه الرياح ، فتنطلق من سجونها بأشباحها فى صورها الأرواح لمجتمع وعالم روحى نارى أو نورانى (نعلم ما تنقص الأرض منهم) ، (وما تغيض الأرحام وما تزداد) ، ألم تروا أنا جعلنا بعبادنا ، لقائم حقائقنا ، سفن خلاص ، بها (نأتى الأرض ننقصها من أطرافها) ، (مالكم كلما دُعيتم الى سبيل الله إثاقلتم الى الأرض) .

أغرتكم الحياة الدنيا ، وما الحياة الدنيا ، فى الحياة الأخرى، قائم لبابكم ، بما نفخنا فيكم ، من روحنا ، إلا متاع ، جنة من جنان، ونار من نيران ، ففى أنفسكم لهياكلكم بجلودكم ، وهى جلباب لبيوت قلوبكم ، لجديد بدئكم ، أفلا تبصرون . إنا نريكم آياتنا ، فى أحداث وفعل الكون، فى الآفاق من حولكم ، وفى أنفسكم لانعكاسكم فيكم ، فلِمَ الى أنفسكم لا ترجعون ، فتبصرون جوانيكم لعوالمكم ، أفلا تذكّرون بما إليه هديتم وبه

تهتدون .

ما الحياة الدنيا ، إلا لهو ولعب ، يعشقها السطحيون ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ، تستهوى اللاهين العابثين بالحياة ، ولكنها بواقعها ، كتاب الحق للمتأملين المتقين ، (فما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين) ، (ولو كنا متخذين لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين) ، وما كنا فى أمرنا عابثين ، وما كنا فى فعلنا لاهين .

تأمل الإنسان فى أمر نفسه من بدء نشأته ، كلما كان له بدء بنشأة ، فردا أو جمعا (السلام علىّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) (الناس نيام فإذا ماتوا إنتبهوا) ، (الله يتوفى الأنفس حين موتها ، والتى لم تمت فى منامها) ، وبقى الإنسان متأملا فى أمر نفسه ، أخطأ أو أصاب، لا ينفك أبدا عن التأمل فى أمر نفسه ، مهما قل نصيبه من هذا التأمل، فهو الموصوف بالعاقل وبالمتأمل المستنير . وباعد الإنسان بينه وبين ما يطلب من الإجتماع على الحق أو المعرفة عنه ، فى أمر خلقه وحقه ، بجهله عنه ، باحثا عن خالقه بعيدا عن قائمه ، ولما كان فى ظاهر قيامه مخلوقا ماديا على ما هو مدرك عنده فى حدود وعيه ، فكر فى الأكبر منه من موجودات الوجود ، ثم فكر فى الألصق إليه من كائناته .

فعبّد نفسه للشمس بوصفها الأكبر ، وعبّد نفسه للأرض بوصفها الأقرب والألصق ، فلما ارتقى وعيه ، عن المادة ، وطلب ما وراءها ، عبّد نفسه لنفسه ، وعبّد عقله لعقله ، وعبّد فرده لجمعه ، وعبّد جنسه لفرده .

فلما أدرك التوقيت لما عبده له ، ظاهرا لإدراكه ، وبدأ يرتقى بمعنوياته فى معبوده ، وقدّر بوعيه أن معبوده يجب ألا يكون موقوتا . فكر فى معانى الوسيلة إليه ، وفكر فى معانى الرسالة منه ، فرأى فى المكونات معانى الرسالة منه ، بتواجدها علما على ما وراءها ، من غير المدرك لعقله .. فتقرب الى غير المدرك ، بمعاملته مع المدرك ، لعقله ونظره ، فتقرب إليه بالشمس ، ورآه بصفاته فى صفاتها ، وبقدرته فى قدرتها ، رسولا من مقصوده، إليه بالحق بحث (جعلنا الشمس عليه دليلا) .

ثم تجول العقل الإنسانى فيما وراء الأشياء ، بحثا عن الحقيقة ، مراحل أخرى ، محاولا إدراك موضعه من الأشياء ورباطه من الحقيقة ، مشوقا

الى قيام الوصلة معها ، حتى إنتصرت مجاهدته وكشف عنه غطاؤه فظهرت فيه الحكمة ، فى أصدق صورها ، عروجا الى أكمل ، لتمام كمالها ، مرجوا منه ، فى إدراك باطنه ، مرتبطا بظاهره .

تم له ذلك بكشف القناع بين ظواهره وروابطها بمعارج بواطنه ، فسعد بإدراك جمال الصلة بين ذاته فى حقى أنانيته بمعانيه فى واسع هويته ، وذاته بخلقه ، قائم جنته لعارجه ، بجنانه فى تقييده ، بإنطلاقه من قيوده فى طليق موجوده ، بروحه لقائم قلبه ، مركزا للبه ، مستجيبا لعقله ، قبسا من نور ربه ، لمعانى الأعلى برفيقه ، فاتخذ من القلب بجوهره ، مركزا لهيكله ، وبيتا لذكره ، للقاء مذكوره فى قلبه بنفسه .

بذلك قام دين الفطرة وأخذ طريقه فى الناس قديما ، بمن لم يذكر لأهل الكتاب فى كتبهم ، ثم خبت جذوته ، وغابت جنته بعد أن أشهدها للناس ناموس فطرتهم ، فاختفى نورهم عنهم ، بعد أن عمل بهم ، وعمل لهم ، وعمل منهم ، وتخلفت بالظالم جلبابا لها قلوبهم ، فرجعت البشرية ، الى عمائها عن معناها ، وامتهنت الآباء لحقائق الحق لها ، فجاءت النبوة مجددة دين الفطرة بالأبوة ، بأبناء من الجنس (أخوهم صالح) وابن الإنسان ، وسيد ولد آدم ، بالأمر الوسط ، يذكرونهم بأخوتهم بما تلقوا من آبائهم فى قديم وجديد ودائم وصلتهم .

وأخذت النبوة طريقها بين الناس ، متجددة بالأبناء ، بين يقظة وغفلة النفوس ، وبين نور وظلمة القلوب ، وبين سكتة ولفتة العقول ، حتى ختم النبوة لكسب الناس بلا تمييز بينهم خاتمها وطابعها لبنى اسرائيل ، عيسى بن مريم ، وللناس كافة من جدد دين الفطرة ، مجددا الحكمة القديمة ، مجددا معرفة الآباء ، مجددا معانى الوحدانية للانسان ، للتعريف عن وحدانية الرحمن ، فى وحدانية الله ، بين ظاهر الانسان بقيامه لعالمه وكونه ، وباطن الانسان بقيامه لقيومه وقائمه ، كافة للناس قدوة وأسوة . معرفا ومحققا قيام الله على كل نفس بكسبها ، عبد الله وابن عبد الله وأبو عبد الله .

وبذلك فتح للبشرية مرة أخرى أن يتواجد منها بينها معانى الآباء لها بعثا من الحكماء ، لا بدء لهم ، ففتح للأباء من القدامى ، ما يشتاقون إليه من أن يتواجدوا على أرض نشأتهم مرة أخرى مجددين

أثوابهم فى معانى الأبناء ، ليفيضوا بعلمهم ومعلومهم على أبناء الأرض من سلالة الأبناء لهم ، لا إنقضاء لجديدهم ، حتى يعرف الإنسان ربه وإلهه وحقه فى نفسه بالتعارف بين الجديد والقديم له فى أمره ، بدورة خلقيته الى صمد حقيته . وهو ما عناه الرسول بقوله (خلّفت الله عليكم) .

وتوالى الآباء مبعوثين فى معانى الأبناء ، وعاد الأبناء من الأنبياء مجددين لأنفسهم بين الناس ليتوفوا الى حقائقهم . فكان محمد أول العباد وأول الحقائق وأول العابدين لبعده بعثا لأول العابدين لقبله ، بهذا كان ، رسول الله لبعده وقبله ، ومتم الكاملين للأكمل بإقتدائه ، ومؤهل الطالبين لمعرفته وهديه ، ومكمل النبيين الى قائم حقه ، وهادى الصديقين لقيام عينه . حوض الحياة للمفتقرين ، وامام الرعاية والراعين ، عبدا لله لعبد لله ورفيق أعلى وربا للعالمين ، من رب العالمين ، فى الله ذى المعارج ، لا شريك لله ولا إحاطة به .

به عُرف الله ، فكان هو العلم للإنسان عن الإنسان عند الإنسان ، سيد الأولين ولا أول له ، وسيد الآخرين ولا آخر له ، به يُقدّر الرب للإنسان بالإنسان ، فيقدّر الله حق قدره ، وبه يقدّر الإنسان لله حق قدره ، وبه يُقدّر عبد الله لعبد الله حق قدره ، فتقدر العبودية لله حق قدرها ، وبه تفاض رحمة الله على ما يليق برحمة الله . وبه تكتب صحائف الخلق بيضاء مطهرة ، ويمحى ظلام صحائفهم سودا مغبرة (اتبع السيئة الحسنة تمحها) بهديه وشفاعته ووسيلته وقدوته . برحمة الله ، فيما يأتى الناس مجددا به ، من رحمته .

ربه المعطى دائما وأزلا ، وهو يده لقائم القاسم أبدا وسرمدا ، صاحب الخُلق العظيم . الناس أقربهم منازلَ فى قائمه أحاسنهم أخلاقا الموطأون أكنافا ، يوم يدخلون فيه وفى عهده وميثاقه ، فيكسبون الحياة به ، وقد لحقتهم فيوضات نظراته الربانية ، وقد نفخ فيهم من روحه ، فاجتازت أنواره أسوارهم الى قلوبهم ، فقام وتقلب فيهم بالسجود للأعلى ، فعرف به العابد ما يكون العبد وما يكون المعبود .

يحيا به الحى ، منه الحياة التى لا موت بعدها ، ويموت عن نفسه إليه ، الميتة التى لا شقاء ولا مسئولية بعدها ، أقرب الناس منازلَ منه يوم القيام به فيه لهم أحاسنهم أخلاقا ، الموطأون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون .

ما كانت القيامة عنده ، وعند عارفيها وقائميها ، إلا قيامه ، أُمة هو لها إمام ، وهى له علم ، وهى فى قيامها ، علم على معلومها ، من معبودها ، على ما قام فيها ، بالحق ، عبادا لربه ، عباد مُكرمون ، على جانبى الحياة ، من ظاهر الحياة على الأرض أو فى باطن الحياة فى سماواتها ومراقيها ، من عوالم الروح ، أو فى ظاهرها فى السماوات ، لباطنها ، على الأرض ، سماء دنيا .

إذا رددنا ذلك بيننا به متواصين ، وقلنا به مؤمنين وموقنين ، وإذا فكرنا فيه وتأملنا إليه مفتقرين ، أدركنا أن الدين لا يقوم إلا فى المعرفة عن الإنسان ، وأن المعرفة عن الإنسان لا تقوم إلا فى المعرفة عن الإنسان المعلوم . وأن المعرفة عن الإنسان المعلوم لا تقوم إلا فى المعرفة عن العبد المرقوم . وأن العبد لله معلوم عبد الله ، ما كان لنا عندنا على أتم ما يكون ، الى موعود تمام ، إلا محمد الله ، لقائم ومعنى رسول الله ، فى قديم وقادم لقائم له ، بيننا ، لا يبتر ، هو لنا جميعا بالحق كوثر ونحن له جميعا لقائم الحق به ظاهر .

فاذا قلنا بقديم الإنسان للحق وجودا ، وبقديم العبد له بالحق تواجدا ، وعرفنا أن هذا الإنسان فى قديمه ما عُرف وعَرف إلا بتواجده فى جديده من قديمه ، دائما . وأن الإنسان فى تعاليه ، هو عين الإنسان فى تدانيه ، يوم يتعالى بسابق ، ويدانى بتواجد له بلاحق . فتسألنا بيننا ، ومن يكون السابق ومن يكون اللاحق لعلمنا منا ، ما وجدناهما ، إلا من عرفناه لنا ، فى الحاضر مثله عندنا رسول الله ، من شهدناه بيننا حاضرا ، وعلما على السابق واللاحق لمعنى الموعود ، للقائم الموجود ، فى كل نفس ، لكل نفس ، ممن هو على كل نفس ، كافة للناس .

إن المعرفة فى محمد ، هى المعرفة فى الإنسان (المحمد) .. وهى المعرفة فى العبد المحقق ، متعاليا الى إنسانه المجد ، مدانيا بجديد عبوديته ، لدائم رسالته ، مبعوثا بجديد من خلقيته ، الى البشرية بحقيته ، لمعين عنوانه خلقا وحقا .

ولذلك قامت دعوة محمد ورسالته ، يدعو الى ربه ، ما دعى الى نفسه ، (قل لهم فى أنفسهم قولا بليغا) ، (إذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعانى) ، وقامت دعوة ربه ، الى خلقه ،

فى الدعوة الى عبده (اسجدوا لآدم) ، ولا تفرقوا بين الله ورسله. فما كان العبد فى محمد ، غير وجه الرب له ، منطلق موجود ، لمعانى وجه ربه بذوات وبروح وجوده . هو المقيد بموجود الحق ، لمعانى العبد ، للمطلق ، لقائم الرب ، للرب الأعلى ، لإنسان الغيب ، لإنسانه للشهادة ، يشهد لقومه ، بعنوانه ، لدائمه للريادة .

من هذا قال مقالته ، لم تُدرك لنا ، (ما عرفنى غير ربى) وهو ما يتحقق للمعلم ، يوم يزدوج فى موجوده لوجوده ، فما عرف هو نفسه فى عليه لقيومه ، وان عرف أنه بنفسه ما كان فيه شىء غير ربه ، لقائم الحق بقيامه مشهودا له فيمن قامه ، شهد الأعلى له ، فى الأدنى منه بلا إنقضاء لشهوده ووجوده ، فغابت عنه الإحاطة بنفسه فى خلقه وفى حقه ، لكتاب علمه عن المطلق ، بقيامه فى إطلاقه بإنطلاقه .

خلقه الأعلى به فيه منه فسواه فعدله ، وفى أى صورة ما شاء ركبه ، ثم الى نفسه أضافه فحققه ، وعن معانى خلقه أماته فأقبره ، ثم من قبره أقامه فبعثه وأحياه فنشره ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، روح قدسه دائما ومن قديم ، فنى عنه وبقى بالرب له ، ويفنى متابعوه عنهم ويبقى العبد به لهم ، وجوها لربه ، وبعثا لنفسه ، وحشرا لكوثره فى مجال خلقه لقائم حقه .

لقد عرف محمد شرف الإنسان له ، فى أمره ، من غير معروف له ، يحيط به ، إذ لو أحاط بنفسه لأحاط بربه ، وعرف شرف العبد بالحق لذاته ، فى أمره مضافا الى أمر ربه لشهوده ، فى قائم أمر وجوده . عبّد نفسه لربه رفيقا أعلى ، فوجد ربه لقائم عينه ، يعبد نفسه لرب له ، بدوره ، فأدرك أن الملأ الأعلى ، يطلبون الحقيقة على ما يطلبها هو ، وعلى ما يطلب هو لنفسه ، فى طلبه لمن يصدقه ويتابعه فما علم يعلمه ، فعرف أن العبد هو مطلوب الرب أيضا ، كما هو الرب لطلب العبد ، فقام يعنون بإفتقاره ومجاهدته ، الملأ الأدنى الطالب للملأ الأعلى ، فآمن فى معراجه لمراقيه لا تتناهى بالغيب ، وطلب الى الناس أن يؤمنوا بالغيب معه مثله على ما آمن به . وأعلم وأعلن وأشهر ، أن الرب يبحث عن عبده ، كما يبحث العبد عن ربه ، فى هذا المجتمع البشرى وفيه يلتقيان ، (المؤمن مرآة المؤمن) ، وجه لوجه فى الله . فأمر وهدى (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) .

عرف ربه ليس بغيب عليه ، وعرفه لا يغيب على الناس ما دلوه طلبه. فهو القيوم عليهم قائم الأعلى لقيامهم به ، وهو على كل نفس قائم الحياة لها ، ومن وراء كل نفس هو المحيط المعبود عندها . فدعاهم الى ربه وربهم فى محيتهم ، ووصفهم بأخوته ، دعوة الأخوة فى البشرية (إذا جئت فى القيامة دعوتكم بيا أخوتى) ، وشهد وأشهد الناس جميعا لله ، بقوله لقيامته بهم لهم (خلفت الله عليكم) .

بقيامه وبعثه بربه ، قام رب الناس على الناس سافرا باسمه اللهم .. الله لهم .. الله هم .. ربا على الناس وراعيا لهم ، مقوما به لأمرهم ، وأقامه ملكا على الناس وخادما لهم ، مزوية له الأرض ، وخليفة له مخدما لهم بسلطانه ، رحمة بهم ، بحاكمية الله وأمرا له .. إلها للناس وانسانهم ، وجها يشهد بينهم ، وأمرا لله لا يحاط به ، وغيبا عليهم ، لا يظهر لهم فيهم إلا بعنوانه لأمرهم ، وعينهم ، وبذلك دب الحق على الأرض ، بينهم على مثالهم ومن أنفسهم ، خفيا عليهم ، على سنن من قديم فعله ، ودائمه ، فقال الرسول بمن قامهم هاديا بهم ، ومعلما ومبشرا ومحذرا (خلفت الله عليكم) ، وقال الكتاب معه ميسرا بلسانه (ألم تر أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها) بعباده لمعنى سفن الخلاص (أخفى الله الولى فى الخلق) .

الله يأتى الأرض يوم يدب عليها بمن آوى من أهلها الى نفسه ، وأضافه الى حقه ، يتيما عن داريه ، بعيدا عن خلقه فى عالميه بغيبته عن عالمى المادة والروح لقائمه بارادته فى معناه ، وعن معنييه بالكثيف واللطيف ، عبدا وأمرا للرحمن ، خرج من فرده الى جماع قومه ، خروجا من العزلة عن المطلق ، فى الناس ، كزا على نفسه بالأنانية له ، منطلقا من الأنانية لعبوديته فى قيده الى أنانيته لربه ، مالقا فى وجوده وجها واسما له ، وقبسا من نوره .

إن محمدا عرف ربه والأعلى ، على ما يليق أن تكون المعرفة بالحق ، وعرف الله ، على ما يليق أن يكون التعريف عنه ، فقامه له إسما ، وكتابا ، فاهره له رسولا ، ودامه به مرسيلا ، وقربه للقلوب رحمة ، فاهره له عبدا ، وبشره للناس كافة ، إنسانا وحقا ، وظهره كلمة وابنا ، ووعده وجهه وأبا ، وقامه حقه وآبا ، وأسفر به أمره وفعله ، شفاعة وغلبا ، وقامه الساعة ، هو ذكراها ، وهو عين معناها ،

وهو رجلها ، وهو قيامها ومجلاها (بُعثت والساعة كهاتين) مشيرا لأصبعيه تعريفا عنه وعنها لله أمرين . وزمانين وحقين ، ورسالتين ، وانسانين .

الساعة عنده ، وعند من آمن ، وعُرف لمعنى قومه وأُمته ، هى لمحة اليقين .. هى لمحة التلاق .. هى كينونة (كن) على ما أراد ناطقها . إنها واحدة فى حياة كائنها ، كلمح بالبصر أو هى أقرب ، يعدها الكائن البشرى ، يوم هو بها الى ربه فى قلبه يتعارف ، ومعه فى معناه يلتقى ، يقينها له لقديمه ، ويقينه بها لحديثه منه وقائمه به ، يعرف بها أن الله أقرب إليه من حبل الوريد ، وأنه على نفسه قائم . وأن الرسول قد صدق ، وأنه ما حمل من ربه إلا صدقا ، وأنه ما حمل قولا ، ولكنه حمل فعلا وأمرا ، وأن المؤمن بالله ورسوله ، يفنى عنه إليهما ، بلبه وقلبه وقالبه ثالوث وأقانيم قيامه ، يبعث بهم لسعيد الكلمة لهم لقائمه ، فى مطلق الوجود لقائم الله ، بقائم الحق منه له فيه .

هل يؤمن الناس حقا أن الله أقرب إليهم من حبل الوريد ؟ .. أم أنهم فى هذا المعنى ينافقون أنفسهم ! .. إذ لو أنهم آمنوا أنه أقرب إليهم من حبل الوريد حقا ، ما فسق منهم فاسق ، وما تعدى منهم على أخيه طاغ ، وما إنحرف عن الجادة منهم منحرف .

ولكنه وهو أقرب إليهم من حبل الوريد ، حقا وصدقا ، فانه فى رقة وحنان عنهم بهم عليهم يتحجب ، حتى يتكشف للناس لأنفسهم يوما على مقاييرهم من خلق ذواتهم ونفوسهم بماديهم من عملهم بصورة لجعلهم بموجود مقابل لتواجدهم ، بأمانة وجوده لهم بالحياة ، وأقرب إليهم من حبل الوريد فعلا ، فيعرفونهم لهم الشاكر والجحود ، المحب ، والحقود ، المنزلق ، والمستقيم ، فى محاسبة أنفسهم ، (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ، (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) ، حتى يأخذ كل كائن بمعايير نفسه وبمعايير قدرته ، (أعطى كل شىء خلقه ثم هدى) ، وكفى بكل نفس على نفسها حسيبا ورقيبا وسائلا ومجيبا ، مريضا وطبيبا ، موجودا ومتواجدا ، مؤمنا مرآة لمؤمن فى قائم مؤمن ، (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) .

إن البشرية على الأرض وفى سائر عوالمها ما عُرفت ولا تعرف ولن تعرف

من الحق إلا ما تواجد به وجودها منه ، ولن تعرف إلا ما تواجد موجودها لها .

فلن تعرف إلا قديم تواجدها ، عند موجدها ، منه ، ولن تحمد إلا قادم تواجدها ، من قائم وجودها ، به ، إن التواجد فى هذه الأرض تحت ثراها ، أو على سطحها ، لسمائها الدنيا لمناها ، أو فى سماوات قيامها لسموها ، إنما هى تواجد ووجود واحد ، متحد ، لوحدة ، حضرتها بإنسانيتها (خلقنا الأرض كفاتا أحياءا وأمواتا) ،

أنتم دائما بمكانكم من السماء الدنيا ، فى قائم هذا التواجد ، والوجود ، المتحد ، إنما تقومون المرحلة الوسطى فيه ، والقيام الأوسط منه . فالقيام الأعلى يواصل تدفقه قرونا وقرونا ، الى هذا القيام الأدنى ، حتى يقوم فيه بمثاله (إنكم لا تدرون كم قطعتم من آلاف وآلافها من السنين حتى وصلتم الى صوركم هذه) ، هذا ما يقوله الروح المرشد (السيد برن) .

وقد قام الحق فى تدانيه بمثاله الفردى والجماعى لوجه الحق الجامع لصفاته فى قائمه بذاته ، مبعوثا به بينكم إنسانه دب على الأرض فى مثالكم فردا وبيتا وجمعا لمثاليتكم رسولا من أنفسكم ، جعل الله فى إقتدائه ومتابعته ، محو نباتيتكم وحيوانيتكم وجماديتكم ، بعثه الله من عاليه بإنسان حقه قيوم ربه بقائمه ، أحياه من أعلا وبعثه حيا من أدنى ، جماع الحياة ، بجمع الحياتين ، فى أحد متزاوج ، فكان بينكم لآدمكم لحلمكم وشهودكم محمدا رسول الله ، وما كان محمد جديدا ، على التواجد على الأرض ، فقد تواجده الإنسان ، فى معانى قديمه ، من قبل ، بإسم الذكر ، لحقى الإنسان لآدمه ، كلما كانت هناك أولية بآدم لها ، كان هو رسول الله إليه ، على صورة ما هو قائم لآدم زمانكم ، لجديد بدء لعالم المستقبل ، الذى تمد وتهىء له رسالة الروح القائمة ، فى هذا العصر ، لتمام دورة ، لآدم وبداية لأخرى . نفاذا للنبأ العظيم فى دورته .

ففى مجال ، أقدم منه وأقدم ، تواجده آدما لدائم دورته ، وتواجده قبل آدم آدما ، ومئات الألوف من الأوادم لحقيقة آدم ، بإنسان قيومه لقائمه وقيامه . فحق أن نعلم ، أن الذى تواجده محمدا رادّه الى معاد ، باعثه مقاما محمودا وأحمد ، عطاءا غير مجذوذ ،

على مثال أكمل وأكمل ، فى قديم تواجد ، وعلى أكمل وأكمل فى ساق يتواجد ، فى أكمل وأكمل لقائم موجود .

جعل منه النقطة والدائرة ، فى تواجد الأقدمين ، من كائن الذات والإنسان والعالم ، والوجود والحقيقة ، بين قديم لا بدء له ، من عين معناه . وبذلك كله ليس هو بدعا فيه ، بل هو الجديد لقديمه ، بذلك كله ، لا إنتهاء له ، وبعين معناه ، وبعين أطواره ومعراجه ، يكون أمره لأمر متابعيه على أمره ، فى الله لذواتهم ، بدءا من ذاته ، لهم ، يقتدونها ويكسبونها ، بها تبعث ذواتهم فى عوالمهم .

يتواجد من الكمال المطلق مدانيا فى مراحل على أكمل وأكمل ليتكامل لنظرنا ومتابعتنا ، ولا يظهر على أرضنا إلا بوجه من وجوه كمالاته ، كمالا بعد كمال ، للابن والأب والآب والغيب والمثال ، فالأرض لا تطيق وطأته فى إجتماع، بمقام وحال .

فإذا تواجد بوجه من وجوه كماله ، واصل ينشر وينتشر ويتسع ويتسع ويتجدد ويتجدد ، بعين وجه من وجوه من معانيه لا يظهر بكله (ما عرفنى غير ربى) . لا يحيط به إلا الأعلى به ، ولا يظهر مستقلا عن الأعلى له ، فهو العبد دائما ، وهو الإبن دائما ، قائما بربه وظاهرا بسر أبيه . إنه الآدم لربه ، وانه جديد آدم ووليده لآدمه.

فالأرض فى إحاطته ، ولا تصلح لظهوره ، لأنه بمعناه ، أرحب وأكبر منها ، (زويت لى الأرض) ، ولكنه يظهر بوجه من وجوه مداناته وقربه، فإذا تم إنتشاره ، وقام فى الناس إعتباره ، وكمل جديد تواجده ، على مثال من قديم وجوده ، بدأ أن يتخلى بموجود كماله ، لجديد يتواجد منه على مثاله ، تخلقا بأخلاق الأعلى ، ليتصاعد ويتصاعد ، بكمالاته، ويتجدد ويتجدد بكلماته ، (كيف بكم وقد نزل إبن مريم فيكم وامامكم منكم فأمكم منكم) .

على مثاله من سابق فى سبق تواجد ، وهكذا فى مثال من لاحق فى لحاق يعمل ، ويختفى ، ويظهر ، ما أدرك السابق فى أزله بقيام، وما إنقطع اللاحق فى أبده بدوام ، بين إنتشار فإرتقاء ، أو تدانى بتلاحق وبقاء ، فى دورة دائبة دائمة ، لا تفتر أبدا ، ولا تتوقف سرمدا ، لدورة إنسانه ، لحقه وعنوانه ، دوام رسالته ، فى متجدد أمته ، بكوثر ذواته لأحدية ذاته .

بهذا يعرف الناس وصف الصمدية للحق لله ، بقائم معانيها لمعانى الصمدية لقائم الجنس للإنسان ، فى شاهد لمعانى الصمدية لشهود العنوان ، فتتعارف النفوس والعقول ، الى معانى الأحدية لله ، فى أحدية الإنسان فى معناه ، والى معانى الواحدية لله ، فى واحدية الإنسان بسبقه ، وكوثره ، وصلاه ، (ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) ، ولك كوثرا لا يبتر جعلناه .

وبذلك قامت القلوب وهى على تنافر فى فتق ، وعلى متابعة فى رتق ، فى قائم إنسان السلام ، فما إجتمع قلبان على الله طلبا ، إلا كان الله معهما ، موائما ، بين طبيعتيهما ، وفعلهما ، وما يصدر عنهما ، فما إجتمع إثنان على ذكر الله ، إلا كان الله ثالثهما ، وما قام ثالوث وجودهم فى موجودهم بهم لهم عليهم ، إلا كان الله أحديتهم لحقهم ، ومعيتهم ، لواحديتهم ، بأسمائه وصفاته . فرفعت بيوت الله من الناس برجال ، ووضعت بيوت الله من الناس برجال ، صبغة الفطرة ، قامها وقدمها المسلم لله ، بإسلامه لرسول الله .

هكذا تكشف قانون الحياة مع عبد الله وانسانه ، ورسول الله وحقه ، لقائم ذكره ، ووجهه وعنوانه . وبذلك كانت البشرية بأحديتها ، لآحادها ، فى غناء عن كل غير لمعناها ، من عديد مثالها .

وما كان علمها بالله ، وقد علمت به ، فيما علمت عنه ، إلا فى علمها عنها منه ، وأنه ليس هناك لها ، إلا ما يوجد فى وجودها ومعناها ، فالرسول بقوله (خلفت الله عليكم) ، كشف لها أمرها لله وللأعلى ، فالملك منها والجان لها والإنس ليس غيرها ، والإنسان ، فى وحدة جمعها ، علما على معلومه ، بها ، هو حقها ، من الأقدس ومن الأعلى ، لإنسان معناه ، لمعناها ، ولإنسان جديده لجديدها .

فكان الإنسان ، فى دين محمد ، هو إسم الله ، ووجه الله ، ويد الله ، وكتاب الله ، وعلم الله ، وعبد الله ، وأذن الله ، وهيكل ذات الله ، لقيام بيت الله ، ومعنى الله ، وغيب الله ، وشهادة الله . ففيم يطلب الناس لهم هدأة من الغيب ، لمعنى غيرهم ، وقد أصبحوا لله هم به علم الغيب والشهادة ، بدائمه بينهم ، وبقديمه عليهم ، بجوار الرفيق الأعلى ، وفى بيته من دارهم ، بقبره فى قلوبهم ، لمقابره بهم ، يبعث منهم لهم بهم لحقهم (أول من تنشق عنه الأرض أنا)

عانيا أرض قلوبهم ، فكيف يطلبون ، ما هو محقق لهم بينهم بكسبهم ، من أنبياء أو أولياء ، أو هُداة ، يختفون عنهم لطلبهم فى حالهم بجهلهم ، ويشهدون لهم بقلوبهم عبادا للرحمن يدبون على الأرض بينهم ، وقد تفتحت به بهم أبواب الحقيقة لهم ، فهو روح القدس لقلوبهم يلقى الروح من أمره أمرا لله عليهم من جوامع الكلم بأزواجه بينهم وعليهم فى سماوات وجودهم . وقد أُمروا بقول الله منه هاديا (ولتكن منكم أُمة تدعو الى الخير تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله) كلما تجدد بهم لهم (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) .

أُعطيت به البشرية حريتها كاملة (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ، وقام الله على مفردات جنسها ، من وراء الكل محيط (انا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) . وأشهد الله به عن سر قيامه بها ، فأعلن أنه أينما ولى الناس وجوههم ، بقائم وجهه بهم ، شهدوا وجهه تجاههم . ففيم يكون تمييز الأنبياء ، وعمن يكون الإنباء ، بعد محمد الحق من ربهم ، كان الله به ، قائما على كل نفس ، عليه البلاغ الدائم ، ولربه الحساب القائم (خلفت الله عليكم) .

هذا هو الحق من ربكم .. وهذا هو الحق من إلهكم .. وهذا هو الحق من رسولكم ، فما كان الله فردا من الناس ، وما كانت الرسالة فردا من الرسل ، وما كان الأيمان فردا من المؤمنين ، وهذا هو الحق ، من حق أنفسكم ، جاءكم رسولا من أنفسكم . فلا تطلبوا الله بعيدا عن وجودكم ، أو بعيدا عن جوارحكم ، فهو يتخلل بنوره ذواتكم ، ويتواجدكم بحقه ، بمبانى خلقه ، بالحياة لكم ، لا إله إلا هو ، إليه المصير ، ومنه التواجد والوجود .

بالغ فى الوجود أمره ، لا يعزب مثقال حبة من خردل ، عن علمه ، وعن سلطانه ، وعن وجوده ، آمنوه على ما وصف نفسه ، وتخلقوا بخلقه على ما ظهر بها ، بعبده وحقه ، ورسوله ووجهه ، ونُصبه ، وعلمه ، كوثرا بحقه وكوثرا بخلقه ، حتى تدركوا فى تخلقكم بأخلاقه ، ما يكون الله فى إدراككم لخلقيتكم ، تقوم فى معانى حقه ، بعثا من قائم خلقه ، استجيبوا لنداء الرسول ، وهو يقول ، (تخلقوا بأخلاق الله) ، واستجيبوا لنداء الله ، وهو يقول (لِمَ لا تجيبون الرسول

الى ما يحييكم) .

هذا هو الدين ، قام على ما عرفه العارفون .. وهذا هو اليقين ، على ما قامه الموحدون .. وهذا هو العلم ، على ما علمه المعلمون ، وهذا هو النور ، على ما تذوقه المؤمنون .. وهذه هى الطريق ، على ما طرقها المتقون .. وهذه هى الرحمة ، على ما كشفها عباد الرحمن ، الذين تولتهم رحمة الله ، وتولت بهم الناس ، رحمة من حق الناس بالناس ، هونا على الأرض يمشون وعلى أرض القلوب يفيضون .

هلا آن لنا ، أن يكون لنا ، الى الله مرجع ، فى أنفسنا . أما آن لنا أن يكون للدين موضع فى عقولنا ، أما آن لنا أن نضع الدنيا فى موضعها من قيامنا ، وأن ندرك أن الشهوات ، إن هى إلا إختبار وفتنة لنا ، فى موضعها منا .

أما آن لنا أن نجعل ، من الدنيا لنا ، جنة وجود ، ومن الآخرة لنا ، دنيا تواجد بسجود ، بعملنا وإرادتنا . أما آن لنا أن ندرك ، أنا نستطيع فى قيامنا هذا ، أن نمسح كُتبنا من الماضى ، بأمانة الحياة لنا ، وارادة الله فينا ، بأعمالنا فى الحاضر ، (أتبع السيئة الحسنة تمحها) ، فنكتب كتبنا عن المستقبل ، بأيدينا وارادتنا ، بما نريد لنا (ن والقلم وما يسطرون ، ما أنت بنعمة ربك بمجنون) .

أما آن لنا أن نخرج من التواكل الى التوكل .. أما آن لنا أن نخرج من الخمول والإهمال ، الى الإدراك والإعمال .. أما آن لنا أن نخرج من سجون العماء ، الى ساحات الحراء .. أما آن لنا أن نخرج من الظلام الى النور .. أما آن لنا أن ندخل بالنور على الظلام .. أما آن لنا أن ندور دورة الليل والنهار ، أياما لله ، وعصورا فى دهور .

أما آن لنا ، أن نتعارف إلينا ، فى أنفسنا .. أما آن لنا أن نقوم بالحق عبادا لله .. أما آن لنا أن نستمع فنتبع أحسن القول ، فنموت عما نحن فيه قبل أن نموت على ما نحن فيه .. أما آن لنا أن نلاقى الرسول ، لقائنا فى قيامنا ، حقا للإنسان ، لنجتمع به على حقه ، من اللانهائى ، إجتماعا على الرحمن ، مع العلم والعنوان .

أما آن لنا أن نستدعى غيبنا الى حاضرنا .. أما آن لنا أن نرتقى بحياتنا عن أجسادنا .. أما آن لنا أن نوحد الله .. أما آن لنا أن نشهد أنه لا إله إلا الله .. أما آن لنا أن ندخل حصن لا إله

(١٤)

إلا الله .. أما آن لنا أن نجعل لا إله إلا الله فى حقها على ضمنا .. أما آن لنا أن نقولها بصدق ، أن نقولها بحق .. أن نقولها بيقين .. أن نقولها بإيمان .. أن نقولها بتطور .. أن نقولها بتخلق ، فندخل بها على محمد رسول الله ، حصنا وقياما لها ، نفوسا مطمئنة ، ندخل بها فى عبد الله أجنة ، هو لها قائم الرحم والجنة .

السماوات للأرض لنا نحال قدميه ، لقائم وقيوم الحق له بسمائه وأراضيه .. والجنات للعارفين ، قيام معانيه ، والسماوات والأراضين ، للمؤمنين ، مظاهر مبانيه .. المعرفة فى معرفته ، والعبودية لله ، فى قيام العبودية له ، فى قائمه بها بالمؤمنين .. والربوبية ، ناظرة راعية ، فى متابعته ، لمن كان على معناه ، فيمن تولاه ، بمن قامه بمعناه ، أمرا يدرك لمدركه ، بالإفاضة بنوره ، من معناه ، الى من عناه .. والألوهية ، فى إكباره عن العلم به ، لا يعلم إلا لمن كان فى عين معناه ، فى الأعلى ، لقائم مولاه ، وقد خرج من الخيرية عنه ، الى العينية له ، لعين أعلاه ، به يُعرف اللانهائى ، بالتنزيه والتقدير ، وبصفاته يتصف المعروف المعبود ، القريب المدانى ، الدانى الدنى المتوحد الأحد ، للعلى والأعلى ، بالقيام والإكبار والتقدير .

إذا كان ذلك لنا مع محمد ، فماذا نطلب من كائن من بعده ، إلا أن يكون محمدا .. يتواجد لنا ، ويتواجد بنا ، ويتواجد بيننا رحمة منه ، وجزاءا لنا ، أُمة خير ، مواصلة لبلاغه وبيانه ، ورسالة رحمته بيننا . يتلو كتابه فى الناس على مكث ، وبيننه على مكث ، لا عوج له ، قيّما به ، لا ينفك عن قيامه مقيما له ، لا يحتجب فى مقامه ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، قامت صلة القديم به ، واستقامت فى الجديد له ، يبدأ ويعود فى لباس من خلق جديد ، شانئه الأبتر ، أما هو فقد أُعطى الكوثر ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، كلمات لله .

لا إله إلا الله محمد رسول الله

. . . . . .

اللهم إن حالنا على ما تعلم ، فأنت به أعلم ، ونحن له وان علمنا لا نعلم .. اللهم برحمتك فقومنا .. اللهم إنك قد عطلت العذاب عنا ، برد أعطالنا إلينا ، بمحمد ، رحمة منك ، ممهلا مرجئا لنا ، وقد

وقد قلت له (ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون) .. اللهم فأضفنا إليه وقد استغفرنا منا .

اللهم إنا أصبحنا نشك فى أمرنا من أنفسنا ! هل هو فينا على ما وعدت ؟ .. وهل هو بيننا على ما أعلمت ؟ .. وهل تواجدناه على ما قدّرت وهديت ؟ .. إننا نرى بما علينا من أنفسنا سائدة لا مسودة ، وقد إشتدت وطأتها علينا ، ما لا تستريح له قلوبنا ولا تقبله عقولنا ، ولا تسكن معه نفوسنا ! ، وان كان حالنا محفوفا برحمتك ، قائما بحكمتك ، ولكن حالنا ، فيه ما يشككنا فى أمرنا ولا شك لنا فى أمرك .. اللهم إن كان أمرك بإنسانك قائما اليوم بيننا ، ولا بد أن يكون ، اللهم فللناس فعرفه ، ونفعهم به ، وبجمعه ، لخيرهم ، عليه فاجمعهم ، وعليهم فاجمعه .

اللهم حيث هو ، إن كان ولا بد أن يكون ، فأظهره .. اللهم حيث جعلته فمكنه .. اللهم على ما أقمته ففى الناس قدمه واحفظه وأيده .

اللهم على ما أنزلت الحق إليه ، فى أحواض رحمتك ، من سماوات قدرتك .. اللهم فى الناس بالسماء فانشره ، وبعزتك فمكنه ، وفى الناس فأقمه ، وبالناس على الناس فانصره وأيده .

اللهم اجمع القلوب عليه وألف النفوس معه ، وأنر وجدد العقول به ، وقوم الجوارح له ، واجمع الذوات عليه .

اللهم رتل به الناس ترتيلا ، على ما أمرته ، أن يرتلهم ترتيلا ... اللهم اجعل رتل الحق قويا عزيزا منصورا ، ورتل الباطل هزيلا ضعيفا مخزولا .

اللهم إنك بشرت وأنت الصادق (لأغلبن أنا ورسلى) .. اللهم إن أهل الحق يقولون اليوم ، مقالة عبادك ، بنوح من قبل (انى مغلوب فانتصر) .. اللهم إدفع عنا البلاء ، مما نعلم ، ومما لا نعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم ، والمحيط الأعلم .

أضواء على الطريق .. من هدى السيد الروح المرشد (سلفربرن . (أنتم خلال حياتكم الأرضية لا تظهرون الا جزءا فقط من وعيكم الأكبر ، الذى سوف ، تتصرفون عليه فى الأيام التى تلى عبوركم لبوابة الموت . وحتى عندئذ لن تنتبهوا فى الحال لكل وعيكم لأنه خلال التطور فقط حتى فى دنياكم ، يستطيع الأكثر ثم

الانســـــــــــــــــان

فى ذاتـه بصفاته فى أطـــــواره ؛ هو الطريق والبعث والقيامة والحياة

فى قائمـــه بعـث قديمـه وكتاب قادمـــــه

==========

(حديث الجمعة) ١٠ محرم ١٣٨٢ - ٢٢ يونيو ١٩٦٢

الإنسان

فى ذاته بصفاته فى أطواره ، هو الطريق والبعث والقيامة والحياة فى قائمه بعث قديمه وكتاب قادمه

==========

أستغفر الله ، لى ولكم ، وللناس أجمعين .

وأعوذ به وأستهديه ، أقرب إلينا من حبل الوريد .

رى حياتنا ، ونور إدراكنا ، وقوام ذواتنا ، ومعنى نفوسنا .

نشهد بوحدانيته ، لا إله غيره ، ولا موجود معه من أعلامنا وعوالمنا ، ونشهد رسوله من أنفسنا ، ممتدا بنوره من نوره فيمن يعلمنا ويذكّرنا ، أو يحمل إلينا منا أى فكر أو نظر ، صادقا صادرا لنا من معانينا ، من مصدره من جماع أنفسنا لقائم الحق علينا فينا ، بقيامنا له فى قيومه بنا ، قائما على كل نفس منا ، أعطاها خلقها وهديها ، فيما اكتسبت ، بما كسبت ، لقيامتها من قيامها ، إن تحمل مثقال ذرة خيرا تره ، وان تحمل مثقال ذرة شرا تره .

تدرك النفس لذلك يوم يرد إليها عطها ، حاكما عليها ، أو محكوما منها ، فنحن نقول لا إله إلا الله ، ونتناجى بلا إله إلا الله ، ونعمل ونسعى الى لا إله إلا الله ، مؤمنين بها أو غافلين عنها .. مؤمنين أننا فى سعينا وعملنا ، مقامين وقائمين فى لا إله إلا الله ، أيا ما طرقنا من سبيل ، الى هدى ، من حظنا وسعادتنا ، أو الى ضلال ، من شقوتنا وتعاستنا ، فى عزلتنا ، مؤمنين بأنفسنا ، بعيدة عما حولها وعما فيها ، غير مدركين عن الحق لها ، أو غير آبهين له عليها ومعها .

إننا فى حياة نقومها ، تقوم على قوامها من أيام معدودة على أرضها ، حقبة من الزمان ، نشرق فيها بموالدنا ، ونغرب عنها فى مناورنا .. ومدركنا بغيابنا عنها ، بما ندعوه ، فى رحلتنا ، بموتنا . نحن فى طفولتنا ، نبدأ أهلة ، يكتمل بدرها ، بتقواها ، مرعية ممن يرعاها ، فى ناموس فلاح من زكاها ، ثم تتناقص ، لكى لا نعلم من بعد علم شيئا ،

حتى ندخل فى محاق ، وفى ظلام كامل مهدا لمولد هلال جديد ، فى مكان وعالم جديد قريبا أو بعيدا ، بغيابنا عن مجابهة مصدر النور لكرتنا ، للظهور بنور الأكبر فى بيئة كرة أخرى ، نقوم فى هذا فى دورة منتظمة ، بأشهر معلومة ، فى زمان يبدو أنه لا ينقضى ، ولا نعرف له بداية ، فى كرات نقومها وننديها ، لا سلطان لنا عليها ، ولا علم لنا متى نبدأها أو ننهيها .

تولد الأهلة ، وتغيب الأعلام والأدلة ، بين تكامل لبدور ، وتناقص من كمال . وما نحن مع هذه الأهلة والبدور ، فى حركة الوجود ، ندور ، بين قبر ونشور ، بين بعث وقيامة ، أو بين قيامة وبعث ، بين زرع وحصاد ، أو فرق وجمع ، وتجمع وحشر ، بعلم فجهل ، أو جهل فعلم ، هذه هى الحياة ، على ما نشهدها ، وعلى ما تغيب علينا ، وعلى ما نقدرها ، وعلى ما ندركها ، وعلى ما نجهلها ، ويدق علينا فهمها ، وهى لمدركها لا يدركها إلا بجمعه لشقيها ، فى وحدة معناه بها صامدة .

إن هذه هى الحياة !! .. والدين إنما هو فى أن نعرف ما هى الحياة ، حتى نحيى .. وأن نتذوق به ألوان الحياة ، حتى نتطور فيها ، ونزداد منها . وأن نقوم فى أطوار الحياة ، حتى تتكامل فينا دورتها . وأن نوائم ، بين مفهومنا عنا ، ومفهومنا عن الحياة ، حتى نتحقق بصبغتها فى فطرتنا ، وأن نعرفنا ، من نكون ، بأهمنا ، ومن نكون بباطننا ، حتى نستقيم لنا فى أمرنا وشأننا ، ومن نكون بقادمنا ، ومن كنا بماضينا ، حتى نحسن العمل بقائمنا .

بذلك نعرف من نكون بطارياتنا ، ومن نكون بادراكاتنا ، ومن نكون بطاقاتنا ، ومن نكون بعجزنا ، حتى نغير ما لا يرضينا ، بما يرضينا ، فنقدر من نكون فى قيودنا ، ومن نكون فى حريتنا وانطلاقنا وقدراتنا ، حتى نتمكن من أن نسبح فى رحابة الوجود ، ونسعد بالوجود لموجودنا .

هل يمكن أن نعرف ذلك كله ؟ .. أو شيئا منه ؟ .. دون من يأخذ بيدنا ، ودون معلم لنا ، ودون مرشد من بيننا ، ودون مثال نحتذيه ، ودون باب نرتجيه ، ودون إمام لطريق فى سبيل نقتديه .

إن الدين بلّغنا وتكفل لنا ، بأن الله موفر المعلم منا بيننا ، على دوام فى فعل ، ودوام فى قيام ، فى كل لون من علم ، إقرأ ، (إقرأ

(٣)

باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ ، وربك الأكرم، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم) ، (إنا أعطيناك الكوثر، إن شانئك هو الأبتر) ، (رسولا من أنفسكم) ، (يقوم ويتقلب في الساجدين) ، (بالنور الذي أنزل معه) ، وجعل له (يمشي به في الناس) ، فيسويهم بنفسه ، ويملؤهم بنور الله ، روح قدسه ، لصفاه من ذات حقه . بكتاب يتلوه في الناس على مكث له به ، تاليا معلما مهيمنا.

فكيف نقول بضرورة القلم ، والمعلم به ، معلما بالقلم في كل علم ، وما كان القلم ، إلا ذات الإنسان للانسان ، ولا نطلب المعلم ، وقلمه بنا ، في العلم للانسان عن الله ، ومعرفة الله علم .. وكيف نطلب العون عند كل حاجة إ ، ولا نستعين بالخبير عند كل عجز إ ، فكيف يكون العلم بالدين ، بمعزل عن حاجة للمعلم ، وليس المعلم للدين إلا القدوة به وما صحت الصلاة الا للقبلة ، اليه ، وما كان الهدى ، وما كانت القلائد في التقليد والمتابعة إلا اتباعا عليه ، فحاجة المتعلم للمثال، ضرورة في علم الدين ، وهو الطريق والحق والحياة ، وما كان الدين ، إلا علم الحياة ، وكسبها ، والإحتفاظ بها .

الله يقول ، (ما قدروا الله حق قدره) ، (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) ، من (عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) . فيهم القدوة وفيهم الأسوة ، (يبيتون لربهم ركعا وقياما) ، فيهم العلم والادراك لمعاني الحياة ، والهدى والقلائد .

(هذه الدار أول أبواب جهنم) ، في علمهم وشهودهم ، يبيتون لربهم ركعا وقياما ، فهم القريبون من الله ، الراهبون له ، يقولون (ربنا إصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما) ، ربنا لا تجعل أمرنا فيها عندنا ، غراما بها ، على ما أشهدتنا وأريتنا عن المغرمين بها ، ممن نحاشر وممن نحيا بينهم من بيئتنا . فقال رب النار للنار (يا نار كوني بردا وسلاما ...) .

ربنا لقد كشفت عنا الضر وهديتنا السبيل ، (إنها ساءت مستقرا ومقاما) ، ربنا انا لا نتثاقل الى الارض ، كما يتثاقل أبناء المادة وأبناء الظالم ، بما هديتنا منعما ، ربنا وقد أردتنا كلمة منه وذكرا

(٤)

لك ، بقديم إرادتك وأزلى فعلك ، (ربنا أتمم لنا نورنا) ، وصمّد إليك ، بقدرتك ، جودا وكرما منك كلماتنا ، بالعمل الصالح ، من فضلك ، إليه هديتنا .

ربنا ، أوجدتنا ، لنفسك ، ولنصنع على عينك ، ربنا لا تتركنا لأنفسنا ، ولا تحكم ، فى مصائرنا أهل الطاغوت منا ، وأهل الظلام بيننا ، ربنا ، وحد جمعنا ، وأحيى قلوبنا ، وانشر فى الناس ، ما وفرت لنا ، مما أنزلت علينا ، من نورك ، به هديتنا ، ونسبت الاهتداء الينا ، لقائمنا بك ، إنتسابا لآبائنا . ونحن المنسوبون إليك والمنسوبون لأبوتنا منك عبادا لك تفعل بنا ، لتفعل لنا .

فعلت بأبوتنا الخير والهدى لنا ، رسالة برسول من أنفسنا ، ونسبت الهدى والخير لمن فعلت به ، ولمن فعلت له ، تواضعا منك ، وتكريما واكبارا لنا ، بقائمنا لمعانى العبيد لك ، واكبارا لمعناك بهم ، عند عابدك ، لإدراك معنى معبودك فى وحدانية العابد والمعبود فيك لك ، قائم كلمتك بالإنسان لروحك وقدسك .

تنزهت إلهنا وتعاليت فى معناك بانفرادك عن العبد والمعبود ، وعن الرب والمربوب ، وعن الخلق والخالق والمخلوق ، فجعلت الإنسان ، فى وصف أسمائك وصفاتك بجمعه وفرده ، فى شتاته واجتماعه ، خالقا وما خلق ، هو من خلق الأعلى والرفيق الأكبر لعين موجوده فى موجود أحديتك بحمد قيامك وناموس فعلك .

كل الفعل منك ولا فعل لك ! .. كل الفعل لعبادك ولا فعل لهم ! ، يا من أوضحت أمرك ، فكان الوضوح محجما على قاليك ، وما كان هناك إعجام ، فى أمرك على طالبك وعانيك .

جعلت العلم عنك ، فى العلم ، عن عاليك ، فى علمه عن نفسه ، فشرعت وجعلت علم عبادك عنك ، فى علمهم عن أنفسهم ، فى إقتداء من عرفك . عرفوك يوم عرفوهم ، وجهلوك يوم جهلوهم ، ووصلوك يوم وصلوهم ، وقاموك يوم قاموهم ، وبعثوك يوم بعثوهم .

يوم حاسبوا أنفسهم ، حوسبوا وانتهى حسابهم ، وكسبوا وأدركوا الحياة واستقامت فى الحياة طريقهم ، وقد رأوك فيهم الحياة ، فشهدوا أنه لا موجود سواك ولا حق الا اياك . فأشهدتهم أنهم عبادك بإشهادهم

أنهم عين عبدك ورسولك ، فشهدوا أن محمدا رسول الله . والحق لمعناهم من ربهم فى الله بالله ، فقاموا معه الله أكبر . ليس له صفة ووصف الأشياء وان قامته ، وليس له وصف المقيدات وان أعلمته ، وليس له حصر بالوجود وان إتسع ، ولا يتقيد بالإنسان وان كان للوجود وسع .

وصلوك ، يوم تابعوه ، وتابعوه يوم وصلوك ، هديتهم اليك باحاطتك ، وفقد أنفسهم ، وهداهم اليك بنورك وهديك ساريا فيهم ، عبادا لك بحق عبوديته ، لقائم وقيوم حقك . أشهدهم نورك فى أنفسهم ، فشهدوك لا إله إلا أنت ، ولا وجود لهم . فأشهدتهم أنفسهم فى نورك ، فشهدوه لا عبد غيره ، ولا رسول سواه ، يوم شهدوه قائم أنفسهم على ما شهدوك لهم ، أقرب إليهم من حبل الوريد .

قاموا بكما للقلب والقالب ولا وجود لهم ، بل نَصب ومعانيها ، وكلمات وأممها ومبانيها وعباد مكرمون ، أقداس للأقدس ، فى اللانهائى لهم ، للانهائى معناك عندهم ، فتنزهتم عندهم عنهم وعن الغيرية لهم ، فرأوهم لكم بهم تواجد بالله تم ، لتواجد بالله أكبر ، لجديد بدء لهم ، فى قيام بالرسول أعظم ، لجديد ايمان بهم ، فى معراج لا يتوقف ، ولا يجز عطاؤه ، فهما جديدا متجددا فى الله ورسوله ، وقيامهما فى شهادة أن لا إله إلا الله ، وشهادة أن محمدا رسول الله . لله فى خالقه ولانهائيه ، وللانسان بحقه ، فى مسحه فى موجده ، لدوام موجوده . باطن الآب والأب والإبن ، لقائم الذات والروح ، فى كلى وجوده لموجده بظاهره .

هكذا كان الناس ، قبل أن نكون ، وقبل أن يكون لنا محمد حقا مرسلا ، وهكذا سيبقى الناس ، بعد أن نفارق نحن الدنيا والناس ، ولا نكون من الناس أو من ساكنى العوالم النجمية ، وهكذا هم الناس ، أيا ما كان حالهم أو زمانهم ، أو مكانهم ، سواء جهل أو يجهل الناس أو عرف أو يعرف الناس ، محمدا رسولا لله .

إن رسول الله ، معنى خالدا فى الله ، وان محمد الله الذى عرفنا ، قياما لهذا المعنى ، آدما فيه ، إن عبودية الله ، إن إنسانية الله ، إن آدمية الله ، التى مثلها لنا رسول الله ، إنما هى قضية ، لا ينقطع لها حامل ، ولا يتوقف لها من الغيب والشهادة عامل ، ولا يجز لها فى الجديد بالجديد تواجد .

(٦)

إنها فى مفردات الناس ، لحقهم وكسبهم ، من الحق فى أنفسهم ، كما أنها فى جماع الناس ، لإمامتهم وقيادتهم وصلاح أمرهم ، كما أنها فى جماعات الناس ، لوحدتهم ودعوتهم لبشريتهم ، كما أنها فى وجود الناس عبر الزمن ، وعبر العوالم ، وعبر السماوات ، لحقهم وخلافتهم ، عن الوجود المطلق لربوبيتهم ومثاليتهم .

إنها كشف الغطاء ، للموجودات عن سر تواجدها ، وعن روابط وجودها بموجدها ، وما روابطها من وجودها بوجوده ، برسول إليها من مرسله ، فى قائم وجودها به مرسلا إليها ، تعلم به فيه عن أطوارها فى قيامها ، بقائم وجوده ، لموجوده لها ، موجدها له .

إنها الطريق .. إنها العلم والمعرفة .. إنها الإستقامة والجادة .. إنها العمل والكسب .. إنها الحياة وتزايدها .. إنها التواجد والتطور ، إنها المسير والدليل ، والحوفز والسبيل .. إنها الخروج من العدم الى الوجود .. إنها الخروج من التوقيت الى الأزل والأبد والسرمد .. إنها الحياة .

انها الانسان فى مظهر الحياة .. انها خلاص الإنسان من خدمة الانسان ، فى مظهر الانسان بأمانة الحياة ، يخدع الانسان الشبحى نفسه بوصف الانسان الحقى له ، وهو ما زال إنسان نبات الأرض .. وبتوهمه فى قيام لبيت الذكر ، وهو لم يدخل بعد معنى الانسان لحيوان الحياة ، (إن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون) ، لو كانوا يعلمون أمرهم وأمر الحياة لهم بأطوارهم ، فى موتهم عنهم بقائمهم لهم ، قبل موت أجسادهم فى حاضر أجداثهم .

إن الغطاء ، ما كان ولن يكون أنانية ما حجب ، إن اللباس ما كان ولن يكون أنانية اللابس ، إن الغلاف ما كان ولن يكون ، ما بين دفتيه من ألواح الكتاب . ان هذه الذوات التى تتحركون بها ، والتى تقومون بها ، والتى تعبّرون عن أنانيتكم من خلالها ، والتى تظهرون بباطن وجودكم ، فى قيام ظهوره بظهورها ، ما كانت ولن تكون فى معانى الأنانية لكم ، إنكم ذكاءات وجود ، ليس هو موجود أغلفتكم ، إنه لبابكم وقلوبكم لمعانيكم .

فاذا رفضتم معانى الأنانية فيكم لكم ، بالله ورسوله ، للعقل والنفس ،

(٧)

بالروح والنور ، بالرأس والقلب ، بالطاقة والحركة والفعل ، بما تحصيلون من فعل معانيكم وعوالم قيامكم ، (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) ، تخلقا بأخلاق الله ، الذى لا خالق له ، وتواجدا فى وجود الله الذى لا موجد له ، بأمانة وجوده عارية لكم ، حتى تعرفوا من كسبكم وتحصيلكم وعملكم وخلقكم ، أنكم تواجدتم بتخلقكم بأخلاقه ، وكنتم محدث ذكره لقديمه ، بترديد إسمه وذكره ، قائم مذكوره ، فعرفتم عظمة المذكور ، فى تخلقكم من فعلكم ، بأطواركم بذكره ، وعرفتم عظمة الموجود ، بمحاكاة وجوده ، بيوت حضرته وعوالم صنعه .

إن مجرد المحاكاة والمتابعة للرب مع عبده ، تجعل منكم أربابا خالقين ، تقولون للشىء كن فيكون . وان مجرد الذكر لإسمه قرين وجهه ، يجعل منكم وجوها للمعروف المذكور ، (ازرع كلمة الله فى أرض ناسوتك) ، تكن كلمة الله بأرض ناسوته ، (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) ، (ما قدروا الله حق قدره) ، هو (أقرب إليكم من حبل الوريد) ، وهو القائم على كل نفس لوجه إحاطته .

إن ذكر الله باللفظ ، محيى للذاكر ، وان قذف اللفظ بالهمة الى القلب ، محيى للمقذوف عليه ، (وان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد وان جلاؤها لذكر الله) ، إن القلوب بين الجوانح هى أرض الله وعالمه وبيته لم يتخلق بعد فاحيوها يا عباد الله بذكر الله ، اقذفوا بكلمة الله على أرض قلوبكم تخشع وتهجع لذكر الله وتفارق نفوسكم طغيانها وتتخلص من بهتانها .

لو أنزل ذكر الله ، لو أنزل كلام الله ، لو أنزل كتاب الله على جبل (لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) ، فما بال هذه القلوب ، أقسى من الجبال ، يقذف عليها ذكر الله ، ويردد لسمعها كلام الله ، فتسمع كلام الله لاهية ، وتناثر ذكر الله مستهترة غير عانية ، وترى وجوه الله فتظاهرها مغاضبة مجافية .

هذه هى طبيعة هذه الأرض وأهلها ، بما كسب قديمها ، وبما ورث جديدها ، فهل تحرر الناس من قديمهم ، وقد حررهم الله بجديد لهم ، قدوة وأسوة فى مولد إنسان على الفطرة ، رحمة للعالمين ، وهدية للمؤمنين ، وأبوة للناس أجمعين ، أغفلوه فما صانوه ، وما

حرصوا عليه ، بكوثره رأوه . وبالأيمان والتقوى وعدوه ، ومنهم من تواجدوه وتجددوه ، فما كان أبترا كما زعموه ، وما بالمادة إنتسبه مَن إنتسبوه ، ولكن بالروح والنور صاروه ، يوم هم لله ورسوله اتبعوه ، (كيف بكم وقد نزل إبن مريم فيكم وإمامكم منكم فأمكم منكم) فهو إنسان الانسانية ، هو إنسان الأبوة وهو إنسان البنوة .

ما بالهم ، لا يحملون عقولهم ، ولا يذكرون غيوبهم ، مالهم ، يحنون الظهور بالركوع والسجود ، لماديات معانيهم . ولا يمتدون بأنظارهم وأيديهم الى كنوز قلوبهم ، فيستخرجون منها لعقولهم ما أودع الله فيها فيهم لمغانيهم ومعانيهم .

قلوبهم قالية لاهية ، وعقولهم سافلة لاغية ، ونفوسهم غير مشتعلة خامدة ، وذواتهم لا حراك بها خاملة ، وحكمة الله فيهم عاطلة ، لا يستقبلون ماء السماء ، ولا يستقون عيون الأرض فياضة بالماء . لا يحرضون أنفسهم السقيمة لأضواء الشمس لنهارهم ، ولا يريحونها في ظل السكينة لليلهم ، عقولهم مرهقة مشوشة ، ونفوسهم مكدودة مهوشة ، وذواتهم مهزوزة مضطربة . تمر بهم الأيام فتقطعهم ، ولا يقطعونها ، بما هو في امكانهم ، يوم يحيون من موات ذواتهم ، ببعث حي معانيهم .

ينتظرون سكرة الموت ، في خوف ورهبة وجزع ، إذ لا حق لهم ينتظرهم ، بحطهم ، كسبوه ، بل الحق عليهم سوف يلقاهم بجزاء يصطلوه ، (ما مات أمرؤ إلا ندم ، إن كان قد أحسن أنه لم يزدد ، وان كان قد أساء أنه لم يقلع) .

ليس في الموت إلا الندامة للموتى ، ولكن الموت الذي يحمل السعادة ، انما هو السعادة للأحياء ماتوا قبل أن يموتوا ، إنها لصحة السعادة ، إنها لصحة الساعة تصادفك في ساعة الحياة الزمنية ، في قائم الحياة الأبدي ، كلمح بالبصر أو هو أقرب ، يوم يكشف الله عنك غطاءك ، يوم يرتد إليك البصر ، يوم تعرف معناك منه .

فتصرف عبودية الجسد لك أنت ، والربوبية على الجسد لك أنت ، أنت بروحك المرسل ، وأنت بالعقل الرسول ، الى النفس لهما ، مرسلا إليها ، هي أنت . أنت بعقلك رسول روحك الى نفسك .

فما كانت طريق الله لك إلا أنت ، فالطريق إنما هي تطور نفسك ،

وتحرر عقله وانطلق روحه ، إنها الحياة يوم يدركها مدرك ، ويقومها قائم ، فيعرف أنها الحياة وأنها الساعة ، وأنها اللقاء لأشتاته ، وأنها العمل والعطاء والجزاء بأبنائه وأسلافه لأحده لواحدية حقه وخلقه ، وأنها اجتماع الغيب على الشهادة فى أنانية الإنسان بحاضره ، لقديمه وقادمه ، بموصوفه عبدا بنفسه بآدمه ، وربا بعقله لرحمانه قائم روحه لحقه وقدسه ، فهو السيد بروحه بقائمه ، لحقه ، بإحسانه لنفسه ، واعماله لعقله .

هذا هو الدين .. وهذا هو الرسول .. وهذا هو أنتم .. وهذا هو الله ، فمن لا إله له ، أقرب إليه من حبل الوريد فى يومه لحاضره ، فلا إله له فى غده ، إذ لا إله له فى يومه ، إذ يبعث المرء على ما مات عليه . خروجا من هذه الدار أو عودا إليها ، برد السماء له ، لخسران كرته ، على أرض الصدع لجلدته .

إن الذى يشهد أنه لا إله الا الله فى يومه ، هو الذى سيبقى شاهدا للا إله إلا الله فى غده ، وان الذى يشهد أنه لا إله الا الله فى يومه ، إنما هو ذاك الذى شهد أنه لا إله الا الله فى أمسه .

إن الذى لا يشهد أنه لا إله الا الله فى حاضره ، يجب أن يحلم من هو ، وأن يتخلى عمن هو ، بمصاحبة من شهد أنه لا إله الا الله ، حتى يغير ما بنفسه ، فالمرء على دين خليله ، (فلينظر أيكم من يخالل) ، (المؤمن مرآة المؤمن) ، (والمؤمن مرآة أخيه) ، وهذا هو جوهر الحياة لأهل هذه الدار ، قذرة قذر ما فيها عدا ذكر الله وما والاه ، إرتباطا به لقائمه ومعناه .

(قل إنما أعظكم بواحدة ، أن تقوموا لله مثنى وفرادى ، ثم تتفكروا) وقبل أن تحملوا بما به هديتم ، لا تتصفوا بما به بشرتم ، فعندما تجهلون أنكم الجهلاء ، فانكم لا تطالبون العلم عند العلماء ، وبداية العلم لكم ، هو علمكم بجهلكم بكم وعنكم .

إذا عرف الإنسان جهله ، كفاه ذلك أن يكون عالما ، واذا طلب العلم عند أهله ، كفاه ذلك أن يكون متعلما ، واذا ارتبط بصحبة ، بمن يعلمه ، وطلب عنده العلم عنه ، كفاه ذلك أن يكون سالكا ، وأن يكون بالله متصلا واليه واصلا .

إن الدين للكافة ميسر بمصدره من الواقع .. وان الدين للكافة مبسط ما عرف كل فيه موضعه من جماعته . ولكن الناس ، يعطلونه لهم ، بتعطيل أنفسهم عنهم ، بتعقيد الأمور عندهم لهم ، بجهلهم وكبريائهم ، وبتعقيدها ممن زعموا أنفسهم معلمين ، فتنة لهم ، إذ هم يطوفونهم ، ويطوفون بهم ، ويطوفون معهم ، حول توافه الأشياء ، وتوافه الأمور ، وتوافه المعاني ، دون أصولها ، وقيمها وجليلها وخطيرها ، من شهادة أنه لا إله إلا الله ، وشهادة أنه محمد رسول الله . يتفيهقون ويتمشدقون ، وليا بألسنتهم يتنطعون ، وبتوافههم يفتخرون وعجبا يتيهون ، وينفخون أوداجهم بزخرف القول كالحمم يقذفون ، وبأحاديثهم يصرخون ، ولبراكين الغضب الإلهي يمثلون .

اللهم هادى العمى ، أنر بصائرنا ، وارفع الغشاوة عن عيوننا .

اللهم مُسمع الصم ، إفتح لقولك آذاننا ، واصغاءنا وتقبلنا .

اللهم منور العقول ، أنر عقولنا ، ورقى أفكارنا ، ووفر حظنا من المعرفة عنك ، بجلى وعينا عنا ، منك ، لك ، فيك ، بنا .

اللهم محيى الموتى ، إبعث قلوبنا بالحياة ، وأنزل عليها وأفض منها ماء الحياة ، وانشر فيها ومنها نور الحياة .

اللهم رب الفلق ، افلقها عن الظلام وعن عوالم العدم .

اللهم رب الرتق ، إرتقها بعوالم الحياة وبعوالم النور .

اللهم ألف بين قلوبنا ، وزكى نفوسنا ، واجمع فيك عقولنا وأهدافنا وأهواءنا ونشاطنا ، وحيويتنا ، وطاقتنا ووجهتنا .. اللهم اجعل منا عبدا لك ، لا تعدد فيه ، ولا تعدد معك .

اللهم بمحمد فحمدنا .. اللهم بروحه فابعثنا .. اللهم بروحه فأحينا وأنشرنا .. اللهم بوعيه فقومنا ، وأقم وقوم بنا .. اللهم اجعل منا أمة له ، وعبدا لك ، وذاتا له ، وقياما لك ، وروحا منك . ومعنى له ، ووجودا لك ، وجمعا له ، وفردا فيك ووجها لك .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين . نستغفرك ونتوب إليك ، اللهم فول أمورنا خيارنا بعفوك ، ولا تول أمورنا شرارنا بعدلك ، وخذ بنواصينا الى الخير برحمتك ، حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، يقظين وغافلين ، بحكمتك يا أرحم الراحمين .

==========

الأيمـــــان بعبـــــاد الرحمن

الأيمان بالشهادة ، فى الأيمان بعباد الرحمن وما فى قـــــــــلوبهم
والأيمان بالغيـب ، فى الايمان بالرحمن هم وجـــوه له وهـــو رب لهـم
والأيمان باللـــه ، فى تلاقـــى القـلوب ، مع أعـــلامه بهـــم

==========

(حديث الجمعة) ١٧ ربيع أول ١٣٨٥ - ١٦ يوليو ١٩٦٥

الأيمان وعباد الرحمن

الأيمان بالشهادة ، في الأيمان بعباد الرحمن وما في قلوبهم
والأيمان بالغيب ، في الأيمان بالرحمن ثم وجوه له وهو رب لهم
والأيمان بالله ، في تلاقي القلوب ، مع أعلامه بهم

أعوذ برب الناس في الناس أشهده ، وأستعين بملك الناس في الصالحين أقصده ، وأومن بإله الناس في العارفين أنشده ، إستجابة لرب العالمين بالرسول أسمعه وأرشده ، واليه أشكره وأحمده ، هو مالك يوم الدين أتقيه وأرهبه ، لواجب الوجود أحبه وأعبده .

إن واجب الوجود هو المدرك عندي بوجودي ، لوجوب وجوده ، مشهودا في مشاهدتي لي ، ولما حولي في مرآة شهوده ، بما أفاض على قلبي وعقلي ، من معرفته عنه بجوده ، في معرفتي عن عبده لموجوده .

تستقيم فيه عقيدتي ، وينطق لساني بشهادتي ، فأشهد أنه لا إله إلا الله . بها تحيا طريقي ، وتصبح النفس بعد عداوتها صديقي ، في صحبة رسول الله ورسل رسول الله .

أشهده لصاني الحق لي ، في صارخ حقائق بي ، قائمي قبل وجودي ، وحقيقتي بعد شهودي . فأشهدني محمدا رسول الله ، لا لا له ، وحقا بي ، ووجه الله لمن يطلب الله لنفسه مني ، في حق الله لنا ، لقائمه وقيومه بنا ، بلا إله إلا هو الحي القيوم .

لقد جعل الله ، من البشرية على هذه الأرض ، ظلال إنسان حقها ، به تعالى الله على المثال ، ولم يعز عن المثال . إذ عجز الجزء عن قيام الكل في الحال ، ولم يبتعد بمفردات الكل عن المثال ، فكلهم لآدم ولعينه في المآل . وببعدية آدم عرفت قبليته للعقل في المجال ، فتعالى الله عن عبده بحقيقته للمثال ، فكان هو القبل والبعد وقيوم القيام للانسان ، لأعلام الكمال ، فتنزه عن البعد في

قربه ، بتنزيهه عن القرب فى سعته وبعده ، فتنزه عن الظهور كما تنزه عن الغيب . وتعالى على التكافؤ ، كما تعالى على التجزئة والجزاء والمكافأة . وتضاءلت عظمته فى بعده ، أمام عظمته فى قربه ، إذ قامت عظمته فى قربه أعلاما لعظمته فى بعده ، لإشهاد الجلال فى وحدانيته ، وتعريف الجلال فى أحديته .

فتجلت للعلم والمعرفة ، عظمته ، فى مخالفته لموجوده ، عند أعلامه لوجوده ، لا غائبا عن شهوده ، ولا مشهودا عند غيبة بقائم معبوده ، فقام الأيمان ، وقامت إستقامته ، فى الأيمان بغيبه ، معلوما لشهادته فى قائم وحدانيته .

ليس الأيمان بالغيب المخالف هو القول بالعدم قبل الوجود أو بعده ، فالعدم ليس غيبا . إن العدم هو مشهود قيامكم أشياءا ، لموقوت حياتكم لموجودكم ، أشلاءا ، ولكن الأيمان بالغيب إنما هو إيمان بمعلوم تعالى عن الإدراك ، وتعالى عن الإحاطة به . (ما عرفنى غير ربى ، لست على صورتكم لست كأحدكم) .

فأنا لكم بالحياة جماع ، (المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو ، سهر له سائر الجسد بالحمى والسهر) ، (لو شكت مؤمن شوكة لوجدت ألمها عندى) ، فأنا جماعكم ، وأنتم نسيج إنسان اجتماع ، ما عرفنى غير الأعلى لعين معناه ، أنا باطن ظهوره بكم ، بظهوره لكم ، (من كان منى كنت منه) .

الأعلى للعلى لى هو لى خليل ، ورفيق وحبيب ودليل ، وهو لى صديق وأنا له صديق ، ولكن ليس لى مجلاه لكله فى معناه أو بعناه ، ولا لعليه منى ، وان لم أغايره لمعناه ، ولا أريد أن تنقضى علاقتى له به على ما هى ، وأنا العلى به فيه ، رفيقا أعلى لى بعليه وعليه ، لبقائى به بموجوده ، لعين موجوده لوجودى ، موصوفا عبده أنا فيه دونه ، يعلونى لموصوف ربى برحمته ، ويمدنى لقيوم إلهى بقدرته ، ويظهرنى لقائم حقه بعزته ، ويظهرنى لدائم حديه برحمته .

إن رسول الله بحقيقته هو معلوم الحس للشهادة دائما ، فى مجهول خلقيته ، وهو عقيدة الغيب لموصوف الرب دوما فى رسالته . فالذين يؤمنون بالغيب ، إنما يؤمنون بحقيقة الرسول له ، لا تدرك لهم

ذاته بعقلها ، لأنهم تارهم قديرا لا يحيطون بها ، ولا ينفذون إليها . ولكنهم يؤمنون بها عالمين منها بدخولهم فيها (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ، وأنت علام الغيوب) ، (من رآني فقد رأى الحق) . فقد أعطى موسى الدم لذاته ، وأعطى موقوت التواجد لمشهوده ، لدائم شهوده ، وقد أعطى الكوثر لتواجداته ، بجمعه ومفرداته ، أعطى بحار وأنهار الحياة ، متدفقة بالحياة ، للبشرية من البشرية ، باسمه ورسمه ، لمحمد عبد الله ، ولعترته رسول الله ، ولدائمه وجه واسم الله . هو الدين .. هو الحديث .. هو الحياة .. هو القيامة .. هو النجاة .. هو السلام .. هو السلامة .. هو كوثر السفن والكلمات .. هو دائم العلم والآيات .

مثل أهل بيتي فيكم ، وكلهم جديد آدم ، وبدايات خليقة ، وأوائل العابدين لوجوه الحقيقة ، وكلهم نوح والباب والسفينة والطارق ، كلهم سفن للحياة ، وكلهم عيسى وكلمات لله ومراكب للسلام والنجاة ، (وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون ، وخلقنا لهم من مثله ما يركبون) ، أصحاب المتارب ، أصحاب الكواكب وما وراء النجوم ، سدم الوجود ، كلمات الله ، وجوه الله .

(مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) ، (لا نبي بعدي) ، لأنه لا غيبة لنبوتي ، (علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل) ، ولا مجال لحمل النبوة على قمة المجتمع ، وقد ظهرت العبودية وجها للعالم بحقيقتها بعلاقتها ووصلتها ، قياما بالأعلى اجتماعا وشهودا ، سفورا للربوبية بين الناس للناس حقا ووجودا ، (خلفت الله عليكم) ، (فاطمة ابنتي روحي من أجنابها أجنابي ، ومن أغضبني أغضب الله) ، (من كنت مولاه فعلي مولاه)

إن النبوة في بيئتي من بعدي ، أصبحت غير ذات موضوع . على ما كانت معروفة به من قبلي ، فقد كانت من قبلي أعلى مكانة في البشرية ، وفي بعدي بيئتي بحق عبوديتي للانهائي حقائقي ، لمعنى وجه ربي ولقائم حقي ، أصبحت النبوة ممنة تتواجد وتتعدد في الناس ، للمؤمنين بالله ورسوله من بعدي . (حياتي خير لكم ومماتي خير لكم) .. (الخير فيّ وفي أمتي الى يوم القيامة) .

أنا ضلال العقل بكثرة ، فما تكون النبوة من بعدي ، إنها أصبحت كسب تزعم ، إنهم كتب رسالتي ومواصلة وجودي بحقيقتي ، (كونوا ربانيين بما كنتم تُعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) (جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) ، (دين القيمة) .

(اذا سألك عبادي عني ، فإني قريب) ، على ما علمتني ، فهل كنت شريكا لي يوم أوجدتك فتواجدتني ، (قل تعلم له سميا) ، (قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) .

(آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) ، إيمانا عقيما ولن ، صاره نفسا له ، يوم يتحد به ويتوحد معه ، على ما حدد وأمر أن يخاطب الناس على قدر عقولهم . (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى الي ، أنما إلهكم اله واحد) ، إلهكم الذي عرفت وبمعرفته شرفت، وهو إلهكم ، أما أنا فلا وجود لي معه ، وقد وجدته ولم أشرك به ، فما كان وجودي إلا بوجوده ، فتلقى فيه فبعثت بالحق منه، فأنا به اليوم موجوده ، ووجهه لكم وشهوده ، إن أدركتم ، ولعبارات الكتاب لمستم ، وبنور هذا الكتاب قمتم ، لا يمسه إلا المطهرون منكم .

فما كان هذا الكتاب إلا نورا ، مشى ويمشي به صاحبه في الناس ، ليبين لهم ، فيقوم بنوره ، ويتقلب بروحه في الساجدين ، لدوام تلاوته، فيصير أمة من فرده ، ويصير فردا من ذواته لجمعه بأمته ، (محمد رسول الله والذين معه) ، (ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) .

أظهره الأعلى كافة للناس ، على ما كان من أمر ابراهيم لبيته من الأنبياء ، (ملة أبيكم ابراهيم ، هو سماكم المسلمين من قبل) .. (أنا دعوة أبي ابراهيم) ، (جعلت كافة للناس) ، بوحي مكان البيت من نفسه لمعنى قلبه ، بتعاليه ، من أبنائه من النبيين لمعاني صحفه وكتبه لأممهم ، وأقلامه لمتابعيهم (إن ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا) .

وهذا الذي خص الله به ابراهيم وأمته من بنيه ، هو ما جعله الله برسول الله ، كافة للناس ، يأخذونه لأنفسهم ، فكلهم به عند الله ما ابراهيم ، يبوؤن مكان البيت لقلوبهم في أنفسهم ، إذا طلبوا

القبلة واتجهوا إليها ، جعلها لهم الله فى الرسول اقتداءا ، وبمكة أبرزت لدوام صفاها بقديمها بينهم منسكا وشرعة ، (إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا) إشارة الى شخصه ومولده بينهم ، عبر عنه فى جديده ووليده بمولد علي فى قائم الواقي لشاهده وشهيده .

(ولقد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها) ، ومفهوم ذلك ، وهو واضح ، أن الرسول لم ير فى بيت مكة قبلة يرضاها ، ولا فى بيت المقدس ، متجها بنظره الى السماء ، فوجهه الى القبلة التى تصلح لأن يرضاها ، وقد وجهه الى قبلته وأمره (فول وجهك شطر المسجد الحرام) ، المحرم على غير الله . وأمر الناس (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) ، ولو ولوا وجوههم الى قلوبهم فى مصاحبته لتلاقوا معه بها . (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ، (اذكر ربك فى نفسك) .

(قل جاء الحق) .. كيف لا وقد جاء البيت بقاعه وقضيضه ، جاء القلب الواسع الكبير .. جاء القلب القديم .. جاء البيت القديم ، جاء أول العابدين .. جاء آدم ، يوم إنشقت الأرض ، عن سيدها لمصلاها ومبناها ، وجعلت له ولمتابعيه مسجدا وطهورا ، يوم هو بحقه طواها ، وأخرج منها من الناس من هو مأواها ومرعاها .

ولدت الأمة سيدها ، بمحمد ، بناموس الفطرة لقبله وبعده ، فكان أول بيت يوضع ، يذكر فيه إسم الله ، لعلمنا ، علما على ما لا نعلم وبشرى لما نتعلم ، يوضع للناس ، يجيء به الحق بينهم ، جيئة ببعث من الخلق ، ببعث لحق فى قائم خلق ، ببعث الموقوت لدائم قائم ، بتطوير قلب الاسلام ليشرق بالنور ، مجيئا بالحق الإنسانى لذيه ، فى القائم الدائم بحضوره لحاضره .

كان فى إبتدائه التحرر من سجن الذات للتقييد ، الى انطلاقة بلطايفها للتصعيد ، عتيقا مما فات ، وعتيقا مما هو آت ، قيوم قائم لمصناه ، بكوثر فى تواجد ، ظلال الأحد بالواحد ، كلمة طيبة وشجرة طيبة ، أصلها ثابت ، وفرعها فى السماء متواجد ، فما ينفع الناس يمكث فى الأرض ، وأما الزبد فيذهب جفاء ، (أنا حى فى قبرى) ، (تحرر على أعمالكم) ، (أول من تنشق عنه الأرض أنا) .

هكذا كان الرسول ، وهكذا كانت حقائقه بكوثره ، فكيف عُرِف ؟ ، ما عُرِف الرسول بعد ! ولا يُعرف الرسول ، إلا يوم يعرف الناس ، ويعلم الناس ، ويؤمن الناس ، أنه الدين كله . وأنه لهم الوجود كله .

إنه للمؤمن العلم كله .. إنه للعارف الكتاب كله .. إنه للعالم بحائق وصانع العلم كلها ، إنه للواصل أقلام القدرة بجمعها .. إنه للمتصف صفات الحق ، لإسمه الأعلم في قيامه ، يجمعها وينثرها ، يجمعها في أحديته ، وينثرها من أحده في واحديته .

تعالى الله بتعاليه ، وتدانى الله في تدانيه ، وتحقق المطلق بالحق في تواجده ، يوم هم به يتواجدون ، فأنفسهم منه يشهدون ، وأنفسهم إليه يرجعون ، وأنفسهم بنفسه يقومون ، أول الحامدين ومالك يوم الدين .

يؤمنون بالله ورسوله ، فيعلمون منهم من الله ورسوله . فيشهدون أنهم محمدا رسول الله ، فيعلموهم لا إله إلا الله ، فيرفعون شعار لا إله إلا الله . مكبرين له ، بشعاره الله أكبر ، في رضوان من الله ، أعلم وأعلم ، وأقرب وأقرب ، وأرشد وأرشد ، وأدنى وأدنى . تعالى الله عندهم عن كل وصف ، إلا موصوف قيامهم بأسمائه ، أسماء له وعبادا يجمعهم اسم أعلم له ، رسولا من أنفسهم .

كيف يدرك الناس ، وماذا يدرك الناس ، وهم لا يعتقدون بلاغنا لهم وقد جعلنا ناموسنا ، في خلقنا ، أن نأخذ من كل أمة بشهيد ونأتي بك شهيدا على هؤلاء . ولنكمل لهؤلاء الشهداء رحمتنا ، جعلنا منك لهم خاتما وطابعا ، ومثلا أعلى ، لله فيه يشهدون ، وأنت برحمة الله لك ، وليظهرك على الدين كله بهداهم تقتديه ، ففيهم تشهده ، وترتئيه ، ليظهرك على الدين كله ترتضيه ، وليظهرهم بك على الدين كله وعانيه .

فما كان الأنبياء من قبلك ومن بعدك إلا أقباس نورك من نور الله في جمعك لأحد اجتماعك ، علما على الأعلى على ما علمت ، وقد وصلك ، وعلى الأعلى جمعك ، فعالك وعاللت ، مثلت لهم رحمة التداني ، وأضفت الى الأعلى ربا لك عامة التعالي ، ليقتدوا على حالك ، ويطمعون منه لمثالك .

فخفضت لهم جناح الذل رحمة بهم على ما ديناك ، وعلى ما قدرناك ، وعلى ما يسرناك ، فجمعنا القلوب ، على الأيمان بذاتك ونفسك ، لتكون للقلوب قلبا ، وتكون لك القلوب والنفوس توالبا وقد اجتمع الأعلى على قلبك ، فاهرت الحق فى الخلق ، لا يغيب ولا يجحد .

فأين قلوبهم فى إجتماعها عليك ، على ما أنت ، لتكون لها الحياة باجتماع بتلبك ، على قائم قلب بعترتك لكوثرك ، اللهم إلا من جعلناه لنا من رحمتنا ، فجعلناكه منك لك فى قائمك ، عترة تتواجد بك ، ضنو كتابك ، ودوام رسالتك وكوثر ذاتك وحجابك .

(تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتى ، ما إن تمسكتم بهما ، لا تضلون أبدا ، فإنهما لا يفترقان أبدا) ، أنا بهم بينكم لا أغيب ، وعنكم لا أحتجب .

ولكنى مشهود قلوبكم يوم تشهدونى نفسا لنفوسكم وقلبا لقلوبكم ، فما كانت نفسى إلا قلبا وفؤادا ، لمجهولكم من أمركم لأمرى ، انسانا بينكم ، يدب على الأرض حقا لكم ، يمتد بنور الله روحا وحقا ، ويمد الله به حيانا وصدقا ، فينفذ نور الله الى قلوبكم نفحا فى أسواركم ، من روحى لأمر الله ، روحا يلقى عليكم فتتذالقون بأمر الله فى الله ، سبحا فيه ، وتقومون به ، بالحق ، قياما له ، حقا وحقيقة بمعانيه .

هذا هو رسول الله .. هذا هو الحق من الله .. هذا هو إنسان الله .. هذا هو عبودية الحق حقية بأمره ، ما كان لها من رب غير بارئه لقائمه . إنه إنسان إجتماع الحق بشقيه عبدا وربا ، فى قائم إنسان خلقا وحقا .

لقد جاء رسول الله بهذا كله .. بهذه العظمة .. بهذه الرحمة .. بهذه النعمة .. بهذه الحقيقة ، رحمة مبداة لتكون لنا من الله ، لعين معناه . كما أعلم وعلّم .

ولم يكن من حقائق الله بدعا ، وقد اجتمعت فيه له أوادم الحق ، بدءا من آدم حق ، كان هو من أوادمه ، ليكون للناس بآدمه لأوادمهم ، قدوة وأسوة ، فى علمه ومعالمه ، ليكون حياة الناس ،

بإدراكه ، فى مداركه .. لهم مالا من الله بمخاللته فى حقائقه ، وبمتابعته فى مدارجه ، فى خلائقهم عين خلائق الأعلى لحقائقه ، (ما أعدايته فالأمثل) .. فكيف حاطوا أنفسهم فيه ، وأدّوه .. تتلوه .. قلصوه .. فقدوه .. وأنفسهم ما قاموه ، وكيف يقومونه ، ولم يتابعوه ، وكيف يتابعونه ولم يعرفوه ، وكيف يعرفونه ولم يشهدوا ، وكيف يشهدونه ، ولم هنه فى أنفسهم يجهلونه ، وبأنفسهم فى عالم نفسه وواسع نفسه يجهلونه ، وعلى كبير نفسه لكبيرهم فى عالمة ربه لعالمتهم ، يكندون ، فكيف يكسبونه ! .

أألأعلى .. وهو فى غناء ذاته ، هل هو على ما يصورونه ؟ ... من ناقة به ! ، وحاجة إليهم ، بمناسكهم ومعاملتهم يعبدونه ... فيقهرهم على ما يصورونه ، على ما بهم منه ليرحمونه ، وهو رب العزة والغنى عن العالمين كما يرددونه ! ، إنه تاركهم لأنفسهم على ما يسمونه ، بهيمة الأنعام فى أرضهم ، فى تيه فى فيافيها يرعونه ، وفى بحارها يرقونه .

نفوسهم دنياهم وأخراهم وبشريتهم وأرواحهم وأرضهم وسماؤهم قائمة بأسرار الله لموجوده بإنسانه ، وهم لها لا يشهدون ولا يدركون ، بالرسول لقائم عنوانه . لأنهم لله لا يطلبون ، واليه لا يتنتظرون ، وبه لصيتهم لا يؤمنون ، فكيف هم له مع رسوله يدركون ، جماع رسله خاصوه ، فى كل عصر كلما أشهدوه . الأنبياء يقتلون ، والعلماء يكذبون ، وبثياب الجهل مع الجهلاء ، روادا لهم يتسربلوه ، وبألسنة الصنت يتفيهقون ويتعلمون ، وطاغاتهم يتملقون ، وباسم الحقائق يقدمونهم وينتصرون ، وملائكة لهم آلهين يستكبرون يقومونهم لشعوب الطغاة ملائكة مقربين .

أليسوا هم حملة الدين ! .. وحملة الكتاب المبين ، ومشاعل العلم واليقين ! .. (يجادلون فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير) ، (ويتبعون كل شيطان مريد) ، باسم الأعلى ، ولله المثل الأعلى فى السماوات والأرض ، وما كان المثل الأعلى له إلا عبادا للرحمن .. سواء فى السماء أو على الأرض ، دونا يعلمون . ولعباده لغايته بخلقه ، يتواصون ، وأحلامهم لهم أوبا معه لا يسفهون ، وهم

يعلمون أنهم الجهلاء التافهين . ولكنهم فى سوادة وفى رقـــــق بأيديهم يأخذون . وحديث الحق ، إليهم يوصلون ، على قـــــدر عقولهم ، ثم بها يحيطون ، وهم بهم ما أحاطوا ، ولهم ما لاقوا ، وهم لا يدركون .

أُمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم ، فتنبهوا أيها المسلمون ، فإنى ما أعطيت كلا منكم كل ما عندى ، ولكنى أعطيت كل نفس مـــا تطيق ، وعلى ما أمرت ، بحكم الناموس ، ولو كانت المشيئة مشيئتى ، والإرادة إرادتى ، وقد أبرزنى الأعلى من أنفسكم نفسا لكم لجعلت كلا منكم عينى ومعناى فى لمحات تواجد بكم . ولكنها إرادة الأعلى نفسى بيده ، وحكمة الناموس أنا لها مظهر ، وهو لى ولكم جوهر (إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء) ، وقد أمرت (أما السائل فلا تنهر) ، متواصيا بالحق متواصيا بالصبر .

فأنا لا أطلب إليكم أن ترونى حقا لكم من دونه ، ولكن أطلب إليكم أن ترونى وجها له من وجوه له ، حقا له من حقائق له ، أمـــر هو لكم ، ما تابعتمونى لتكونوا له ، على ما أنا له ، فأنا منه حق ، وله إسم (نعم الإسم المؤمن مرآة المؤمن) ، ونعم الإيمان قياما للإنسان ، (وبئس الإسم الفسوق بعد الأيمان) بالله ورسوله .

فلا ترتدوا عن الأيمان بالله ورسوله ، وتابعونى إيمانا بالله ورسوله ، واعرفوا فىّ مؤمنا بالله ورسوله ، فى الله ذى الصمان ، بذاته ورسوله ، بقدسه وظلال قدسه ، بالقدس والأقدس فيه ، بالظل والأصل له ، بالآدم والإنسان ، بلا إله إلا الله والله أكبر ، بالحى قائما وقيوما .

ما كنتم وما أنتم إلا أوادم ، وظلال إنسان واحد ، هو إنسان آدم لأرضكم ، هو الأحد الواحد لكم ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، وما كان آدم إلا عبد إنسانه ، وظل إحسانه ، وظاهر ودانى قدسه ، بقدس علمه لمعلومه واسما له ، وما كان الإنسان إلا روحـــا لآدم ، وهيكلا وبيتا يذكر فيه إسم الله بمعناه لجوهره .

منه تتواجد لتظهر بيوت ، كلها يذكر فيها إسم الله ، كلمات يتلقاها إنسان وجوده ببشريته من مطلق الوجود بجوده ، فيلمسه

المطلق فى موجوده بالأسماء كلها لعلمه ، وأعلام علمه ، فيجعله الأعلى ، جماع وجوده ، لشهوده ، مشهودا لبنيه ، لشهود الأعلى فيهم فيه ، لهم فيه وهو فيهم . شجرة جنسه ، وسدرة منتهى لحقيقة ربه ، بقائمه لمقامها . عبده بما اظهر خلقه .

فما عرف آدم ، أسماء الله ليظهره على الدين كله ، إلا يوم تواجدت الأسماء فى وجوده لعين موجوده ، بكلمات الله إليه ببنيه ، فشهد الأعلى فى مرآته ، لقائمه بالأدنى فيه ، لعلم قيامه ، ويقين إحسانه ، لقائم قيومه ، فى قائمه ، لحق معناه ، ولخلقى مبناه من فصله (آدم أبو روحانيتى وابن جسمانيتى) ، (أنا أول العابدين ، أنا سيد ولد آدم) ، (أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر) ، (المهدى ولدى وجهه عربى وجسمه اسرائيلى) ، كل مهدى ولدى ، أعطيت الكوثر بدائم تكاثرى .

(وجدوا ما عملوا حاضرا) ، (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ، (إنما هى أعمالكم ترد إليكم) ، (وأن ليس للانسان إلا ما سعى) ، فتكشفت الفطرة بقوانينها وأسفرت الصبغة بحقائقها ، الله قائم على كل نفس وصبغها أينما كانت . فكانت تعاليم الإسلام ، تعاليم الفطرة وصبغة الله ، ومن أحسن من الله صبغة وفطرة . (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين) ، (يكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين) ، يواصل حديثه من خلالهم فى كل وقت وحين ، (ضرب ابن مريم مثلا فإذا قومك عنه يصدون) .

المسح فطرة وصبغة رضيها الله للإنسان ، رضيها الله لموجود الإنسان لواجب الوجود ، قياما لمعانى واسم الخالق ، يقومها ويتسمى بها الإنسان باسم الله للتعيين وللشهود ، بإنسانه له يوم يحيى الإنسان عالم الغيب والشهادة ، أوتى الحكمة وأوتى الخير الكثير ، فكان علما على معلومه ، وكانت له البشرية آلال وجوده ، لنفسه فى كسبها ، لرقيها وتقواها ، يوم تستقيم فى مبناها لمعناها ، فيستقيم المبنى لمعانى الآل بها ، لقائم المعنى لها ، فيتجدد بإرادة الله لأمانتها ، جديد وجود لعين قديمها ، وكيف يستقيم الأصل والعود أعوج ، إذا لم يستقيم الآباء فلن يستقيم الأبناء .

إن الأنسان دعى الى الله ، بلسان الله برسول الله ، أباً للجنس وأول العابدين ، دعى ليكون إنسان الله ، برسوله أبا ومعلما وربا لهم ، رسولا من أنفسكم ، مشهود قيام بيننا ، ظلا مستقيما لإنسان معناه ، فكان بظله إنسان وجودنا لمعانى ظلاله .

فكيف نكون ظلا مستقيما له ، ونحن لا نعرفه ولا نلقاه ، ونحن لا نفنى فيه ، ونحن لا نتفانى فيه ، ونحن لا نفنى عنا إليه ، ونحن لا ننتهى الى قيامه قائما بنا ، بإنتهاء ضوئنا لمعانى غيره ، فاذا نحن قدرناه لنا بيننا ليكون فينا ، اخترنا أسوأ من فينا لمعناه بيننا ، وكيف يستقيم الظل والعود أعوج .

كيف نكسب الوحدانية ، مع المطلق ، ويكشف لنا عنها ، ونحن لا نعرف معنى للوحدانية مع المقيد ، وهو الذى يقول لنا ، بحقه على لسان معناه ، لمقيده بين خلقه ، بموصوف خلقهم ، (قل إنما أعظكم بواحدة ، أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا) (المرء على دين خليله ، فلينظر أيكم من يخالل) ، (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) ، (المؤمن مرآة المؤمن) .

أين هو الخبير ؟ .. أين هو الدليل ؟ .. بلى هم ، أنبئهم ، (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة ، أنا ومن اتبعنى) ، (إن ربى لعلى صراط مستقيم) ، وقد أذن لى أن أقول لكم وأن أظهر بينكم أنى صراطه المستقيم ، أنا حياة الطريق .. أنا روح الحياة ، أنا حكمة الحب .. أنا نور الظلام .. أنا عرش القيام .. أنا عمد السلام .. أنا سفينة النجاة .. أنا قائد الركب .. أنا بينكم ، ظاهر لباطن لعوالم الغيب .

من صدق فى إيمانه به ، غيبا ، وجدنى لنفسه فى نفسه شهادة ، ومن رآنى حقا ، اجتمع على غيوبى لغيوبه حقائق لا إله إلا الله ، أنا علمه ووجهه ، أنا هيكله بيتا .. أنا رحمته ساحة .. أنا سفينه فى بحار وجوده لمطلقه ، ركبا .. أنا دليله فى الصحراء ، رتلا .. أنا كتبه مفصوصة ومطلقة .

أنا ال هو .. أنا ال لا هو .. أنا اسمه .. أنا علمه .....

أنا حقه .. أنا ظاهر باطني له .. أنا باطن ظاهري به .. أنا كُلي الوجود .. أنا الظاهر بالموجود .. أنا علم الوجود ، لمن أراد أن يتواجد . فما تواجد وجود ، في موجوده ، إلا باسمه ، إلا بعلمه ، إلا بطريقه ، إلا باعتقاده المثل الأعلى في السماوات والأرض له ، بعبده وحقه لحقيقته .

كيف أنك لا تعتقد في الله لحق وجودك ، ثم تكون وجودا فيه ، كيف أنك تعتقد في الله لحياة موجودك ولا تكون وجودا فيه .. وكيف أنك لا تعتقد الله لك ولغيرك ثم تطمع أنك تصير وجودا فيه ؟.

إنك متواجد في الله أو في نفسك ، على ما اعتقدت بالله أو اعتقدت بنفسك ، فان كانت عقيدتك بنفسك على ما هي نفسك ، وعلى ما تعلمها ، موقوت وجود بين قوسي مولد وموت ، فأنت الى ما قدرت وأردت . فإن وجودك على هذه الصورة ما كان إلا لاجراء تجربة على هذه الأرض ، لأنانيتك ، لا تنزل في قديمها عن الله ، ولا تبتعد في قادمها عن الله ، وهي في قائمها محجوبة بماديها عن قديمها وقادمها ، تعمل في حجابها لتكسب لقائمها ، قديمها ، وقادمها . وهي جزء في مشروع الحياة الأبدية للإنسان ، بمظاهر الركب البشري ، فإن كسبته فقد خلقت ، وان خسرته فقد هلكت ، إن هي إلا كرة رابحة إن وُفقت ، وكرة خاسرة ما عندت . وما تعطل مشروع الحياة الأبدي بهلاكها ، قيد أنملة . (كل النامي هلكى إلا العالمون ....) .

إن بدء الحياة ، إنما هو في بدء الاعتقاد حتى نقرأ فنفعل ، وان دخول الحياة ، إنما هو في طرق الأبواب ، حتى نجاب فتفتح ، والمجاهدة الى الطريق ، حتى تُعلم هو الفقه والدين ، فبدون الرسول روحا لمعلوم ذات أو ذاتا لمعلوم روح ، لا تطرق أبواب ، ولا تولج طريق ، ولا تبدأ حياة .

نسأل الله ، أن يلحقنا برسول الله ، ظلالا له ، مؤمنين به ، حق الأعلى ومسيح الوجود ، ومقيد الحق الباقي ، لإنسان الله ، مظهر قدس لذاته ، علما على أقدس فأقدس ، حتى يستقيم في الله اعتقادنا ، وتستقيم في رسول الله عقيدتنا ، وتستقيم

لأنفسنا بالله ورسوله طريقنا فنبدأ بعقيدتنا حياتنا . نسأله تعالى أن يجمعنا عليه بيننا ، ذواتا وذاتا لعلى قدره ، وروحا وأرواحا لقائم نوره وأمره ، أمة رسالته ، ووجه حقيقته ، لواسع وجوده ، بحقه لشهوده .

لا إله إلا الله محمد رسول الله.

اللهم يا من جعلت من آدم محمد إنسانا لنا وربا ، وجعلته لنا منه هدية منك وخلقا .. اللهم لا تحرمنا هذه الهدية ، ولا تتخل عنا بأعطالنا هذه العناية .

اللهم يا من جعلته رحمة للعالمين اجعلنا فيه عالما وعالمين ، على ما علمنا فعلمنا ، وعلمنا أنه ما علمنا يوم علمنا إلا أنت ، وما تعلمنا إلا منك ، وما أخذنا إلا من يدك ، فما بايعنا في مبايعتنا يوم بايعنا إلا أنت يدك مبسوطة كل البسط ، وموائدك ممدودة كل المد .. وحدانية تدرك بمدركين بلا عد ، وعقيدة قديمة تنال بلا حد ، وحقيقة تتكاثر وتتجدد ، في الواسع العليم لأحدك ، لاسمك ، في موجودك ، لا حدود لك ، لا حصر لك ، لا إحاطة بك ، لمتسع واحديتك في واسع أحديتك ، بهذا آمنا ، وعلى هذا فيك استقمنا ، ورسولك من أنفسنا تابعنا ، كوثرا لا ينيب ، وجديدا لا ينقطع ، وقديما في الذيب يتكنز ولا يتكنز ، متعاليا متدانيا علاءا غير مجذوذ ، نحن متابعوه ، بجديدنا لجديده لأبدنا ، وبقديمنا لقديمه لأزلنا ، أبدا وأزلا له ، في أبد وأزل لنا ، بحق فينا قام ، وفينا به يتكاثر بين يدي رحمتك برحمتك ليقوم ، من أزلك لأبدك ، ومن أبدك لأزلك به نقوم ونحيا ونشهدك لا إله إلا الله ، ونشهدنا فيك لك محمدا رسول الله.

==========

أخواء على الطريق ..

==========

(إنكم تشعرون بالنمو والتطور بالنسبة للحوادث التي تمر حواليكم ، ولكن الزمن لا يمر. إن روحكم تنمو والحوادث تأخذ أمكنتها حولكم . والوقت هو تقريبا مقياس علاقتكم بالحوادث . فإذا لم تكونوا متنبهين فلا يوجد زمن لأن علاقتكم بالحوادث قد تغيرت . فالزمن لا وجود له في عالمنا) .

انه انســـــــــــــان اللـــــــــه

يوم يقـوم ويبحث الكائن البشـــــــــــــــــرى انســـانا

قـام لقديمـه عنوانا ، ولقادمـــه بقائمـــه حقـــا وبنـــاء وبنـــانا

(حديث الجمعة) ٢ صفر ١٣٨٧ - ١٣ مايو ١٩٦٧

إنه إنسان الله

يوم يقوم ويبعث الكائن البشري إنسانا

قام لقديمه عنوانا ، ولقادمه بقائمه حقا وبناءً وبنياناً

==========

بسم الله لنا معنا نستعين .

والى حقه ورسوله بنا نلجأ .

بهما على أنفسنا ، ننتصر ، وبانتصارنا عليها لها نحيى ، فنخرجنا مما نحن بعاديها ، الى ما هو عقولنا لمعانينا ، والى ما هو بيت الحق لنا فينا ، يوم نصل برؤسنا ، الى قلوبنا حية ، محررين ملبين حاجين الى عرفات وجودنا لنجدتنا .

نحن لله بإنسانيتنا ، أسماء ، وبهياكلنا لعوالمنا ، وجود ووعاء ، بذكر الله نحيا ، وبالصلة بحقه ورسوله نهتف ، وعلى عوالمنا نقوم قبلة وبيتا ، يذكر فيه اسم الله ، ونصبا حوله تطوف أهداف وأهداف الحياة ، يوم يتخلق القلب ، ويتطور القالب ، الى عالم لقائم حق ، في مطلق الوجود لله .

الملك من ملك نفسه .

والحي من كانت الحياة قائمه ودائمه وحسه .

فكان لله أمره ، وللوجود سره وجهره . تعالى الله عند عارفه أن يتصف أو أن يوصف ، وتعالى الله عن أن يجهل ، عند من يعرف أو يستشعر .

تعالى الله عن الغيب .. وتعالى الله عن الشهادة .. وتعالى الله عن البعد عن الإنسان .. وتعالى الله عن إحاطة الإنسان بالله .. وتعالى الإنسان محاطا بالله ، محيطا به ، بما يحيط منه ، عن إدراكه عند من ليس هو ، عند من لم يصر إنسانا ووجها لله ، وإسطا لله ، وعبدا لله ، ووجودا لله ، وحقا لله .

فما ظهر الله في شيء مثل ظهوره في الإنسان ، وما ظهر الله لشيء مثل ظهوره للإنسان ، وما ظهر يوم ظهر للإنسان إلا بالإنسان. الإنسان مرآة الإنسان فيه .. المؤمن مرآة المؤمن .. إسم الله مرآة لإسم الله .. وجه لوجه .

كان الإنسان للإنسان ، على المنشود ، العنوان ، مرسل ورسول ومرسل إليه ، هم حق واحد ، ووجود واحد لأحد وجودهم .

إنسان الحق ، يجمع لمعناه في مبناه ، إنسان الغيب لإنسان الشهادة .. وانسان الدوام لإنسان التوقيت .. وانسان البعث لإنسان الخلق .. وانسان الآخرة لإنسان الدنيا .. وانسان الدنيا آخرة لإنسان الآخرة دنيا .

إنما هما دنييان ، في دنيا واحدة ، بديان واحد .. إنما هما أخريان لأخرى واحدة ، لآخر واحد .. إنما هما عالما خلق لخالق واحد ، وعالما حق لحق واحد .. عالما بدء لقديم بدء . بدء لبدء في دائم بدء ، بدء واحد بحق واحد ، بدين واحد ، بأحد لا تعدد له ولا تعدد فيه .

إنه إنسان الله ، يوم يكون الكائن البشري إنسانا ، وعلى قديمه عنوانا ولقادمه بقائمه حقا وبناء وبنيانا . يقوم وجودا بالموجود ، ويبعث حقا بالمقام المحمود .

جاء رسول الله .. جاء حق الله .. جاء إسم الله .. جاء وجه الله ، أعطى الكوثر ، فجاء ولم يغب ، وظهر بالحق ، لا ينقطع ولا يحتجب .

(الخير في وفي أمتي) ، الى يوم قيامتي ، من قائم قيامتي ، بعثا لقديم قيامتي ، بمن له عرفت ، واسما له شرفت ، وعبدا له قمت وتكاثرت .. ورحمة منه بينكم ظهرت ، في دائم الحياة لدائمي ما انقاضت ، وفي متواصل الوجود في وجودي ما تخلفت . مع الجديد تجددت ، ومع القديم تقادمت . مع المتكنز تكنزت ، ومع الظاهر ومن الظاهر وبالظاهر ظهرت وتحدثت .

(أفرأيت من إتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم ، أفأنت تكون

عليه وكيلا) .. (من يضلل الله فلن تجد له ولياً مرشدا) .. (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) .

إنه الإنسان .. إنه العنوان .. إنه البنيان .. إنه الوجدان .. أليس هو الإنسان .. أليس هو إنسان الرحمن ، وهل كان إنسان الرحمن غير الرحمن ، هل كان الرحمن غير الإنسان ، برحمة الله رحمانا ، وبحكمة الله ، إنسانا وشيطانا .

أو منقلب ينقلبون ، إذا طغى الإنسان بخيره ، إنقلب الى قائمه بفجوره . واذا انكسر الإنسان في طغيانه عاد مؤمنا الى رحمانه .. (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعا) .. (اذا لم تذنبوا وتستغفروا لذهب بكم وأتى بقوم آخرين يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم) .. (أمة مذنبة ورب غفور) .

وهل كان الرب إلا غفورا ، رب غفور يذكر في النفس ، ويبعث بنوره في القلب ويشرق في العقل ويستقيم في الجوارح . (إن ربي لعلى صراط مستقيم) حق الله ، وانسانه ، عبد الله وعنوانه ، منشود الله ووجدانه . رسول الله ومرسله ، رسول الله ومرسّله ، رسول الله والمرسل إليه من الله ، رسول الله من رسول الله إلى رسول الله .

(كيف بكم وقد نزل ابن مريم فيكم ، وامامكم منكم ، فأمكم منكم) كيف بكم وقد صرتم الى عماء ، كيف بكم وقد انحدرتم في البلاء ، وقد أظلمت عقولكم وتحجرت قلوبكم ، وأسرفت في الطغيان نفوسكم وجوارحكم .

فلمعيتكم من الله ما راقبتم ، وعليها استكبرتم ، وانتم أنكم عنها اختفيتم ، (الحساب ليوم الحساب) ، باسم الدين تعشدقتم ، (والعقاب ليوم العقاب) ، باسم الله عربدتم .

وهل كان العقاب إلا يوما من أيام الله ، وهل كان الحساب الا يوما من أيام الله ، فما يكون يوم الحساب ، أليوم الله احتجاب ، أيغيب الله عن زمانكم ، وهل كان زمانه إلا دهركم ، وما كانت الأيام فيه

إلا مداولة الأمر بين السعادة والشقاء لأنفسكم ، فيشقى سعيدكم ويسعد شقيكم ، يسعد شقيكم يوم يفيق ، ويشقى سعيدكم يوم يطغى بسعادته . (إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) .

(يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله ، والله هو الغني الحميد) ، لن تحمدوه إلا يوم تقوموه فيحمد الله نفسه فيكم ، بحمده له حمدا للأعلى . لن تحمدوه إلا يوم تقوموه فيحمد هو نفسه فيكم .

(الحمد لله الذ أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا) ، إذ جعله قيما على نفسه ، قيما على أمره ، سعيدا بوجوده ، هانئا بحقه ، لا يشقيه الشقاء ، ولا يفتنه البلاء ، ولا تاخره السعادة ، ولا تخره القيادة ، ملك هو العبيد ، وعبد هو السيد المجيد ، هو لنفسه عنده به القديم والجديد .

هكذا علمكم فهل تعلمتم .. وكذا يتواجدكم فهل تواجدتم .. ضرب على صدره ليشير الى مكان التقوى ... وقال (التقوى ها هنا ، التقوى ها هنا) ، نالى أن قبلة توجهتم إ ؟ .

إن الصلاة عنده إنما هى الصلة بمن هو فيك ، يوم أنه بحقك يحنيك ، ففى قلبك تلاقيه فيرضيك ، يوم يكشف لك عن بهاء الضياء فيحييك ، وينشرك على ما يرضيه ويرضيك ، لا فرق بينه وبينك يوم يرتضيك ، ولست غيره يوم يصافيك .

هل رفعنا شعار لا إله إلا الله .. هل دخلنا حصن لا إله إلا الله .. هل وردنا أحواض لا إله إلا الله .. هل فلسفنا لا إله إلا الله .. هل عرفنا ما تردد ألسنتنا ولا تعى عقولنا ، ولا تحيا به قلوبنا من لا إله إلا الله .

تقول إنما هى أنه (لا موجود بحق إلا الله) .. أمر واضح ، هذا حق ، هذا تعبير من دخلها ، هذا تعبير من وردها ، هذا تعبير من قامها ، هذا تعبير من كان لها كيانها ، وبيتها ، ومكانها ، وحقها وزمانها ، لا موجود بحق إلا الإنسان ، إلا إنسان لا إله إلا الله ، إلا حق الله بإنسان الله ، إلا إنسان الله وعبد الله ، إلا من برز بيننا رسول الله ، فكان شرف رسول الله ، أن يكون عبداً لله ، فنصرفه حقا لله ، فندخله حصنا

للا إله إلا الله ، (يا أيتها النفس المطمئنة أدخلي في عبادي وادخلي جنتي) .

فما كانت لا إله إلا الله ؟ .. هل كانت إلا عباد الله ، وما كانت جنان الله ؟ .. هل كانت إلا قلوب عباد الله ، إلا قلوب حقه ورشاده ، إلا أنوار عقوله ، أغفلت وجودها وأحييت نفوسها ، بلا إله إلا الله ، (لا دينونة الآن على من دخل في قلب يسوع) فرد جميع ، لجماع فرد في الله .

(كيف بكم وقد نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم فأمكم منكم) ، (يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا) ، (لو لم يبق في عمر الزمان إلا يوم لمد الله في عمر ذلك اليوم ، حتى يخرج الله رجلا من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا) ، (إذا وسد الأمر الى غير أهله فانتظروا الساعة) .. (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق) (فليأت ملكوته على الأرض كما هو في السماء) .

(لكل منكم ساعة) ، (لكل منكم قيامة) ، (لكل منكم سفينة نجاة وخلاص وسلامة) ، (مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) .. (يا ابا ذر جدد السفينة) (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) .

(يوم ندعو كل أناس بإمامهم) .. (ضرب ابن مريم مثلا فاذا قومك منه يصدون ، قالوا أآلهتنا خير أم هو) .. (يجادلون في الله بغير علم ، ويتبعون كل شيطان مريد) .

تركت فيكم الناموس ، تركت فيكم العلم والمعرفة ، تركت فيكم إمامة لا تغيب ، وكتابا لا يتوقف حديثه ، ولا يغيب عن جديده قديمه (قرآنا عربيا يهدي الى الرشد) ، (يهدي به كثيرا ويضل به كثيرا) ، (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي) ، لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات رب محمد ، معلم القرآن ، (إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين) ، (شانئك الأبتر) ، (كتاب يتلوه في الناس على مكث) له تاليا له ، مجددا مبينا لما فيه .

فما يكون القرآن .. وما يكون قارئه .. وما تكون حروفه .. وما تكون رسومه .. وما تكون كلماته .. وما تكون سوره وآياته ، إنه أنتم (رتل القرآن ترتيلا) ، إنكم القرآن .. انكم من علم الرحمن ، رتلا بعد رتل ، وأمة بعد أمة .

إنكم وجود أنفسكم ، وخلق وجودكم ، بحق موجودكم ، علمكم البيان ، وأترأكم الشمس والقمر بحسبان ، وعرفكم معاني الحق فيكم مستخلفين ، لنفوسكم سائدين لا مسودين ، خالقين لا مخلوقين .

(تبارك الله أحسن الخالقين) ، (انظر هل ترى في خلق الرحمن من تفاوت) ، (والله خلقكم وما تعملون) ، والله أبدعكم وما تصنعون ، والله أعلم بكم ، وما تبدعون ، لا إله إلا الله يوم تعلمون ، ولا إله إلا الله يوم تؤمنون ، فبلا إله إلا الله تمسون ، وبلا إله إلا الله تصبحون ، (ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ، (وأن ليس للأنسان إلا ما سعى) (تخلقوا بأخلاق الله) ، (إن إبنى من أهلى .. إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح) .

يا أمة لا إله إلا الله . أما آن لكم أن تشهدوا أنه لا إله إلا الله ، يا أدعياء لا إله إلا الله أما آن لكم أن تصدقوا مع لا إله إلا الله ، يا واصفي لا إله إلا الله ، أما آن لكم أن تتصفوا بلا إله إلا الله . يا طالبين بلا إله إلا الله ، أما آن لكم أن تتصفوا بلا إله إلا الله ، فعلى أنفسكم تقيموا لا إله إلا الله . حتى أنكم عليها في الناس تقوموا لا إله إلا الله . وبها تشهدوا أنه لا موجود بحق إلا الله .

هل كان محمد بينكم أمرا وسطا ، إلا لا إله إلا الله ، قامت عليه لا إله إلا الله ، فقام بها بينكم ، وقام بها عليها فيكم ، فأقامها فيه ، قياما فيها ، فيه كنتم لا إله إلا الله ، يوم كنتم محمدا رسول الله ، وكنتم الله أكبر ، يوم كنتم به لا إله إلا الله ، في الله ذي المعارج ، له متابعون ومعه عارجون .

(كيف بكم وقد نزل إبن الإنسان فيكم) ، والإنسان معكم مجفوا منكم . وجاءت إرادة الله ، وتداولت الأيام بينكم وبينه ، يجرى منكم الشيطان مجرى الدم ، والله معه أقرب إليه من حبل الوريد ،

ظاهر بينكم بكلمة الله منه وجها للرحمن (فأمكم منكم) فكانت قيامته وساعته ، وظهرت حجابته ، وعرفت رحمته .

غاب عنكم بجلبابه فبعث بالحق بينكم بدليله ، يوم يخلق الله له صورة ، يتجلى بها على الخلق بجديده ووليده ، لإنسان حقه وعتيده ، قديما كانته ، وقادما تواجدته ، ودائما ما فارقته بها يقوم ويتقلب في الساجدين ، كوثر الحق للعابدين ، وكتاب الحق للقارئين ، والوجود الحق للعارفين .

(خلفت الله عليكم) ، (من رآني فقد رآني حقا) ، (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين) ، غاب عن أعيننا بجسده وترك لنا بيننا النور الذي أنزل منه بعترته ، باسم الله الرحمن الرحيم ، لم ترفع من بعده .

الأمين وابن الأمين وأب الأمين ، الأمين الإبن ، والأمين الأب ، والأمين الروح ، والأمين الحق . هذه أقانيم من عديد أقانيم في الإسلام تصويرا للتعديد والتوحيد في قائم الفاطرة ، لتقريب الوعي عن الحق عند الإنسان بالإنسان لقائم الشفع والوتر في الميزان .

إن الذي تحدث ، عن الأب والإبن والروح القدس .. ما تحدث عن الله معبود المسلم ومعروفه ، بل تحدث عن الإنسان لله ، يوم تحدث عن الإنسان في تشتيته وتوحيده ، تحدث عن الإنسان في شتاته بجمعه ، تحدث عن الإنسان ، واحدا من شتاته في قائم أحده ، واحدا يتشتت الى قائم واحده ، فيوم يتجمع من شتاته ما كان إلا الإنسان ، ويوم تشتت من أحديته ، ما كان إلا الإنسان ، وما كان الإنسان في الإنسان إلا عبدا ، وما كان الإنسان على الإنسان إلا ربا ، وما كان الإنسان يغيب عن شهود الإنسان متعاليا مخلفا متكنزا إلا إلها وآلها ومؤلها ، وما كان الإنسان يدان الإنسان ليكون على الأعلى العنوان ، إلا حقا في الميزان ، وحقا في القيام والوجدان ، ورسولا بالبيان ، يوم يدعى الناس في الناموس بأئمتهم أزواجا خلقهم وأزواجا حققهم فكيف قدرنا الله ، وكيف عرفنا الرحمن ؟ .

فمن كان ... ذلك الذي كان ... وعرفناه رسولا ، وما عرفناه

إنسانا .. وعرفناه عبدا ، وما عرفناه للحق عنوانا ، ومدحناه ربا وما قمناه إيمانا واحسانا ، (كيف بكم وقد نزل ولدى فيكم وأنا بينكم فظهرت عليكم وأقمته بينكم إماما لكم ، أنكرتموه وانكرتمونى ، جهلتموه وجهلتمونى ، وما ظلمتموه ولا ظلمتمونى ، ولكن ظلمتم أنفسكم ، ولظلمكم لها اليوم تدركون ، ها أنتم تشهدونى ولا تعرفونى ، وتتابعونى ولا تلبونى ، تساقون ولا تجيبونى ، (واعجبا من أناس يجرون الى الجنة بالسلاسل) .

فهل آمن من وصفتم بالمؤمنين ، (فالعصى لمن عصى والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقالة) .. (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) .

ما للجنة خلقكم ، ولا للنار أوجدكم ، ولكنه رزقهما بكم ، يوم أنتم عنه غفلتم ، فهو لنفسه تواجدكم ، أمانة فى عنقكم ، قدركم وأكرمكم ، قدر فهدى فما قدرتم ، وفى أمركم به فرطتم ، فما وُجدتم ولا اتحدتم فتواجدتم ومن الظلام خرجتم ، ومن الظالم سلمتم.

ما أصبركم على النار أنتم واردوها ، بحتمية خلقكم من صلصال يفخر ليفاخر ، إن الجنة والنار ما خلقت إلا لكم ، وما كانت منه إليكم إلا متعة لعقولكم وملكية لنفوسكم ، لنفسه ملكتكم ، ونفسه ظهركم ، وهو مالك الجنة والنار ، وللجنة والنار يملككم ، ففى النار مثواكم بردا وسلاما ، فنار قدسكم أقوى من نارها ، وفى الجنة مصيفكم لا ترون فيها شمسا ولا زمهريرا ، ففى النار يتجددكم ، وبالجنة يتألفكم ، ففى النار خيركم ، وفى الجنة ابتلاؤكم ، وفى قدسه جزاؤكم ، واليه مرجعكم ، وعنده مأواكم .

عكستم الأوضاع ، وظننتم أنه بالنار مبتليكم ، وبالجنة مرتجيكم ، إن النار موقاة ، نار الله ، بورك من فى النار وحيى من حولها ، وقد فتن من فى الجنان ، وحرموا خيرها ، وان منكم إلا واردها ، كان على ربك حتما مقضيا ، وحل صدر من ربك إلا الخير .

اسكن أنت وزوجك الجنة ، أى جنة ، إنما هى جنة أرضكم ، جنة نفوسكم بشرا ، (خلقنا الأرض كفاتا أحياء وأمواتا) ، جعل فى الأرض كفايتها لكل شعاراته عنه ، بشعائره لأهلها (الحمد لله

الذى أورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء) ، هى نار مبرزة لمن أزلهما الشيطان عنها ، هو داعى حكمته ، كما هو داعى فتنته ، ليخرجهم من جنتهم ، ليدخل بهم فى نار جنته ، حتى يخرجهم من نار جنتهم بفتنته فيرجعون الى الله فى أنفسهم برحمته وحكمته .

ماذا تظنون بالله ، إنكم تظنون بالله ظن السوء ، والله هو الخير ، يمكر وتمكرون ، تمكر نفوسكم متجمعة باستعلائها واحدة بكبريائها ، مكر السوء ، ضالة مبلسة ، وتمكر نفس الله العابدة بعباد عبده ، المكر الحسن لغيركم .

والمكر السيء من نفوسكم ما قام إلا لهلاكم ، والله يمسك السماوات والأرض نفسا واحدة لإنسان واحد أن تزولا ، خلقه أزواجا بالسماء والأرض ، وأثمر منه ثمارا ، هى ثمار السماء وثمار الأرض ، تزاوجتا فأنجبتا ، فأخرجتا الوليد ، أخرجتا الكون الجديد ، على ما تواجد كون قيامكم ، من قديم قيامه لوجوده ، كونا متزاوجا أبصر عبدا وسيدا ، فى حين متجددا . منه تتجددون ، وبالتخلف عنه تهلكون ، رسولا لله له تعرفون ، وبه حقا تقومون وتبعثون متقلبا فى الساجدين ، قائما فى دوام بالعارفين . (إن الزمان قد استدار على هيئته كيوم خلق الله السماوات والأرض) بوجوده على أرضه ، سافرا بقائم الحق بينكم ، بعثا من قائم الخلق بشرا من أنفسكم ، قدوة لكم .

ماذا عرفتم من الله ، وماذا قدرتم الله ، حتى تدركوا الوجود اليه مضافا ، والعبد بالحق مضافا ، فتنشدون الحق للحق ، ولا تطلبون إلا الحق ، ولا ينمو فى موجودكم بقائمكم الخلق والحق إلا الحق ، فيتقلص عن موجودكم الوجود المادى بأسلامه ، ويسود الله موجودكم بالحق بنوره وكلامه .

إن العقلاء من الناس لا يهملون أمر ماديهم وان تحرروا من سيادته ، بل يمسكونه لسيادتهم وللحق أصبح لهم ولإرادتهم ، فبالحق يجددونه (كان لى شيطان ولكن الله أعاننى عليه فأسلم ، أسلم لى ولربى وعز أن (الدين النصيحة لله ولرسوله وللمؤمنين) فكان ناصحى (فهو لا يأمرنى الا بخير) .

إنني وأنا القائم بالحق ، تنصحني نفسي ، يوم تحمل إليّ خبر ما لا أنظر إليه (فإن وجدت خيرا حمدت الله ، وان وجدت شرا استغفرت لكم) ، (ترفع إليّ أعمالكم) ، وما يرفعها إليّ إلا نفس بينكم ، وما ترفع إلا الى نفس من الله ، فنفسي منكم ، أسلمت لوجودي بحق لكم ، وما كنتم فيّ غيري .

إن نفسي ، تقوم عليكم بكم مرشدة هادية رحيمة ، وما كنت بينكم لشهودكم إلا ظاهرا لأهل بيتي (اقبلوا نيرة ، فان نيرة عليكم لعليه) ، (إذا وسد الأمر الى غير أهله فانتظروا الساعة) ، (أمة مذنبة ورب غفور) ، (إذا رضي الله عن أمرئ جعل له من نفسه واعظا يأمره وينهاه) .

(كيف بكم وقد نزل ابن مريم فيكم ، وامامكم منكم) ، وما كان إلا أنا (فأمكم منكم) ، وما كانا غيري ، أنا آدم ، وآدم قبل آدم .. وآدم بعد آدم ، وسيد ولد آدم ، أنا الروح لأرواحكم وأشباحكم ، أنا روح القدس ، هل عرفتموني ؟ هل توحدتموني ؟ هل فتحتم مشكاة صدوركم لنوري .

إن الزمان لا قيمة له عندي ، ولا حكم له عليّ ، فالزمان ما كان إلا كوثري في تكاثري ، أنا بريء لي لدائمي ، ما تسمونه الدهر للعيان ، أنا دوام الحق في البنيان ، أنا دوام الوجه للشهود ، لوجوه الرحمن للوجود ، أنا بحق وحقيقتي فوق الزمان والمكان ، إن الزمان مأسور عندي (أعلمني الله ويعلمني في دورة وجودي وكرات تواجدي ، ما كان وما يكون بين ساعة وساعة ، وقيامة وقيامة ، وبداية وبداية ، ونهاية ونهاية ، أظهرني على الدين كله ، ويظهرني كلما أظهرني ، على الدين كله .

(يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا) ، به تعرفوني وتقدرونني فأنا أولى الناس به ، وأمه احدى زوجاتي في الجنة ، (لا مهدي إلا عيسى) (المهدي ولدي يقتفي أثري) .

فهل بعد هذا لا يكون لابن مريم وأبيه عندكم موضوعا ؟ ... القرآن والحديث والأثر عن الرسول ملئ زاخر ، بالحديث عن مريم وابن مريم (تلك أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدوني) ، حتى لا يكون

الله محلا للجاجة ، وموضعا لعبث الحديث وموضوعا لسخرية المستغلين للدين ، فيهلك الناس فيه .

ولكنه إذا بقي الله بعيدا عن ذلك كله عاليا عليه بعظمته وكان الجدل حول مريم وابن مريم وأبيه ، وكان الجدل حول آدم وابن آدم وأخيه ، وكان الجدل حول الوجود وعلة الوجود فيه ، وكان الجدل حول الإنسان المتجلي بالإنسان وابن الإنسان لمعانيه ، ليبقى رسول الله ووجه بعنأى عن العبث وعابثيه ، ويبقى الحق في مجال رحمته لعالميه ، في سعة مغفرته لمحبيه ، ناظره الى الناس ورب الناس ، في كل زمان ، ناظرا منه الى قائم الزمان ، وأهل الزمان له ناظرا يساعد قائم الزمان على أمره ، ويساعد أهل الزمان على أمرهم ، هو من ورائهم ومن فوقهم برحمته ، ومن ورائهم وفيهم بسكينته ، يحاملهم ويحملوهم بسعته ، ويعزوهم بمغفرته .. (أمة مذنبة ورب غفور) .

هل عرفنا الله ؟ .. هل عرفنا رسول الله ؟ .. هل عرفنا كلمات الله ؟ .. هل عرفنا أوادم الله ؟ .. هل عرفنا أنفسنا ؟ .

اللهم بمن جعلته لنا يوم عرفناه لك ، اللهم به تولنا ، وبه اجعلنا منك .

اللهم بمن اتسعت به لمعاصينا ، واتسعت بحقه لمعانينا ، واتسعت بنوره لعقائقنا ومعانينا ، فيه محوت لأسلامنا ، واتسعت بحقيقته لخلائقنا وأخلاقنا ، فبعثته بحقائقه في خلائقنا خلقا لك وعقلا منك ، فأفنيتنا عنا إليه ، وأبقيتنا به لك ، فكنا بذلك وجوها لك . اللهم به فاحفظنا لك .

أعلمتنا به أن كل الذي فوق التراب تراب ، ودعوتنا به لا تثاقلوا الى الأرض ، فتقاعسنا وعن الركب تخلفنا ، إلا قليل منا ، ممن رحمت ، والى قلوبهم نظرت ، يوم فيها نور برسول الله أوجدت ، فلهم على ما هو الناموس قبلت ، وبهم توالدت فلهم فينا كثرت ، وأنوارهم الينا مددت .

(هو الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) ، (وما كان

اللهم ليعذبهم وأنت فيهم) ، فما غيره ذكرت وما بغيره رحمت ، وما بغيره لمغفور غفرت ، إنه فيك خضرة رحمتك ، وحضرة مغفرتك ، وحضرة هدايتك ، وحضرة علمك ، وحضرة كتبك ، وأم كتاب لمن كتبت وأقرأت ، وباليمين كتابه أعطيت ، وفى الخافقين لكتابه أشهرت ، فيه للوجود ، علمت وأعلمت .

به ابرزت شرف الإنسان حقا ، وبه أبرزت كرمك على الإنسان خلقا ، وبه أسعدت الإنسان فيك أمرا . وبه جعلت الإنسان لك ذكرا . اللهم اجعله كل كلنا ، لكل كله بك ، ولا كل لك إلا كلك ، لا شريك لك .

اللهم به فاغفر لنا .. اللهم به فاجعل خير أعمالنا خواتيمها .. اللهم به فول أمورنا خيارنا برحمتك ، ولا تول أمورنا شرارنا بعدلك وغضبتك .

اللهم به فكن لنا فى الصغير والكبير من شأننا ..

اللهم به كن لنا حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، قوادا ومقودين أئمة ومتابعين ، مجاهدين ومتدين .

فى أى صورة ما شئت ركبته .. اللهم فاجمع صوره بنا ، الى صورة الحق لك به ، بصورة الحسن منك له بنا .

لا إله غيرك .. ولا معبود سواك .

==========

أضواء على الطريق ..

==========

من هدى السيد الروح المرشد سلفربرش بدائرة لندن ..

(إن معركتنا ليست مع الإنسان الأمين الذى يخطئ بجهالة ، ولكن مع هؤلاء الذين يعلمون بقلوبهم أن ولاءهم ليس للحق ، وانما لنظام يريدون تخليده ، أو الذين يخافون مواجهة المستقبل عندما يخالفون ما وصل إليهم من الماضى ، نحن لا نريد الرجال الأمناء الذين يخطئون لأنهم لا يدركون ، وانما ندين الذين يعلمون أن ما يقولونه وما يعملونه باطل ، والذين يقولون لتبرير أنفسهم (اذا لم نفعل ذلك فمالنا من كرامة ومالنا ما نلقيه من تعاليم) . وعلى كل اذا عمل الخطأ عامل منهم بدون قصد فيجب أن يصحح خطأه وعندئذ يكون التطهير متعة وخدمة سارة يحمل برهبة من النفس) ، وهذا بيان عناه الرسول بقوله (فقهاء أمتى فى الدرك الأسفل من النار) .

التمييز بين الوحدانية والتوحيد

الوحدانية فقه الدين .. والتوحيد سلوك الطريق لليقين
بعقيدة الواحد الأحد .. وقيام الآحاد فيه
فى الاكتفاء الذاتى للأحد الأنسانى ومتحديه
بيت الذات واعلام الصفات بمعانيه
==========

(١)

(حديث الجمعة) ٢٥ صفر ١٣٨٧ - ٢ يونيو ١٩٦٧

التمييز بين الوحدانية والتوحيد

الوحدانية فقه الدين .. والتوحيد سلوك الطريق لليقين بعقيدة الواحد الأحد .. وقيام الآحاد فيه فى الاكتفاء الذاتى للأحد الأنسانى ومتعدديه بيت الذات واعلام الصفات بمعانيه

لا إله إلا الله ، نناقها بألسنتنا ، وندركها بعقولنا ، ونقومها بقلوبنا ، ونشهدها فى أحوالنا .

لا إله إلا الله ، عليها يقوم دين الله ، يدخلها أهله ، حصنا لله ، فيه يتقون ، قضاء الله لنهاية أفعالهم ، وجزاء الله برد أعمالهم ، وعدل الله بارتداد إرادتهم عليهم . وفيه يلاقون مغفرة الله ، ورحمة الله . (أهل لا إله إلا الله لا يحضرون الموقف).

بها ، يتواجد المؤمنون ، وفى أنفسهم معها يتلاقون ، قيام رسول الله لهم يشهدون ، الرحمة المهداة ، كافة للناس ، لكل من إرتضاه ، فبه تولاه الله ، وأشهده الله ، قائم نفسه بالله ، فى قائم الله وواسع الله ، فيعرف الله ، لا إله إلا هو ، الحى القيوم ، ويعرف الله يوم يعرف معناه ، وجها لله ، يلقى وجه الله ، حيثما ولى ، وكيفما اتجه .

(ضرب بينهم بسور ، ظاهره من قبله العذاب ، وباطنه من قبله الرحمة) ، (خلقنا الإنسان من صلصال كالفخار) ، (بورك من فى النار ومن حولها) ، (وان منكم إلا واردها ، كان على ربك حتما مقضيا) ، (نار الله الموقدة) ، جذوة الحياة . شعلة الضلاع والنجاة ، القلوب أرضها ، والنفوس شجرتها وزرعها ، والصدور مشكاتها ، والعقول نورها ، والروح حياتها ، والله لها حافظها ، لا شريك له منها ، ولا موجود لها غيره ، هو لها ليس غيرها ، وهى له ليست غيره ، (هو القائم على كل نفس بما كسبت) ، ومن ورائها بإحاطته ، وأمامها

لشهادته بقيامها لقيامته ، بموتوتها لساعته ، وبدائعها لحقيقته .

ما ظهر الله في شيء ، مثل ظهوره في الإنسان .. وما ظهر بشيء ، مثل ظهوره بالانسان .. وما ظهر لشيء مثل ظهوره للانسان .. وما قارب شيئا ، مقاربته للإنسان . به فصل ، وبه خلق ، وبه تجلى ، وبه ظهر ، وله أشهد ، وبه شُهد ، قائم لا إله إلا الله ، يوم يدخل خصمها ، ويقوم بها ، ويكون خصما لها ، يوم هو لمن بنوره دخله فدخلها .

الإنسان في الله .. الإنسان بالله .. الإنسان لله .. هو إسم الله .. هو لفظ الله .. هو حروف الله .. هو كلمة الله . هل حرص الإنسان على أمره في الله .. هل طلب الله في نفسه فلم يجده .. هل خطر إليه في قلبه ولم يشهده .. هل تحرر بعقله ، فانطلق في ملكوت الله ، فلم يكنه !!! .

هذا دين الفطرة ، جاء به رسول الله ، تمام جيئة ، وظهر به رسول الله ، كمال ظهوره ، وأعلمه رسول الله ، واضح وصالح علم ، ونشره رسول الله ، تمام عمل فيه ، واعمال له ، وانتشار به .

ولكننا بأغلبيتنا عرفنا الدين مناسكا ، وعرفنا المعاملة فيه ألفاظا ، وجفونا العمل به عقيدة ، ولم نسع إليه للوجود حقيقة ، أو للشهود كشفا وشهادة ، في دائم الموجد بمحدث الموجود ، بلا إله إلا الله .

قطعنا الحياة كرات ، ولم نجمع في كرة سابق مرات ، لنشهد ، في قائم ، قادم دورات ، على ما كان في قديم من جماع حيوات في لا إله إلا الله .

نقطعها كراتٍ خاسرة ، واهمينها دورات رابحة ، لا نعرف خسرانها ، إلا يوم تنقض الكرة فاقرة ، فيتكشف لنا الغطاء ، فلا نجد بنا لنا من الله غطاء ، لأننا لم نعمل لجزاء ، ولم نوادد بولاء ، ولم نتق برجاء .

كنا الكنودين ، كنا الصاندين ، على ما كان الآباء ، وعلى ما تعلم الأبناء ، فلا ينقطع عملنا ، في إعمال القايسة ، والعرض على

بقاء الوجيعة ، (ما أصبرهم على النار) ، (يا حسرة على العباد) ، ما يأتيهم من رسول ، ما يأتيهم من ذكر محدث ، إلا كانوا به يهزأون ، إلا استمعوا له وهم يلعبون ، لاهية قلوبهم يوم يستمعون ، وأصابعهم في آذانهم يضعون ، حذر الموت ، به يحيون .

ولو عرفوا أن الحياة في موت القايعة ، لطلبوا الموت ، ورحبوا بالوجيعة ، وقتلوا أنفسهم باختيارهم ، قبل أن يموتوا باضطرارهم . عملا بما صداهم إليه من بعث بالحق بينهم ، ومات عن الباطل من مثال أنفسهم .

(إن يوم الفصل كان ميقاتا ، للطاغين مآبا ، لابثين فيه أحقابا) ، يومئذ ، يبعث ، بالمقام المحمود ، من كان لهم في وجود ، وصمهم في شهود ، وكانوا معه في كنود ، يومئذ ، يتبعون الداعي لا عوج له ، يومئذ يتبعون الداعي لم يلبوه ولم يجيبوه ، ولم يكسبوه ، ولم يكونوه ، وخشعت الأصوات للرحمن ، يشهدوه رسولا يلاقوه ، وانسانا يعرفوه (يخلق الله له صورة يتجلى بها على الخلق يوم القيامة ، أرجو أن أكون صاحب هذه الصورة) (اذا كانت القيامة انقاح كل نسب وحسب وسبب وصهر إلا حسبي ونسبي وسببي وصهري) ، (أقربكم مني منازل في القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطأون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون) .

ما في أنفسهم أكبروه ، ولكن فرقوا بينه وبين ربه ما عرفوه ، وما اعتقدوه ، فما ربهم به في أنفسهم قدروه فذكروه ، يقوم ويتقلب في الساجدين صدقوه ليشهدوه ، نور الله يكسبوه ، وبعثا بالحق يوجبوه ، ولكنهم تركوه وجافوه ، وأبترا دعوه ، وفردا وصفوه ، لا أمة جددوه ، ولا كوثرا كانوه . ولا حيا في قبره وادوه ، ولا من قبور قلوبهم ، نفسا يحيا الناس بها جميعا بعثوه .

إن يوم الفصل كان ميقاتا ، ما أنتم في يومكم تلاقوه ، الى أرض العباد تشدون فتشدوه لا تعرفوه ، وأنتم به في رحمة ملاقوه ، (أمة مذنبة ورب غفور) . ما جافاهم وان جافوه ، وأحبهم وان قلوه . ورحمهم وان اعتلوه .

زويت له الأرض ، ما قدروه ، تعرض عليه أعمالهم ، ولكنهم كذبوه ،

فان وجد خيرا ، حمد الله ، كسبوه ، وقاموه ، وبعثوه ، وان وجد شرا ، استغفر لهم ، وان لم يقدروه ، وغفر لهم وان لم يستغفروه ، وتاب عليهم وان لم يسترحموه .

إنهم قومه ! وأسوأ الأقوام بما قاموه ، بئس العشيرة كانوا لعشيرهم ، الأعراب أشد كفرا ونفاقا ، ولكنه ربهم ، وخير رب شهدوه ، وأرحم رب لاقوه . روح الرحمة ، ذات الرحمن ، يد الله ، بحار الحياة للرحيم ، قاهر الرجيم ، سلاح وسند المستقيم زاد وماء حياة المستديم ، سماوات العناية ، أراضي الرعاية ، شامل الوجود ، هو في وجوده بموجوده ، فيه للمؤمنين الكفاية .

غنى بالله ، قوى بالله ، عزيز بالله ، رحيم بالله ، قادر بالله ، مقتدر بالله ، مقدر بالله ، تواب بالله ، غفور بالله ، ما انفك عن الله في فعله ، ولا في صفاته ، ولا فيما قدم من آياته ، لا في معناه لمبناه ، ولا في ذاته ، بكوثر ذواته .

يسجُد لله ، ويسجِد لله ، ويعبد الله بالله ، ويعرف الله بالله ، ويقدم الله الى الله بالله ، بين قديم وجديد الله ، بين قائم الله وقادم الله ، بلا إله إلا الله ، شعارا لمعناه ، وشعارا لمولاه ، وشعارا لروحه ، وشعارا لمبناه ، وشعارا لرسالته ، وشعارا لكتابه ، وشعارا لإمامته ، وشعارا لآله ، وشعارا لحاله ، وشعارا لمآله ، وشعارا لنبوته ، وشعارا لطريقته ، وشعارا لعلمه ، وشعارا لعلمه ، وشعارا لحكمته ، وقياما وبعثا لأمته .

ها هي أرض العباد ، تبرز في ثوب العناد ، ويبرز داخلوا البيت اليوم كأنهم موازين الرشاد ، قد فقدتها لها ، حسب الوعد ، أمة الوداد ، فقدها من جعلوها في بدايتهم ، قبلة الصلاة في الجهاد ، فصارت بالتي هي أحسن ، ظهيرا لهم بحقهم في العباد ، يوم استقبلوا قبلة الغيب للمعبود ، فظاهرهم الله بكلماته في الوجود ، في العيان وفي الشهود ، (قوم أناجيلهم صدورهم) ، ضرب ابن مريم مثلا لهم يقوموه ، الناس بهم يشهدوه .

قوم هم كلمات الله .. قوم هم كتب الله .. قوم هم وجه الله ، ووجوه الله ، قوم هم يد الله ، وأيدي الله ، قوم هم قدم

الله ، وأقدام الله ، قوم هم مطية الله ، ومطايا الله ، قوم هم عباد الله .

(إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا) ، يقوم الحق عبدا ، ويشهد في الحقيقة عبادا ، يقوم حبا وتبتلا ، ويشهده في واحدية لأحده بآحاده مشاهد لا يعرف عبادا ، ولكن يقوم علما ورشادا ، (إن الله كان عليما حكيما) .

شهد الله أنه لا إله إلا هو ، شهادة منه لنفسه عند نفسه ، وشهد الملائكة بوحدانيته عن أنفسهم ، فشهدوا شهادته لنفسه ، بشهودهم أنفسهم من نفسه . وكذلك أولوا العلم ، شهدوه في أنفسهم لكلهم به ، شهادته لكله ، في مطلق وجوده . شهادته لنفسه عن نفسه . عرفوه ، وشهدوه ، يوم سقطت عنهم أغيارهم بأثقالهم بوهم عزلتهم ، وقد كشفت عنهم أغطيتهم ، ووضعت عنهم أوزارهم ، لمحق صلاتهم ووصلتهم . فشهدوه لأنفسهم في أنفسهم قائم نفسه ، بلا إله إلا الله ، يدخلونها ، ويقومونها ، ويقيمونها .

ها هو الزمان يدور بالإنسان على هيئته من البدء ، دورة من دوراته ، في الله دهرا بصفاته . كان الإنسان فيه وفي دوام يوما وعصرا ، ها هي أرض الموعد ، بها يتجلى الوعد ، للوجود ، وعما قريب يتجلى بساعة للشهود ، فما غاب الحق عن وجوده في موجوده عند متواجده ، وما اختفى في شهوده ، عند مشاهده ، لعين لطيفه ، في قلب تشريفه ، بعقل نوره ، عند ذات قدسه . ولكن الناس ، أكثرهم لا يعلمون ، ولكن الناس ، أكثرهم لا يؤمنون ، فالناس هلكى إلا العالمون ، وقليل ما هم ، والعالمون هلكى إلا العاملون ، وما أقلهم ، والعاملون هلكى إلا المخلصون ، وما أندرهم ، والمخلصون على خطر عظيم وما أصبرهم .

إن أحداث الزمان ، في عصركم هذا ، فيها حديث الله ، على صورة أوضح من كل زمان ، وأبلغ من كل بيان ، وأقرب من كل عرفان . ان الأحداث ، تترى ناطقة ، تبين مخبرة منبئة محققة ، صدق ما بين أيديكم من نبوءات الرسول ، عن نبأ الله ، وعما يصنع الله ، وعما يحكم الله ، وعما يدبر الله ، وعما يبرز الله ،

وعما يعلّم الله ، وعما يهدى الله ، لخير الناس واهتدائهم .

وهو الهادى فى دوام ، لا ينقطع عن وجوده ، يقوم فيه الهادى والمهدى فى دار سلام بقلوب الهياكل ، فما كان الأنبياء إلا المهدى ، وما كان الرسول بيننا لشهودنا إلا المهدى ، وما كان ربه ، لحقه وحقيقته ، إلا الهادى ، ما كان الرسول لمشاهدتنا إلا المحاس ، وما كان ربه لمظاهره إلا العاطى ، (الله معطى وأنا قاسم) .. فكان شهيدا على الشهداء ، وأبا لكل قاسم من الآباء ، فكان بمعناه الدائم أبا القاسم لكل قسم ، وأبا الطيب ، لخزائن الطيب ، وأبا الطاهر لخزائن الطهر ، وأب الناس ، لرب الناس ، ورحمة الناس لملك الناس ، وقدس الناس لإله الناس . كان الحق بين الله والناس ، كان الطريق الى الله للناس ، كان الخليل للناس ، مخالة ربه له ، كان الحبيب للناس ، حب الله له ، (أمة مذنبة ورب غفور) .

هل عرفوه ؟ لا ! بل أنكروه ، إلا من رحم . هل قاربوه ؟ لا ! بل أعطوه أقفيتهم ، إلا من هدى . (من يهدى الله ، فهو المهتدى ، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا) ، (ليس عليك هداهم) ، (ولكن الله يهدى من يشاء) ، واليك ، ويرحم من يشاء ، وبك ، ويغفر لمن يشاء ، بالاتحاد معك . (ما كان الله ، ليعذبهم وأنت فيهم) ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، نور الله وقائم ربك ، لقيومه عليهم بك . أنت وربك لقائم الحق معهم ، حقائق الله ، وأقانيم الفاطرة ، وثالوث الواحدية ، لآحادهم ، وقائم الأحدية لصفاتهم ، فكان الرسول عبد الأحد لعقائدهم ، وقائم وكوثر الواحد ، بلا عد ولا حصر ، لدائم طريقهم وسلوكهم .

عرفناك رسول الله كوثر الحق ، بالالك لحقائقك ، قمت وتقوم بيننا بمثالك ، نعرفك فينا دائما بأمثالك ، فنحيا لنا بمثلك ، رحمة للعالمين كنت لنا . أنزلك الله من علّى شأنك لقائم أنفسنا ، يجرى منها الشيطان مجرى الدم . ومن علّى قيامك ، ومن علّى دارك ، ومن علّى وضحك ، ومن علّى أمرك ، الى عالمنا ، عالم الرجع والصدع ، رحمة بالعالمين ، وتخلقا بأخلاق ربك نزلت ، ودوننا رحمة بنا

تواجدت ، والى طريق ربك حملت ، ثم علينا علوت ، فمن عدل الله وقيت ورحمت وشفعت . هكذا أمرت ، وهكذا خلقت ، وهكذا تحققت وحققت ، وهكذا حققت وحقا بعثت ، وهكذا كنت على الخلق العظيم والطريق القويم ، والأمر المستقيم به قمت ، وبه عملت ، وله دعوت .

فخاطبه ربه ، كافة للناس جعلناك ، ودينا لهم بدينك ارتضيناك ، يوم هم لأنفسهم لك يرتضون ، فيرتضونا ، فهم يوم يكسبونك يكسبونا ، وهم يوم يتواجدونك يتواجدونا ، وهم يوم تسقط بينك وبينهم الحواجز ، تسقط بيننا وبينهم الحواجز ، فما أبدناك لتكون عنا حاجزا ، وان جعلناك حجاب رحمتنا ، ونور حضرتنا ، ووجه ذاتنا ، وقائم أمرنا ، وعبد مطلقنا ، وعلم معرفتنا ، وقدس لقائنا .

(النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، (من أطاع الرسول ، فقد أطاع الله) ، ومن غاضب الرسول ، فقد أغضب الله ، ومن تجاهل الرسول فقد جهل الله ، ومن جهل الرسول ، فقد تجاهل الله ، ومن جهل الله فقد نفسه ، واختار عدمه ، وباعد وجوده ، وأغمض عن شهوده ، وكفر بحق موجوده .

فلا كفر بالله ، ولكن الكفر إنما هو بك لك بكفرك بمعية الله ، (من اهتدى فانما يهتدى لنفسه) ، (ومن ضل فانما يضل عليها) ، (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ، من ذا الذى يظلمنا ، ولو شاء ربك لهدى الناس جميعا ، فقد قدرهم لهداهم ، والى أعماق أنفسهم وجههم وتولاهم ، فيوم اتجهوا ، كشف عنهم أغطيتهم ، وقوم فيهم أمرهم . (قدر فهدى) ، وما كان هديه ، إلا الإنتفاع بقدرته مبذولة فيما وجهت إليه ، (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ، (إنما هى أعمالكم ترد إليكم) .

وأنتم اليوم ترثون من آبائكم ، ما تشهدون من أحوالكم ، (وليخش الذين إذا تركوا ، من بعدهم ذرية ضعافا ، خافوا عليهم ، فليتقوا الله) ، (من صلح أصلحنا له من صلح من آبائه وأزواجه وذرياته) ، وما صلح من صلح إلا يوم يصلح لله ، خلقه لنفسه ، وخلق كل شىء من أجله ، فرد أمانة ربه الى ربه ، فأعطاه الله أمانته ، التى خلق له ، وهى كل شىء ، ممن ليس كمثله شىء ،

والذي جعل الإنسان له ظهوره في الشيء وفي كل شيء . وما هو الروح يقوم في يومكم لرب العالمين ، فهلا تساءلتم عن آبائكم وأحوالهم فعرفتم من كان في مسلكه الزمني السليم ، ومن كان منهم السقيم .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

اللهم يا من جعلتنا بمن جعلته لا إله إلا الله ، لا إله إلا الله . اللهم أتمم لنا نورنا ، ويسر لنا أمرنا ، وادفع عنا بلاءنا ، . . . استجلبناه على أنفسنا بأنفسنا بميراث آبائنا ، بضاعفات غفلتنا عن أبوتك لنا برسولك أولى بنا من أنفسنا . اللهم امدد قلوبنا ، وأنر عقولنا ، وقوم فيك أمرنا .

اللهم اكشف الغمة عن الأرض وأرزق أهلها السلام ، وهيئهم للوئام ، واجمع قلوبهم على حبك ، وقوم أمورهم على أمرك ، واكشف عنهم أغطيتهم لكشف سرك ، ليشهدوك في جهرك ، أنك لا إله إلا الله ، وأنك بانسانك محمدا رسول الله ، لقائم الإنسان ، ولقديم الانسان ، ولقادم الانسان . ولكل بشر ليكون إنسانا ، قائم أمرك ، وقيوم رحمتك .

اللهم به أشهدنا لا إله إلا الله ، ولا تخرجنا فناء أنفسنا من لا إله إلا الله ، واحفظنا فيها بقاء بلا إله إلا الله وعبادا لك . وقوم أمرنا فيك لا إله إلا الله ، لنشهدك بها الله أكبر ، والله أكبر ، والله أكبر ، ونقوم شعارك الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر على من طغى وتجبر ، ولا إله إلا الله .

جعلت لنا عزة برسول عزتك ، فاستعملناها في الهوان ، وفقدنا بها لنا معنى الإنسان ، وأخطأنا طريقنا الى الإحسان ، وشوهنا كتابنا في العرفان ، وحرفنا مواضع القول ، ومواضع الكلم ، في القيام ، فانحرفنا بأنفسنا ، وضللنا عن أنفسنا .

فما حاربناها في ظلامها ، وما قومناها بنور الرسول لها ، وما قتلناها بموقوتها ، وما بالرسول لدائمها ، بعثناها ، فأحييناها ، فما بك تواجدناك في وحدانيتك فتواجدناها ، وأنت لنفسك بنا أوجدتها ، ولنا بك أعرتها ، وكم فينا بيننا لأنفسنا قومتها ، فبك أظهرتها ، فجحدناك يوم جحدناها ، وأغفلناك يوم أغفلناها ، (إذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها ، وتركوك قائما ، قل ما عند

الله خير من اللهو ومن التجارة) .

(قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة ، أنا ومن إتبعني)، فمن لم يكن على عين بصيرتي ، فما قام بدعوتي يوم يدعو ، وما مثل طريقتي يوم يقتدي ، فما تحدث برسالتي حكمة ، ولكن بلسان الظلام في الغواية تحدث . وبلسان الضلال هدى ، وبطريق الإلتواء ، أمّ ودعى . (فقهاء أمتي في الدرك الأسفل من النار) ، (إذا خالط الفقهاء الأمراء ، فاحذروهم فإنهم قد تذأبوا) .

هذا أصبح حالنا ، وهذا حال قديمنا بآبائنا ، كان لنا مآلنا ، وما نحن على ما كانوا ، قبل أن يحرفوا الإسلام عدنا ، ولما قالوا قلنا ، (رأينا آباءنا على أمة ، وإنا على آثارهم مقتفون) ، (أفلو كان آباؤهم لا يفقهون شيئا ولا يعقلون) .

لا نردد بيننا إلا مقالة السلف الطالح ، وننكر بيننا على السلف الصالح ، نصفهم أهل المواجيد .. أهل الأحلام ، ونتفه أمرهم ، إنهم القوم . نعم إنهم القوم ما انحرفوا ، إنهم القوم لا يشقى جليسهم ، قالوا هم المجانين ، نعم هم المجانين في حب الله .

مجانين ولكن على أبواب جنونهم سجد العقل ، (إذكر ربك حتى يقولوا مجنون)، (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) .

هل أنتم العقلاء ! .. أيها البلهاء ! .. أيها السفهاء ! .. (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) ، فلا ربانيين طلبتم ، ولا أربابا لكم بينكم اتبعتم ، وإليهم إتجهتم ، وقبلة إتخذتم ، وصلاتكم الى قبلتهم أقمتم ، ولا ربانيين كنتم ، أو في الربوبية لكم طمعتم ، بها من الله تعاملتم ، وبالرسول تواجدتم ، ولكن سخفا بذرتم ، وتافها قدمتم ، ومبعدا عن الله رددتم وعلّمتم .

نسأل الله ، أن لا يجعل لنا منهم طريق ، وأن لا يجعل لنا منهم صديق ، نسأل الله ، أن يجعل منا لنا فينا رفاقا من المؤمنين ، وأخوة من الصادقين ، قلوبا حية بالله قائمين ، وعقولا متحررة برسول الله متواجدين ، به منتشرين ، ولرسالته عاملين .

اللهم بحقك به قوّم أمرنا ، وول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا

شـرارنا ، واكشـف عنـا أغطيتنـا ، حكامـا ومحكومين ، مجاهدين ومتابعين حتى يتبين لنـا الحـق ، وحتى نرى فى يومنـا يومـا للدين ، فكل أيامك يوم للدين ، وكل لمعاتك لمحات لليقين ، وكل ساعاتك ساعات للحـق به يقـوم ، وللبعث يتواجـد ويـدوم .

اللهم به فابعثنـا ، وبه قاقـم لنـا فينـا قيامتنـا ، مبعوثين بالحـق ، مبعوثين بالرسـول الحـق ، بقائم الحـق ، ودائم الحـق .

لا إله إلا اللـــه ، محمـد رســول اللـــه .

==========

أضـــواء على الطريق ..

==========

من هـدى السيد الروح المرشـد (سلفريش) بإحـدى دوائره الروحيـة وهى دائرته بلندن نفاذا لقوله تعالى (يوم يقـوم الروح لـــرب العالمين) حالا محل النبيين فى رسـالتهم للتعريف عنـه فى العالمين الى المرسـل إليهم عن قائمـه بهم وفى أنفسهم ، بيانا للفطرة وصبغتها بالحـق واقامـة ، وبيانا لقول إمـام المرسلين (خلفت اللـه عليكم) إذ يقول السيد .

(كثيرا مـا نشـاهد عـودة نفوس من عالمنـا الى عالمكم متلهفـة متشـوقة لأن تجعل وجودها محسـوسـا غير الذين تركتهم وراءها موقتـا محاولة ، أن تلمســهم بأيديها الممدودة . وانا لنرى الرعب مكتوبا فى وجوههم عندمـــا يعلمون بدهشـة محزنة أنه لم يعـد لهم من تعبير فى عالمكم . وانه لا يمكن سـماعهم ولا يمكن رويتهم . ولا يمكن الإحساس بهم ، ولو أرادت الكنيســا كلها ذلك ، ولا حتى فى البيوت التى يرفرف فيها الحـب . وعلينا أن نخبرهم بكل أسـى أنه لا أمل من محاولة الإتصـال قبل أن يصبـح هؤلاء الـــذين يودون الإتصـال بهم داخلين فى دائرة التاثير الروحـى) .

(لقـد اصطحبت كثيرين من الذين تدعونهم عمدان الكنيسـة ، لقـــد عادوا الى أماكن عبادتهم ، الى كاترائياتهم وكنائسـهم . لقـد أنصـتوا الى الترتيل الذى يعرفـون تمـامـا الآن أنه هـراء . وملأت قلوبهم الحســـرة وطأطأوا رؤوسهم فى حـزن إذ أيقنـوا أنهم قـد عاونوا على إقـامـة دعـائم نظام من الخطأ والأباطيل ...) ، (إنه التطهير .. إنه القانون ، إذ لا بـد أن يعكس كل واحـد الخطأ الذى عمله . كل يجب أن يدفع الثمـــن للحيـاة التى عاشـها . فى القضـاء الأبدى يجـرى كل الحساب بالعـدل ولا يهرب أحـد من نفاذ القانون) .

(فعلى مثل هذا الإنسـان أن يقابل كل إنسـان أعطـاه تعليما خاطئا ويصحـح خطـأه ، وتصبـح مهمتـه أسـهل إن كان هـذا قـد اسـتقام فى الوقت المناسـب . ويخفف عنـه بقدر مـا كان يعتقـد من صواب عمله) .

× . . . . . ×

القـــــــلوب أرض الحـــــــق المخـلف

لبشـــرية العقل المشـــرف ، وبشـــرة النفس المكـــلف

فى مجتمع التمييز بين عـزة الاحسـان ، وأوهـــــــام الانسـان

==========

(١)

(حديث الجمعة) ٢٢ ربيع أول ١٣٨٧ — ٣٠ يونيه ١٩٦٧

القلوب أرض الحق المخلف

لبشرية العقل المشرف ، وبشرة النفس المكلف

في مجتمع التمييز بين عزة الإحسان ، وأوهام الإنسان

إذا تحدث الله ، أنصت الناس .. وإذا تحدث الناس ، سمع الله .. إذا تحدث الله الى الناس ، بآياته ، في الآفاق ، وفي أنفسهم ، كان على الناس ، أن ينصتوا الى حديث الله ، وأن يقرأوا في كتاب الله ، لشهودهم لموجودهم ، بوجودهم لموجوده .

إذا تحدث الناس بأعمالهم أنصت الله لأقوالهم ، ونظر في كتبهم ، ينشرونها بأيديهم ، عن أيمانهم وشمائلهم ، الى يوم معلوم لحياة كل إنسان ، بكرة له يدور بها الزمان دورته وينعكس انعكاسته ، كما بدأ الناموس أول خلق يعيده ، فينبئهم من قائمهم به ، بما كانوا يعملون في يقظة ذاكرتهم لضمائرهم ردا لأعمالهم إليهم ، في قائمهم لهم ، أفرادا وجماعات بموصول الحياة لقائم معانيهم .

فإن رجعوا برحمته الى قيام بحقائقهم في جديد أمرهم حين قديمهم لبدئهم ، أحبوا أن يعرفوا عند جديد لهم من فعلهم ، فكرروا ما بدءوا به من خلقهم وفعلهم ، لينتهوا به الى ما صاروا إليه ، لقيام نهوتهم ، والتواجد بحقهم وألوهيتهم لعبوديتهم وربوبيتهم ، وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق ، وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ، لو شاء ربك ما فعلوه ، لا تانوا بالله ظن السوء . أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم . خلقت كل شيء من أجلك ، وخلقتك من أجلي .

أما إذا تحدث الله من الناس الى الناس ، استمع الله في الناس للناس ، فقامت رسالته (اللهم) ، رسولا من أنفسهم ، يتحدث من نفسه الى نفسه ، عند من خلقهم لنفسه ، حديثا إليهم في أنفسهم ، كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ، فقام الناس ، وجوها

لله ، لوجوه لله ، في قائم أمر الله بهم . فكانت قيامة ، وكانت ساعة ، يربح فيها من ربح ، ويخسر فيها من خسر ، قياما ليوم فصل مشاهد ، ليس بالهزل في معرفة بأن ووهم . (إن الله ينظر الى قوم كفاتا وينظر الى قوم من قلوب قوم آخرين) ، (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) ، بما جعل من أمر منسكها لمن فيها ولمن حولها ، أمرا يكشف لأهلها برفع أستارها .

ساعة من ساعات الله ، ليوم من أيام الله ، برسالة وساعتها ويومها ، لابثين فيه أحقابا ، بدعوتها وقيامها ، للطاغين مآبا ، بالسماء ذات الرجع ، والأرض ذات الصدع ، حتى يؤمن من يؤمن عن بينة ، ويكفر من يكفر عن بينة ، علمت نفس ما قدمت وأخرت . على مستوى الفرد للعارفين ، وعلى مستوى الجمع للسالكين ، وعلى مستوى الأمة للداعين . وعلى مستوى البشرية لظالمي أنفسهم .

ذلك الأمر للأرض تشرق به بنور ربها ، يوم يقوم الروح ، لرب العالمين ، يوم تكشط السماء ، فلا غيب ، وتكشط النفوس ، فلا جهل ، ولكنه الحق أبلج للعقول ، قائما بالنفوس ، يتبعون الداعي لا عوج له ، وخشعت الأصوات للرحمن ، فلا تسمع إلا همسا (كأنهم الى نصب يوفضون) .

إنكم في عصركم في هذا اليوم ، بقيام الروح برسالته ، تعريفا وقياما برب العالمين ، لرب العالمين ، عن رب العالمين ، انكم في يوم من أيام الفصل ، إنكم في قيامة ليست بالهزل ، إنكم في ساعة تسمعون وتشهدون فيها وبها الحق بالفعل . لا غيب ، ولكنها الشهادة (أينما تولوا ، فثم وجه الله) ، (يا رب جوهر علم لو أبوح به لقلتم إنك ممن يعبد الوثنا) ، (إن الله بالغ أمره) ، وقد بلغه على ما بلغه ، من جاء رحمة للعالمين ، مخلفا الله عليكم .

إن الله ، قادر ، بإنسانه ، لعبده ، وقد قدّره ، فقدر على أمره . فكشف مخاصمه وعرف وعرّف ملائمه ، وأيقظ نائمه ، وسرى بركب اليقظى ، وتخلى عن ركب المنذرين الى حين ، كشف الحق في النفوس ، كشف الله في القلوب ، كشف الواسع العليم في العقول ، فالله لا شريك له ، ولا مخاصمة فيه ، ظهر أنه هو من قام

بالإنسان وراء الأسباب ، ظهر أنه هو من يلبس الجلباب ، لظاهر وقائم الإنسان بالروح ، لقائمه بالذات والبنيان .

ظهر المدثر ، وقد أسقط الدثر ، ظهر الإنسان وقائم الرحمن .. ظهر من عرا بربه بالمقام المحمود ، بالحق المشهود ، بالكتاب الموجود ، بالواسع المعبود ، بالطريق المنشود ، بالبيت المطاف ، بقبلة السجود والاعتكاف ، بحقيقة الوجود ، وطلعته للشهود . فتحقق العبد وبُعث العابد وتنزه المعبود . وقُدر المؤمن بالله ورسوله الحق ، حق قدره ، لواجب الوجود ، بقائم الموجود . نطق الأعلى منه جاءكم من عرا بي .

ماذا بعد الله إلا العدم ، وماذا قبل الله ، إلا لا شيء ، وهل كان الانسان غير الله ، وهل ظهر الله بغير الانسان ، ومن عرف الله ، غير الإنسان ، ومن عبّد نفسه لله ، إلا الإنسان ، ومن عبّد الله لنفسه ، غير الانسان . هل تجاوز الإنسان أسوار الزمان والمكان ولم يتلاقى مع الرحمن .

هل قدّر الانسان معناه ، كأنسان .. ظهر بيننا ، رجلا منا ، به جاء الحق ، وبخلقه ، زهق الباطل ، وبقوله ، سُمع الكتاب ، وبسنته ، استقام الحجاب ، وبنوره في القلوب ، قام الله ، وبعلمه في العقول ، تحرر الإنسان من سجن نفسه بالسماوات والأرض ، وبقدسه في النفوس ، إنطلقت الأرواح ، وبناره في الهياكل ، تجددت الأشباح ، فتكاثر المخلوق ، وتوحد الخلق في الخالق ، فتحدد الحق وتجمعت الحقائق ، فظهرت وعملت حضرات الله بملائكته بلا إحتجاب وبلا غياب وبلا إنقطاع وبلا إرتياب .

صلح الإنسان ، فصلح له الأمهات والآباء ، والبنات والأبناء ، والأزواج والأخوات والأخلاء ، به بُعث الحق ، لكل من قام عليه الحق ، في قائم الله لجمعه ، بجماعته في جماعه ، قائما على كل نفس ، بما أرادت هي ، بما كسبت ، بما عملت ، بما صنعت .. بما خلقت ، بما أبدعت ، بما تواجدت ، بما تجلت ، بما انتشرت ، بما على نفسها جمعت ، على ما علمت ، من نفس عليها اجتمعت ، وبها بعثت ، وبعلمها علّمت .

أشباح لأرواح ، وأرواح لحق ، وحق لحقيقة ، فى قائم المطلق ، لا راد لأمره ، ولا معطل لإرادته ، لا يخرج شئ من دائرة وجوده ، ولا عبد ولا عابد ولا معبود ، عن إحاطة إسمه ، وعن قائم موجوده لرسمه .

جعل من الإنسان أسماء له ، وجمعها له فى الإسم الأعظم لذاته من عديد ذواته فى قائم معناه بالإنسان للإنسان للوجود اللانهائى المطلق له ، أسماء ووجوها له ، يجمعها علمه إلالا له ، لقائمه بمعلومه ، فى معلومه كتابا لوجوده ، لعلم المطلق لا شريك له من فرده وجمعه ، هو مسيح وجوده ، ووجه موجوده ، ويد قدرته ، وقدم سعيه ، ونور شمسه ، وقمر رحمته ، وأرض خلقه ، وقائم خليقته . إنسانه وعنوانه .

عبد الله .. عابد الله .. معبود الله بمعبود نفسه .. آمر حقه .. مسيح أمره .. ومأمور آمره .. إنسانا عُرف ، وعبد إتصف . فهل عرفناه .. إنه بعيدا عن النفس لا يُعرف ، وعند وصفه ، لا يتصف ، ومن قائمه لا يوصف . رحمة للعالمين أبرز ، وطريقا لهم ، بينهم ، لإقتدائهم عُرف . سَلك فعلك ، وملك فسلك . بالحق أُنزل وبالحق يُنزل ، وبالحق ينزل ، وبالحقيقة يصعد . والى المطلق ينطلق . أظهره على الدين كله من كان الأعلى ، لعينه ، قيوم قائمه لنفسه .

فهل إستمع الناس إليه ؟ ! .. هل استمعوا إليه منبرا ، هل استمعوا إليه فى ضمائرهم خبيرا ومخبرا وخبرا ، هل عرفوه الوحى ، إليهم يُوحى ، هل عرفوه الروح عليهم يُلقى ، هل أدركوه الأمر ، بهم يقوم ، هل قدروه السر ، فى قائمهم لهم يحرف ، هل استقاموه الجهر ، قدوة للناس ، تقوم وتنتشر .

هل قام به القيمة على الناس ، قائم الله ، قائم الحق ، قائم جمعه ، قائم أُمته ، قائم مفرداته ، قائم أسمائه وصفاته ، جماع قيامهم ، باطن أعلامهم ، يأمرهم ، وينصرهم ، ويثبت أقدامهم . كانت به الأرض لهم لزرعهم وعملهم وحصادهم ، وكانت الآخرة به دنيا لهم ، لعلمهم وجنان معرفتهم ، وكانت الحضرة به مأواهم لحقهم ، فى حضرة الأعلى لأمرهم ، فى الله ذى المعارج لطريقهم .

كان به في القلوب لقاؤهم ، بالقائم على أنفسهم ، يذكرون ربهم في أنفسهم ، لا غريبا عليهم ، ولا بعيدا عنهم ، ولا مقيما لحيلولة بينه وبينهم ، ما أسقطوا جلبابهم عنهم لوصف أناهم ، ليتكشف أمرهم لهم ، وترفع الغشاوة عن أعينهم ، فينظرون الى ما في أنفسهم ، متجهين الى قلوبهم ، ليشهدوا قلب القلوب ، ظاهرا لا محجوبا . منتصرا لا مغلوبا ، ميسرا لهم ما كان منهم مطلوبا . راغبا لهم ما كان منهم مرغوبا .

يكسب ، ويرتضي ، وينادي ، ويلبي ، ويتواجد ، وفي هياكل النفوس ينتشر ، نورا هو نور الله ، نور ، هو نور السماوات والأرض ، سموات العقول ، وأرض القلوب ، وكواكب الجوارح ، لهياكل الوجود ، لقائم السماوات والأرض بالانسان في الشهود ، تشهد ، وتذاكر ، وترى وتسمع ، وتلمس وتدرك ، في قائم النفوس ، يوم تكشف منها الأغطية ، وتسقط من الأرواح الأبنية . ينادي لا من وراء الحجرات ، ولا بعيدا عن طريق وبيوت الكلمات .

يتواجد الله عند موحده ويفنى الوجود ، للعيان وللشهود ، على ما هو قائم . أمر يشهده فيه ، كل مسالم ، يا أيها الناس ادخلوا في السلم كافة ، لِمَّ الكنود ، لِمَّ العناد ، ألين خيرا منه الوداد ، هل اجتمعتموه ، فلم يحببكم ، هل أحبكم ولم يشهدكم فعرفتم ثمار محبته ، عرفتم أنوار مودته ، عرفتم دنوه ومداناته ، ناجيتم فسمعكم ، وناجاكم فسمعتم .

سجدتم

سبحان الله ، هل سجدتم له ولم يسجد الكون لكم ، هل طلبتم له في أنفسكم ، وبالناس لم يطلبكم ، طلبكم ولم تطلبوه ، وأوجدكم ولم تعبدوه . أحبكم وكرهتموه ، وتواضع لكم فاستطيتموه ، ومطية لكم ، أبرزتموه وقدرتموه ، وسعيا به الى الدنيا أرهقتموه .

ما قدرتموه وما تخللتموه ، وأراد أن يتخللكم فما تركتموه ، كلما طرق الباب أغلقتموه ، وكلما داناكم باعدتموه ، فلا في أنفسكم ذكرتموه ، ولا فيها طلبتموه ، وبعيدا عنه ادعيتموه ، زعمتم لكم الايمان يوم كفرتموه ، وقلتم بالاسلام يوم خاصمتموه ، وادعيتم التسليم ، وأنتم محاربوه .

أما يكفى لظهور جهلكم ، أنكم جعلتم من الله لفظا ذكرتموه ، ووصفكم وصفتموه ، مسمى باسم بلفظ كحاكم قدرتموه ، وهو لا اسم له فالتسمية من صفاتكم ، وزعمتم أنكم بذكر اسمه وهو لا إسم له ، آمنتم وله عرفتم ، فما كان هذا الإسم إلا للانسان لكم . إنه لإسمكم يوم تعبدون أنفسكم لصناكم ، إنه مسماكم واسمكم ، يوم تقومون فى الوجود به ، إنه لكم ، أما هو (هل تعلم له سميا) .

ولكنكم ترفضون هذا الإسم لكم ، ولأعلامكم ، بدلالة به على أقدس ورفيق أطى فيه ، وتكزون على أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم لجهلودكم ، ما أنزل الله بها من سلطان ، وما أبرز الله لها عليها بكون من عنوان ، وما نطق منها بفم له بعرفان ، وما قامت بها يده لله بإحسان .

ولكنها نفوسكم بالامها فى لحمتها وسداها ، قامت بالبهتان واعتزت بالكفران ، وغفلت عن التواجد به وعن الوجدان . كان الرسول بينكم وما زال ، إنسانا وابن إنسان ، وانسانا وأب انسان ، فى الوجود وفى العيان .

ولكنكم أبترا ذكرتموه ، وهو ليس بأبتر كما يزعم شانئوه ، وقدرتموه فردا منفردا ، وتزعمون أنكم بذلك أكبرتموه ، وما كان إلا كوثرا أنكرتموه ، فما لأنفسكم بعقيدة كسبتموه ، ولا بمجاهدة لأنفسكم إليه صرتموه ، وهو رحمة مهداة رفضتموه . تردون الشهادة له منافقين ، فما شهدتموه به مبعوثين ، تقولون بألسنتكم ، أشهد أن محمدا رسول الله ، وما فى أنفسكم شهدتموه ، هل حقيقة شهدتم أن محمدا رسول الله ، أم أنكم ببضاوات رددتم ، شهادة محمد رسول الله ، أشهد أن نابليون أمبراطور فرنسا ، أشهد أن نلسن ، قائد انجلترا البحرى ، وأن ولنجتون قائدها البرى ، هل هكذا يشهد لمحمد رسول الله .

جثة أو جيفة فى قبر حضرتموه ، ولو أدركتم لعرفتم أنكم له المقابر ، وأنه فى قبور قلوبكم روى الحياة لكم ، ولكنكم ما بعثتموه ، وهو نور الله السارى بالحياة ، فى حياة القلوب ، وفى وعى العقول ، وفى استقامة الذوات ، وفى تطور الهياكل ، يعرف فى وحدة المعانى ، فى

تجمع المباني . ولكن ما بشيء من هذا عرفتموه ، ومن عرفه بذلك وحاول نشره في الناس بذلك ، جافيتموه ، وخاصمتموه وحاربتموه .

المؤمن للمؤمن كالبنيان ! المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد ! أين هو هذا البنيان بينكم ؟ لبيت يذكر فيه اسم الله ! يجمع لأمة تؤمن بالله ! وتعرفه لها ، قيوم قائمها ، ليست غيره ! وان لم تجمع النفس لنفسها كله ، عرفته كل كلها ، وليست كل كله .

وعرفت بإيمانها بالله واكباره أن الرسول لها ، كل كلها ، وليست هي كل كله ، فهو الحق ، من الله . كان الله كل كله ، ولم يكن بموصوف عبده كل كله ، ولكن كان وجه الله ، وكان علم الله ، وكان بيت الله ، وكان سماء الله ، وكان أرض الله ، وكان ساحة الله ، وكان حضرة الله ، كان الحق من الله ، لطالبي الحق بالله ، في قائمهم لقائم الله ، ليسوا غير الله ، ولا إله إلا الله ، وليسوا كل الله بالله أكبر .

جاء الوحي ، أوحينا إليك روحا من أمرنا ، كما جاء للنحل ، وأوحى ربك الى النحل أن اسلكي سبل ربك ذللا ، هل كان الوحي ميزة لرسول الله ... يا أغبياء ! إذا كان الوحي يصل الى النحل والى النمل ، فهل كان شرف رسول الله أن جاءه الوحي ..... (ونفس وما سواها ، ألهمها فجورها وتقواها) ، (شياطين الجن والانس يوحي بعضهم لبعض) ، (إذا رضي الله على أمرئ جعل له من نفسه وحيا واعطاه بأمره وينهاه) . ما كان الوحي إلا وليده ، ومن عطه ... ألم يكن الروح الأمين ، أو الوحي بين أبنائه في حديث العباءة (هؤلاء أهل العباءة فاطمة وعلي ، والحسن والحسين ... وجبريل) .

إن رسول الله لكم ، إن اكبرتم الوحي ، هو لكم الوحي ، هل استوحيتموه ؟ .. فلم يوحى إليكم ... (خرج من المحراب على ، قومه فأوحى إليهم) ، لا بحديث ، ولكن بوحي (أن سبحوا بكرة وعشيا) .

ها هو الوحي يدانيكم ويعمل في أوانيكم ، فترونه مرضا ، وتقدرونه عرضا ، وتطلبون منه شفاء ، ولا تقدرونه رجاء ، ولا تقدرونه

إختبارا وابتلاء ، ولا تدركون ، أنه لا يأخذ هذه الصورة إلا لقائم بالعناد فيكم ، ولو قام الرضاء بكم ، لسعدتم به ، اجتمع عليكم دون مشقة ، لو أدركتم لاستزدتم منه ، برضى ومحبة ، (يلقى الروح من أمره) ، كما ، (يرسل الشياطين على الكافرين فتأزهم أزا) . كما يجعل للصالحين منكم نورا يمشون به فى الناس ، وللطالحين ظلاما يوحون به الى الناس .

الرسول يقول لكم ، أنا روح القدس ، فاذا كان بروح القدس عندكم أكبرتموه وقدرتموه ، فقد روه روح القدس إليكم لتكبروه ، وانشدوه لضمائركم لتستيقظ ، ولعقولكم لتدرك ولقلوبكم لتحيا . أفى قبر أنتم ذاكروه ؟ ! ، أما كان الأجدر ، أنكم فى قلوبكم منقبرة ، تبعثوه ، يوم تحبوه وتطلبوه ، وتعشقوه .

(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ماله وولده ونفسه التى بين جنبيه) ، (فلا وربك لا يؤمنون ، حتى يحكموك فيما شجر بينهم ولا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) ، (أأجعل لك كل صلاتى يا رسول الله — إذن تكفى همك ويغفر ذنبك يا عمر) .

يا أيها الناس ، ألا تصدقون الله ، ألا تثقون بالله وهو يقول لكم ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، فأى دين هذا الذى يكون بعيدا عنه ، وأى وحى سليم هذا الذى يستقبل من غيره ، ولا يعرف من مصدره .

انه الوحى يوحى ، إنه الروح يلقى .. إنه الأمر يقوم .. إنه الحق يبعث .. إنه اسم الله يكسبه المؤمنون .. إنه وجه الله يظهره العارفون .. إنه نصب الله يقومه الداعون .. إنه بيت الله ، يطوفه المفتقرون ، ويدخله الناجون ، ويتجدده الصادقون .

إنه الغرفة تجزى ، والغرف لبيوت تتجمع .. إنه البيت يرفع والبيوت حضرات تتلاقى .. إنه الحجرة والحجرات .. إنه الأمر والأمور .. إنه الآية والآيات .. إنه الكلمة والكلمات .. إنه القرآن والأناجيل .. إنه الكتب والتراتيل .. إنه الضياء والتنزيل .. إنه العلم والبيان والعلة والتعليل .. إنه العجب .. إنه البحار .. إنه الأسرار .. إنه

الوجود .. إنه بربه وبحقه ، وبأمره ، وبرحمته ، مشهود الله لكل مشاهد ، وموجود الله لكل متواجد .

فكيف قدرنا الله .. وكيف قدرنا رسول الله .. وكيف قدرنا كتاب الله .. وكيف قدرنا الدين .. كيف قدرنا الطريق .. كيف قدرنا الاسلام ، كيف قدرنا الأيمان .. عبث من حديث ، هو كتاب البيان ، وسخف من تصريف هو إستقامة العنوان ، وتخطيط من تخريف ، هو طريق الأيمان . أين نحن من هذا الدين ، ها أنتم ترون .. ها أنتم تُسجدون .. ها أنتم تُسجدون .. ها أنتم تكشف عنكم أغطيتكم ساجدين ومسجدين ، فاذاكم الشياطين ، واذاكم المهلسين ، هل عرفتم ما فى أنفسكم ، وطلبتم تغييره ، الى ما تقولون بألسنتكم ، مما ليس له وجود فى قلوبكم ، ولم يحقق الله لكم ، على ما حقق لأناس من بينكم ، أنتم لهم مخاصمون وعليهم تنكرون .

(إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم) ، هل صدقتم ؟ أم زعمتم أنه غيركم ، وتزعمونكم الرحامين ، تزعمونكم المسلمين المؤمنين ، تخاتلون وتداهنون بعضكم البعض ، بموصوف العارفين الواصلين ، تجادلون فى الله بغير علم وبغير دين ، وتتبعون الشياطين ماردين طافين ، لأنفسهم ظالمين ، أنتم بهم مؤمنين ، ولهم متابعين بوهمكم الى الله سالكين ! ، الى الجنة سارين ! ، الى الحضرة أنتم لها موالين ، وفيها بطغاتكم قائمين !!! .

أنتم فى هذا ، لسبق به ، متابعين ، لا فيما إنتهى إليه سبقكم به متطاين ، وفيه متأملين ، وعن حالكم راجعين ، مثلكم الأعلى هتلر وموسيلين ، أبو سفيان وبنيه والمتابعين ، أبناء يعرب محتزين ، وما أنتم برسول العرب عاربين ، ولكنكم للجهالة مجددين ، وبالجاهلية متواجدين ، جهلاء قائمين ، باسم العلم واسم العارفين .

هذا ما صار وآل اليه أمر المسلمين ، لمن يوقاكم قالين ، وله مباعدين ، وعن داره ، مبتعدين ، ولقوله وحكمته مطاعين ، جريا وسعيا لأحوال الضالين المضلين ، لكتب المفسدين مرددين متبنين مهينين .. دين وأى دين ! .. مسلمين وأى مسلمين ! لو أنكم عرفتموكم كافرين ، لكان فى هذا استقامة فى الدين ، ولكرهتم الكفر ،

ولطلبتم الأيمان واليقين ، عنه باحثين ، واليه مفتقرين ساعين بانتقاركم مجتهدين ، لأنفسكم مجاهدين ، إذن لهداكم الله السبيل ، على ما وعد المجتهدين المجاهدين .

ولكنكم بغير الله تستنصرون ، ومع ظلام أنفسكم تبقون ، فلا عقولكم تعملون ، ولا قلوبكم تتابعون ، ولو سألتم ضمائركم ، لأجابتكم بالخبر اليقين ، ولو حررتم عقولكم ، لاتجهت الى ما يوجبه إليه الدين ، ولكن لا الحق في أنفسكم تنشدون ، ولا الحق بغضب بينكم تستقبلون ، وأنتم على ما أنتم فيما أنتم ، حول خيال أنفسكم تسيرون ، وعليه تصرّون ، (إذا أراد الله نفاذ أمر سلب من ذوي العقول عقولهم) فالى متى ، يبقى الناس لا يعقلون ، وضمائرهم لا يستفتون .

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

اللهم يا من وهبت لنا العقول ، أنرها .. اللهم يا من وهبت لنا الضمائر ، أيقظها .. اللهم يا من وهبت لنا القلوب ، أحيها .. اللهم يا من وهبت لنا الجوانح ، قوّمها .. اللهم يا من وهبت لنا الهياكل ، كثرها وطورها وجددها وجمعها ووحدها .

اللهم يا من وهبت لنا العقول ، أنرها .. اللهم يا من وهبت لنا الرسول ، به فاحينا ، وفيه فابعثنا ، واليك به فوجهنا ، وسفن النجاة له أركبنا ، وطريق السلامة أسلكنا ، وماء الحياة به أوردنا ، ووجه الحق له أشهدنا ، وبحقيقته للناس تواجدنا ، وبكلمته جامعة كنا وكلمنا ، وبروحه واسعة روحنا ، ومن شرور أنفسنا برحمتك به أرحنا .

اللهم انا اليه انتسبنا ، وما استقمنا ، وأنفسنا ظلمنا ، ولكن وقد جعلته رحمة للعالمين ، اللهم به فارحمنا ، وبه فتولنا ، وبه فادفع عنا ، شرور أنفسنا ، وشرور الأشرار من خلقك ، وبرحمتك به فعاملنا ، وبمغفرتك منه فاغفر لنا .

اللهم به فاجعلنا منك .. اللهم بك فاجعلنا منه .. اللهم بنا كن لنا ، واجعله لنا ، لحين محنانا ، لقائم محنانك بنا ، لا اله غيرك ولا معبود سواك .

اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا ، برد أعمالنا إلينا ، واهدنا سواء السبيل ، حكاما ومحكومين ، وافضحنا لنا عندنا ، حتى تتبين لنا سوءاتنا ، فنتلمس إليك طريقنا ، ونسلك إليك سبيلنا .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين

==========

أضواء على الطريق ..

==========

من هدى السيد الروح المرشد سلفربرش بدائرة لندن ..

(يساعد الإتصال بعالمكم خلال وسيط على تطور الروح دائما ، إذ أن هذا يعاونه على إدراك أن الروابط الأرضية لا تربطه كما كان يظن عندما جاء في أول الأمر الى عالمنا ، فإن الكثيرين في عالمي يمكن مساعدتهم ، بأن تحضروا إليهم الأجسام الروحية لمن هم في عالمكم ممن تتحد أو تتوافق إهتزازاتهم أو تتواصل بينهم حياتهم . وان هذا ما تجدونه في الإنجيل وفي الكتب السماوية الأخرى ، ألم يقل لكم الإنجيل كيف نزل الناصرى الى ما سموها جهنم ... وهو ما يقدم لكم في هذا الإتصال بين العالمين على هدى نفس القانون) وضرب فيه مثلا بما حمل لأحد الجالسين مكررا عبارات روح رغبت في الإعتذار عن متاعب سببتها له أثناء حياتها على الأرض وعلق المرشد موجها الحديث الى من حملت إليه (أنا أعلم أن هذه الرسالة لا تهمك . ولكن هذا الروح يتقدم باعتذاره ، وذلك منه إليك يساعده الآن ، فهم عندما يتقدمون برغباتهم ، فهذا علامة على أنهم قد اكتشفوا أنفسهم الحقيقية . وهذا هو السبب في أنني نقلت الرسالة . إني أعلم أنها شيء ماضي قد نسي من جانبك ولكنها مسجلة ولا يمكن محوها قبل أن يتم النمو ويحدث التعرف) .

فسألنا السيد (هل قدرتم شعور الذين يعودون إليكم من عالمنا ، من الذين لا يستطيعون رفع تأثيرهم إليكم) ، فأجاب متسائلا (وهل قدرتم أنتم الكثيرين ممن ينتقلون من عالمكم الى عالمنا ، عندما تتغير بورتهم ، ويرون الحياة من زاويتها الجديدة لأول مرة ، يعودون إليكم بشغف ، ليدفعوا موجة فرحهم الى الأناس الذين يحبونهم) ثم استطرد (ولكن دنياكم ميتة بالنسبة اليهم ، انها لا تستطيع أن تسمع أو أن تبصر ، فالكثيرين من البلهاء يتصور أن حواسهم الخمس هي المجموع الكلي لكل الحقيقة لهم وانه لا يوجد شيء ما خارج هذه الحواس الغامضة الضئيلة لمكنتهم بما فيهم من الروح) .

.....

البيت الموضـــوع يتجـــدد ولا يتصـــــدد
في دورات قرنيـــــة وألفيـــة وعصـــور آدميـــة
بأيام اللـــــــــــه بالانســـــــان
==========

(حديث الجمعة) ٧ ربيع ثانى ١٣٨٧ — ١٤ يوليو ١٩٦٧

البيت الموضـــوع يتجـدد ولا يتحـدد
فى دورات قرنيـــة وألفيـة وعصـور آدميـة
بأيـــام اللـــــه بالأنســـان

بسـم كريمى ، أقـرب الىّ من حبل الوريـد .. أعـوذ باللـــه ، من شـر رجيمى يجـرى منى مجـرى الدم .

بسـم حقى لحقيقتى ، أستمين لسجينى بخلقى من موقوت بنفسـه لتحرير روحى لدائم وجـودى ، دخـولا فى حصـن شـهودى ، للا إلـه إلا اللـه ، لأبعث بحقى ، فى قائم خلقى ، بمحمـد رسـول اللـه .

(هل أدلك على شـجرة الخلد ، وملك لا يبلى) ، (هذا صـراط على مستقيم) ، (كلمـة طيبـة كشـجرة طيبـة أصلها ثابت وفرعهـا فـى السـماء) ، (أمـا الزبـد فيذهب جفـاء وأمـا مـا ينفع الناس فيمكـث فى الأرض) .

(تناكحـوا تناسـلوا ، فإنى مبـاه بكم الأمـم يوم القيامـة) ، (الأسـلام دين الفطـرة) ، (كل مولود يولـد على الفطـرة) ، (من صـــلح أصلحنـا له من صلح من آبائه وأزواجـه وذرياته) ، (كلمـة خبيثـة كشـجرة خبيثة اجتثت من فـوق الأرض فما لها من قـرار) .

(ولدت من نكاح صحيح ، من لدن آدم ، الى بطن آمنـة) ، (لحمتى منى وان نتنت والعـرق منى وان مالد) ، (أولادى أولادى إن عملوا خيرا فلأنفسهم وان عملوا شـرا فالنفسان علىّ) ، (مـا أعطيتـه فلأمتى) كافـة للناس قـدوة وأسـوة ، رحمـة مهـداة بعثت ، (لا تقربوا الزنا إنه كان فاحشـة وسـاء سـبيلا) ، (ذرية طيبـة بعضها من بعض) .

(إن ناشـئة الليل أشـد وطـأ وأقـوم قيـلا) ، الرجل الآدم اصطفاه الأعلى لنفسـه ، (سـواك رجـلا) . فمن ولـد من أعلى كان كماله فـى مولده الثانى من أسـفل . ومن ولد من أسـفل فكماله فى مولده الثانى من أعلى ، فالحـق لا اتجـاه يحـده أو يميزه . انمـا الإتجـاه فيـــه

للأنسان . إتجاها الى حوله أو إتجاها الى فيه .

(إن لك في النهار سبحا طويلا) ، (إن كل من في السماوات والأرض الا آت الرحمن عبدا) ، (اليس الله بكاف عبده) .

(ولو شئنا ، لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون) ، ولو شئنا لاصطفينا من الملائكة رسلا ، على الأرض يدبون ، ولو أرسلنا ملائكة ، للبسنا عليهم ما يلبسون ، وجعلناهم رجالا من أنفسكم ، بينكم يتواجدون . (لو أن ملائكة يمشون على الأرض مطمئنين لنزلنا عليهم ملكا رسولا) ، (ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون) ، (يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده) .

بشر .. بشرية .. سبحان الله ، هل كنت إلا بشرا ، (ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا رجالا ...) ، إلا من كان بشرا ، (قل انما أنا بشر ...) ، (قل إنما أنا بشر مثلكم ، يوحى الىّ) ، كما يوحى إليكم ، نفوسا ألهمها فجورها وتقواها ، نفوسا وما سواها ، سواها بقبل لها ، فكانته ، وسواها لبعد لها ، فكانها ، تميزت بقائم الحق على كل نفس جزئية أو كلية في حضرتها لقيامها بالحق عليها .

ما كانت البشرية إلا عالما للانسانية الحقيقة ، له ما قبله ، إنسانا وبشرا ، وله ما بعده ، إنسانا وبشرا ، فبابراز محمد إنسانا بشرا ، يدب على الأرض ، به أصبحت البشرية الأرضية بناموس التوحيد لقائم الوحدانية لله ، قياما واحدا للبشرية والانسانية حقا وحقيقة ، ووجودا كونيا متجددا ، وقياما أحدا خالدا ، متأزلا ، متأبدا ، متعاليا متدانيا . به استقام القيام والفهم والأيمان بالله ، في النفس وفي الكون وفي الوجود .

به زويت الأرض ، لحقها ، مهموثا بقائمها لربها وانسانها ، قائما لقيوم الرفيق الأعلى له ، لروحها ، لمانع الحياة لها ، قائم الحياة لحقها ، معروفا به ، قائم طريقها لكمالها ، عاملا معه ، بأزلي إنسانيتها ، لأبدي جلدتها ببشريتها ، لرشيد إنسانيتها لجمعها لقيومها على قائمها ، به تعلم الإنسان كسب الحق لنفسه بأناه ، وكيف يخرج من توقيته بنفسه ، الى أبده فأزله بوحدانيته تكاثره

لكونه بمعناه ، فيمن لا مثيل ، ولا شريك له .

به تعلم الإنسان ، كيف يعبّد نفسه بقائمه لقيوم الآزال له ، حتى يرّب بحقه آباءه وأبناءه من المادة ، (شجرة خلد وملك لا يبلى) ، شجرة إنسانية عتيدة ، بملأ أعلى ، لشجرة إنسانية رشيدة ، بأطهرهما ، تعلما عليهما عندهما ، ظاهر الباطن إنسان الحق ورسوله لحق جامع لهما به ، في أحدية لله لدائمه ، بقيومه وقائمه في مالق الوجود .

به تقوم آحاد الله ، كما سبق أن قامت بإنسان الله ، رفيقا أعلى ، مهاد لله ، ظاهر وجه الله ، لباطن مالق الله باسم الله .. بقدس الله .. بهيكل بيت الله .. ببيت اسم الله .. برو قدس الله .. بذات وجه الله . فبذلك أصبح الانسان ربانيا ، إلهيا ، قدسيا ، فارق باطله خلقيا ، ووقتيا ، الى دائمه ، حقيا سرمديا أزليا أبديا . قيوم قائمه على نفسه وما فيه ، بكوثره لتدانيه ، لتواجد معارجه لتعاليه ، منه واليه فيه ، مركزا لدائرة وجوده وتواجده لا إتجاه له في المكان ولا في الزمان .

فالدين قبل محمد ، والدين بعد محمد ، دينان ، يتلاقيان في محمد وفي دين محمد ، وفي رسالة محمد ، وفي البعث بمحمد ، ليخرجا من اثنينيتهما الى وحدانيتهما به ، في اللانهائي المالق ، فيمن لا شريك له . حتى يتميز الانسان بحقه مقيدا واليقا ، في مالق الرحمن ذاتا وأعلاما وصفاتا ولطايفا . حتى يستقيم الوعي عن الله والاعتقاد بالله والقيام في الله ، فيعرف ويقوم ، الانسان ، بقائمه ، وهو ليس غير الله ، إسما ووجها له ، ويكبر وينزه الله ، فهو ليس الله ، ولا يحيط بالله ، ولا يقوم الله ، وان كان قائما به ، فاعلا به ، محيطا به بما يحيط به عنه ، محاطا منه فيه ، لقائم مالقه في لانهائيه .

لقد كانت نهاية المعرفة قبل محمد ، في ديانات ما قبله ، أن يصل الكائن البشري من الانس في مرتقاه ، الى مستويات تعلو ، أعلى فأعلا ، حتى يتخلص من بشريته ، تخلصا كاملا ، فيصير الى ملائكيته ، نورانيا كاملا ، وملكا طائعا ، عابدا خالصا ، لسيد

يعلمه ، ولحق يكلمه ، موصول الرب والأب له ، هو له عبده ، وولده وأهله ، لا إرادة له ، ولا مشيئة له ، إلا ما أراد ربه ، إلا ما شاء ربه ، هو مظهر مشيئته وقائم إرادته ، ملكا في حضرته .

ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ، ولا يخرجون عن إرادته ، ولا ينحرفون عن مشيئته . هذا كان هو المستوى الذى يصل إليه كائن البشر فى مرتقاه ، الى حق يراه ، وبيت يدخله ، ووجه يشهده ، لموصول ربه ، لموصول الحق ، ولمعلوم الله وبهذا قام محمد مع الأعلى له .

ولا بأس فى ذلك ، وكل الخير فيه ، فلكل جعلنا شرعة ومنهاجا ، لو أن أهل التوراة والإنجيل أقاموا التوراة والانجيل لأنزلنا عليهم بركات من السماء والأرض . ولو أن الأنجيل ، قامه أهل الانجيل ، لنارت بنور الله مشكاة صدورهم ، لكانوا عبادا مكرمين ، ولأللتهم يد رحمة الله فى العالمين ، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها .

ولكن وقد جاء محمد ، شجرة الجنس .. شجرة الأرض بالبشرية .. شجرة السماء بالانسانية .. شجرة الحياة بالحقائق الربانية .. شجرة الوجود بالعوالم الكونية .. شجرة الانسان بالحضرات الإلهية ، فقام على نفسه فى ملكه بشجرتها لا تبلى ، تعرض عليه أعمالكم ، عمل نفسه ، إعمالا للناموس (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) ، فان وجد خيرا حمد الله ، وان وجد شرا استغفر لكم استغفارا لنفسه عند نفسه ، مغفورا له ما تقدم وما تأخر من ذنبه ، مزوية له الأرض يقوم عليها ، قائم ربها لحقها فى داره ، لموصول عبد الله مستخلفا ، متخلقا بأخلاق الأعلى مستخلفا ، أظهره ربه ومعلمه على الدين كله ، فما ظهر خليفته على ما أظهره عليه من الدين كله ، بالروح تلقى عليه ، وبروحه تلقى منه تدانيا نزلة وأخرى ، وبالنور يسرى فيه ويسرى به منه إليه قبضة وأخرى تعاليا .

فأدرك الحكمة كلها ، وقام بإرادة الأعلى ، لم يفارق وصف البشر والانسان له ، مريدا إرادة خالقه ، قائما محل مشيئته ، بمشيئة خالقه ، (أمنن أو أمسك بغير حساب) ، (انك لعلى خلق عظيم) .

داناه الحق فمحاه عنه فكانه ، وصعد به فمحاه عنه إليه ،

نزلة أخرى بعثها الى مقام له أعلى ليكونه ، وجعله قدوة كافة للناس ، بالذى كانه ، والذى يكونه ، فكانت به إرادة الله فى إرادة الناس .

به عرف الناس أن الذى هادوه ، أبانا الذى فى السماوات ، ووصلوه ربا لهم ، بقيامهم ملائكة له ، ما كان إلا إنسانا . كما عرف الآخرون ، الذين قالوا بموجود وجودهم الكلى لموصوف الألهة ، أنهم ما كانوا إلا إنسانية رشيدة ، لم تستوفى كمال رشادها بعد ، وأنها فى طريقها فى أطوارها لعلميتها على المالق ، بجديد تواجد تتعارف إليه برسالة بما فاتها ، لكسبه مع من كسبه عبدا ورسولا لله ، بشعار (الله أكبر) .

مخاطب ، صدقت ، من مخاطب أناه ، صدقت كلما نسبت فعلك إلينا وأنكرت أنك قد فعلت .. نعم ما فعلت إلا ما فعلنا فلا فرق بيننا ، (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) ، (إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء) ، وبك وما هى إلا مشيئتك ، إن يد الله يدك ، وعين الله لعينك ، وأذن الله لأذنك ، قد سمع الله يوم سمعت ، ورأى الله يوم رأيت .

الله لا يرى إلا إياك ، ولا ينظر فى الناس إلا الى معناك ، (هو الذى يراك حين تقوم ، وتقلبك فى الساجدين) ، بالنور الذى أنزل معك ، وجعل لك ، تمشى به فى الناس ، فيهدى به الله ، من يريد الله به الهداية ، فى قائم إرادتك لإرادته ، (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ، يريدون وجهه ، ولا تعد عيناك عنهم ، تريد زينة الحياة الدنيا ، ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه ، وكان أمره فرطا) .

إن الأيام مداولة بينك وبين الناس لقائم النفس والعقل لإنسانك لهم يومهم أنت فى خدمتهم لخيرك ، ولك يومك أنت فى سيادتهم لخيرهم ، الناظرة الأولى منك ، لتعلم وتتعلم وتعلم ، والناظرة الآخرة عليك لتعرف وتعلم وتكرم .

فقال الرسول مبينا للفاطرة وناموسها (إذا كانت القيامة ، انقطع كل نسب وحسب وسبب وصهر ، إلا نسبى وحسبى وسببى وصهرى) ، (أقربكم منى منازل فى القيامة أحاسنكم أخلاقا ، الموطئون أكنافا ،

الذين يألفون ويؤلفون) ، (نحن آل بيت اختار الله لنا الآخرة على الأولى) ، وقال لولده وتلميذه ومريده ، قال للأذن الصافية ، والعين الناظرة الراعية ، والنفس المفتقرة العالية ، (يا علي الناظرة الأولى لك ، والناظرة الثانية عليك ، يا علي لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها) ، وقال لأمته من الناس (خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهلي) ، (من كنت مولاه فعلي مولاه) من كنت خادمه فعلي يخدمه والسيادة لله .

فما تكون القيامة في دين الإسلام ، ما تكون القيامة في دين الفاطرة ، ما تكون القيامة ، كما يقدمها هذا الكتاب وهذا الحق الرسول . فما تكون القيامة للفرد من الناس ، والرسول يقول لكل منكم قيامته ، ومن مات فقد قامت قيامته ، وما تكون لعموم الناس وجماعاتهم وبيوتهم ، وما تكون القيامة لدعاتهم وأئمتهم ، وما تكون القيامة لأنبيائهم ورسلهم ، وما تكون القيامة لعباد الرحمن بينهم ، وما تكون القيامة لعلوم رسول الله إليهم !! ؟ .

إن القيامة بالرحمة هي إمتداد أنوار رسول الله ، بقائم حقه وحقيقته ، الى قلوب المؤمنين ، حتى يكون (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، حتى يكون المؤمنون ، ظلالا لرسول الله ، ولا وجود لهم مع قائم حقه لقيامتهم ، بالدخول في حصن لا إله إلا الله ، أهلها لا يحضرون الموقف . وهي غير القيامة بالفصل بين المنكرين على قائم الحق به لهم ، ولغيرهم ، منظرين فيه ، لمواصلة رحمته بهم ، بعودتهم الى قيام بجلودهم في كرة بها يشهدون ما خسروا من الحق لهم به .

أما يكفي الناس ، أن يكونوا في رسول الله ظلا له ، ووجها له ، وجوار له ، وهيكلا له ، وبيتا له ، وحقا له . يستمتعون في ربه ، وفي الأعلى ، بما هو قائم به ، وبما هو قائم له ، عبادا لله في اقتدائه ، كافة للناس ، حتى يعرفوا عن الله ، حتى يعرفوا بقائمهم في رسول الله ، قائم رسول الله في ربه ، على ما هم قائمين فيه ، وقائم ربه في ربه ، على ما هو فيه ، فيقدر الله في لانهائيته حق قدره ، ويكسب الله في مداناته بحقه لعينه ، حقائق وعبادا (أليس الله بكاف عبده) ، ألا يكفي الإنسان

أن يكون عبدا لله ، واسما لله ، ووجها لله ، وحقا لله ، وبيتا يذكر فيه إسم الله .

إن رسول الله فى ربه ، ظل له .. جوار له .. بيت له .. ذكر له .. إسم له .. هيكل له .. علم له ، يقوم فى ربه بكل صفات ربه ، بمداناة ربه ، بحلى قدره .

يستمتع فى ربه ، بكل قيام ربه ، عالما ، أن ربه فى ربه ، على ما هو فى ربه ، فى الله ذى المعارج ، الى ذات الله مدركا له ، محييا به ، مدركا أن من قام فيه مؤمنا به هو ظله وظل قائمه بالحق ، وقائم إسمه لإسم الأعلى له ..

هو بذلك قائم دائم سدرة منتهى لقائم بيته وقائم هيكله ، لموصول العبد لله . تنزه الله بقائمه ، لقيوم ربه ، لقيامه كلما قام يوم عرّف بما عرف أن من دخله وقام فيه ، إنما هو فيه ، على ما هو فيمن دخله ، وهو ، وكان هو به فيه .

فبذلك أدرك رسول الله ، الذين لله ، والحكمة كلها ، والعلم كله ، وعرف شرف نفسه ، وشرف قائمه ، أمرا وسطا ، بين قيوم وقائم قيامته ، فقدم لنا علمه وحكمته فى كلمات ، أعطى جوامع الكلم ، لحقه ، وللغاية ، (قبل آدم مائة الف آدم) ، قبل الانسان ما لا حصر له من الانسان . ذات الانسان ، ذات حقيقة تقوم علما على أقدس فى الحق ، بذات إنسانية ، ويطول بنا اسناد ضمنة حتى الى الذات المطلق ، فى الله ذى المعارج . وهكذا به يكون الأمر على ما كان ، بعد آدم مائة الف آدم ومئات الألوف من الأوادم . إن طرفا آدم بالحق آدمان له هو الأمر الوسط لهما .

بذلك قدم رسول الله ، العلم والمعرفة ، مبسطة للناس ، وهداهم باب الطريق ، يوم هداهم الى أنفسهم ، أن ينعكسوا فيها ، وأن يبدأوا منها ، وأن يغيروا ما بها ، وأن لا يأمنوا لها ، وأن يؤمنوا بالحياة فيها ، وبما يسمونه الله لها ، أقرب إليها من حبل الوريد ، ومعها أينما كانت ، مع معلم علم عن الله ، بعلم عنه ، تستيقظ معه خطائرهم ، وتتحرر معه عقولهم ، وتشتعل معه نفوسهم ، ويتطور معه وجودهم بعلمهم .

ملكيته لنا ،
صبر علينا وصابرنا ، وملّكنا نفسه فما ملكنا ، ولم يكشف لنا ، وملكه علينا ، مشجعا لنا ، مغذيا للآمال فينا ، آخذا بنواصينا الى حق أنفسنا فينا ، واختفى عنا بنا ، فى قلوب مبانينا ، وعقول معانينا ، بقائم نور الله لنا ، وسر الحياة فينا ، فماذا كان منا ، وماذا كان منه .

خلط أهل الكتاب ، بين أهل الكتاب من قومه ، وأهل رسول الله منهم ، وما كان أهل الكتاب لرسول الله ، لمعانى قومه وأمته ،بدعا من أهل الكتاب ، بقوا كاذبين على مثالهم فى الحجاب . ولم يخرجوا عن مشهودهم الى الغياب ، ليكونوا العباد ، لمن لا إسم له ، لمن لا رسم له ، لمن لا مكان له ، لمن لا زمان له ، لمن لا أول له ، لمن لا آخر له ، مع من كان له ، الأول له ، والآخر له ، والمكان له ،والزمان له ، ليكونوه يوم يقبلهم ليكونهم .

من كان الأنسان ؟ .. الإنسان لله ، إنسان الله ، عبد الله .. حق الله .. وجه الله .. إسم الله .. هل كان إلا من عرفناه رسول الله ، وعبد الله ، والحق من الله ، والحق لله ، فى علم ذاته بآدمه ، وعلم معناه لروحه بأمينه لسبق ولحاق ، لمحمد الله وجها وبدا وقدما ذاتا وروحا لله .

دخل أهل الكتاب من قومه ، مع أهل الكتاب من أقوام قبله لعينه ، بظلاله بقديمه لقائمه ، ودائم قادمه ، فى جدل عقيم عنه وعن ربه ، وقول غير مستقيم عن أنفسهم ، ولو واصلوا ، معهم أمرهم ، لعرفوهم المجددون من خلاله ، فى قائم بعده ، ليدخلوا فى قومه وعهده .

ولكن الناس ، لم يأبهوا له ، فى أمرهم ، لفهمهم ، فى واقعهم ، وفى أنفسهم ، وفى مجتمعهم لمجتمعه ، وفى أسرته لأسرهم . (انظر هل ترى فى خلق الرحمن من تفاوت) ، (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) (الناس سواسية كأسنان المشط) .

لقد كان رسول الله ، رجلا منهم . جعل ناموس الله ، فيه حقا لهم ، ونصبا لمواقفهم ، وبيتا لقبلتهم واعتكافهم ، ومركزا لعرفانهم ومنى لأمانيهم ، لحجيجهم ملبين ، ودائرة وجود لحياتهم كاسبين ، وبابا لسلامهم داخلين ، ومدينة لأمنهم آوين ، وكتابا لعلمهم قالين ، وحجابا

لرحمتهم متسربلين ، وحوضا لربهم واردين ، ونهرا لشرابهم راويين ، وبحرا لسبحهم مكرمين ، ووجوداً لتجوالهم مدللين .

بدأه من فرد لشهودهم ، أبرزه فردا في بيت وجوده لوجودهم ، وجعل من بيت وجوده ، مثالا ، لسبقه ، وسبقه ، قيام مجتمعه ، ثم جعل من ذاته ، ومن قيامه في شهادته ، ثم خياط ، للامتناهي للانسان من قبله ، ليتواجد من خلاله لمعاني عينه لبعده ، بيتا ، وبيوتا ، وبيوتا وجمعا ، وجماعة وأمما .

فهو ثم الخياط ، الذي يشهد في قائمه ، قبله ، في قائم بعده ، إنه الإنسان الذي ظهر به الرحمن ، وصفه عبدا للميان ، وربا للقلوب بالإحسان ، وإلها جامعا ، للوجوه بالصرفان ، إنسانا وابن إنسان وأب إنسان ، قدوة يقومه ، كل طالب ليكون إنسانا ، خروجا من خلقيته الى حقيته ، ومن توقيته الى أبديته . إنسان الأمومة والأبوة بالحق والحقيقة ، وانسان البنوة للبنوة ، في قائم الذات وفي قيام الروح لرب العالمين .

بذلك رضيه الله ، ورضيه المؤمنون ، ورضيه الناموس ، أن يكون كافة للناس يتواجدونه ، يوم هم يتذاكرونه ويتواصونه ، فيبحثون عنه بينهم فيلاقونه ، فيقتدونه ويتجددونه ، ظلالا لله يعرفونهم ، يوم يكونون حقا له ، بظلال لهم يجتمعونه .

حق ظلاله حقائق ، وخلق أخلاقه طرائق ، وحكمة إشاراتها تنزيل ، واستماعها ترتيل ، وقيامها كتاب ، وكسبها حجاب ، وباطنها حق ، وظاهرها خلق .

فماذا يطلب الناس بعد رسول الله .. يطلبون مسيحا ، وكلهم المسيح فيه .. يطلبون مليحا ، وكلهم المليح به .. يحذرون قبيحا ، وكلهم القبيح في البعد عنه .. والكنود له .

به أشرقت الأرض بنور ربها ، به إنشقت الأمة عن سيدها .. به وضع الكتاب .. به جيء بالنبيين والشهداء والصديقين ، على الأرض ، مرة أخرى ومرات ، به توفيت الكلمات .. به أشرقت الآيات .. به تضاءلت أمام الحكمة المعجزات .

به أكبر الناس العلم .. به دخل المخاصم فى السلم .. به قام السلام فى القلب .. به وجد الإسلام للعقل .. به قامت الحياة للنفس .. به تم لطالب كل شىء كل شىء .. (أليس الله بكاف عبده) (خلفت الله عليكم) ، قائما على كل نفس بما كسبت) .

به عرف العبد أنه اسم الله ، وأنه وجه الله ، وأنه قائم الله ، يوم كان لرسول الله قيامه ، ويوم استقبل من رسول الله سلامه ، يوم فتح عقله ، لرسول الله ، واستقبل منه كلامه ، فأصبح قرآنه وسنته وقيامه ، بشهادة محمد رسول الله ، لشهادة لا إله إلا الله لقائمه .

بذلك كان دين الإسلام دين الفطرة ، رضيته الفطرة ، ورضيه الله ، ورضيه الانسان ، ورضيه الناس ، ما كانوا ناسا .

علم به الناس أن خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ، فطوروا أنفسهم فى الله ، وتأملوا فى خلق السماوات والأرض ، تأملا فى خلق أنفسهم .

اتقوا الله ، وعلمهم الله ، فعلموا خلق أنفسهم ، فى خلق السموات والأرض ، وعلموا خلق السماوات والارض فى خلق أنفسهم ، فحمدوا الله ، وقالوا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك ، مشيرين الى أنفسهم وأطوارها بالسماوات والأرض .

فعرفوا أنهم فى جنة الحياة بموقوتها ، أوادم لخلق الله لكوثرهم ، وأن أمامهم جنة الحياة بدائمها ، لانسانهم بإنسان الله ، لاقتدائهم برسول الله ، لا يدخلونها إلا يوم يجتازون نار الإختبار ، ويستوفون منهجهم فى جهنم الإدكار . (إن منكم إلا واردها ، كان على ربك حتما مقضيا) . فجأروا قنا عذاب النار . برزت لقيامهم فى شهودهم لتجربتهم فى مقيد أمرهم بناموس تواجدهم فيمن أوجدهم لنفسه .

عرفوا أن الجنة دار ، وأن النار دار ، وأن الله لا يطلب ولا يلاقى فى دار ، ولا تحجزه دار ، وأن الدور إنما هى للانسان ، يوم يؤمن بالرحمن ، وينتظر منه الإحسان ، فيقومها ويملكها ، فيعلم أن الكون بالسماوات والأرض إنما هو للدنيا وأهلها دار من طابقين ، وهى دار واحدة ، من مثالها من دور ، خلقت كلها لإنسان حق واحد ،

وأن الذى خلقها لعبده وحقه يخلق مثلها ، لكل إنسان يخلقها به من عمله ، أمر يقوم لكل من يؤمن بالله ، ويقدر الله حق قدره ، وأن الوجود المطلق لله ، لا يملكه معه مالك ، ولا يشاركه فيه مشارك ، فيه يسبح كل وجود بالانسان ، يؤمن بالأعلى ويعرف المطلق .

فيطلب الإنسان الرشيد ، التحرر ، التحرر من سجن ذاته ، ومن سجن صفاته ، ومن سجن قدراته ، ومن سجن إدراكاته ، ليكونه فى الإنسان الطليق طليقا ، وليكون فى الإنسان الحر حرا ، وليكون فى إنسان الحق حقا ، وليكون فى الإنسان الإلهى إلها ، وليكون فى الرب القدسى ربا ، وليكون فى العبد المبارك عبدا ، وليكون فى الوجود المطلق وجودا .

هذا ما جاءكم به دين الفطرة ، وأمركم أن لا تجادلوا أهل الكتاب ممن سبقوكم الى الكتب ، ولا أهل الكتاب من قومكم ، تخلفوا عن فترة الرسول لدائم رسالته . ممن عبدوا القرآن ، ممن تجمدوا للحروف ، ممن ألهوا الورق ، ممن طربوا للفظ وجرسه والتنغيم ، ممن شدهتهم الموسيقى والبلاغة والتلحين ، فحجبتهم أهواؤهم عن الحقيقة ، وأخفت عن ناظرهم السبيل والطريقة ، فلم يعرفوا العدو من الصديق بينهم وفيهم ، ولا الرائد من الرفيق من أنفسهم ومعهم ، لم يعرفوا الحق فى محيتهم ، نسوا الله فأنساهم أنفسهم .

يعلمون الكتاب ويدرسونه ، لا ربانيين ، ولكن مجندين ، لشيطان من الشياطين ، شيطان أنفسهم ، شيطان بطونهم ، شيطان فروجهم ، شيطان ظلامهم ، شيطان موهوم السلطان عليهم ، وخدعة السلطان لهم . فلا الى سلطان الله يلجأون ، ولا به يستعينون ، ولا فيه يقومون ، أو به يؤمنون . فكيف هم عنه يعرفون وهم به لا يعترفون ، وكيف هم به يقومون ، وهم به لا يؤمنون وله لا يسلمون .

(فقهاء أمتى فى الدرك الأسفل من النار) ، (إذا خالط الفقهاء الأمراء فاحذروهم فانهم قد تذأبوا) ، الزموا الجماعة ، الزموا الإمام ، الزموا المؤمن ، الزموا خطائركم ، الزموا قلوبكم ، الزموا حقائقكم ، اعكفوا على محيتكم من الحق ، واحذروا محيتكم من الباطل ،

أعلموا عقولكم ، أيقظوا ضمائركم ، (الحلال بين والحرام بين) ، (عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به) ، (الدين المعاملة) ، الدين ليس صلاة لا حضور لها ، أو صيام لا معنى ولا ثمرة له ، أو حج لا ألفة فيه ، أو صدقة هي رياء الناس ، أو زكاة لا تقوم على تقوى الله ، أو أمر بالمعروف هو الطاغوت بعينه .

الدين في الضمائر .. الدين في القلوب .. الدين في الصدور .. الدين في الناس ، وبين الناس ، وقائم الناس . ليس الدين في المقابر ، ليس الدين من فيض المحابر ، ليس الدين في الورق ، إنما الدين لمن صدق . (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) ، (ابدأ بنفسك ثم بمن تعول) ، (ولأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها) . (كبراؤنا أضلونا السبيل ، ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) ، (اعتزلوهم وما يعبدون من دون الله) .

استمع لكل إنسان ، اجعل سمعك أكثر من نطقك ، لا تعرف بما لا تعرف ، لا تنطق إلا وأنت واثق مما تقول ، ما خرج من القلب وصل الى القلب ، لا تكن كالببغاء ، محاكيا لفقيه ، أو محاكيا لصديق ، أو محاكيا لمعلم ، بل العلم يجب أن يصدر منك ، والمعرفة يجب أن تفيض منك ، إن كنت حقيقة مصاحبا لمعلم ، وبصحبته استفدت فأفدت .

إن الريادة تنبع من قلبك ، يوم تكون مصاحبا لرائد ، إن المعرفة تظهر من فيضك ، يوم تكون مصاحبا لعارف ، إن الحكمة تنبع من فطرتك ، يوم تكون مؤمنا بحكيم ، إن السيادة تقوم على نفسك ، يوم تكون في متابعة لسيد .

الإنسان فيه كل كفايته ، ممن خلق فيه كفايته ، يوم يحمل لبروز فضائله ، تخلقا بأخلاق الأعلى لموصوف ربه ، بمعروفه في خلقه لوصف عبده ورسوله ، قائما بأدنى ، لمعنى المؤمن ، في صحبته لخلقه بموصوفه لموصوفهم ، لقيوم نفسه لقائمه ، بمعروفه بموصوف رسول الله ، لموصوف كلمة الله ، ولموصوف ظل الله وحقه ، لمشهود وجهه ، لقيامه .

كل هذا جاءنا به رسول الله ، وكل هذا قام به بيننا محمد

الله ، وما زال به بيننا قائم . فما كان أبترا ، ولكن كان به بيننا من أنفسنا لنا كوثرا . قام به على الأرض ، وجاء به الى الأرض ، من سبق قيام به فى السماوات . قام به على الأرض ، جديد قديم، ويذهب به الى السماوات ، معلوم قادم لقائم .

يوم يستخلف بيننا لعينه ، ويتجدد بيننا أمر الله به ، بجديد أمره ، متجددا بصفاته ، وزوايا قيامه ، من يوم أن شهدناه ، على ما كان فيما جهلناه ، وعليه أنكرناه ، دورة آدم ودورة ، نشأة للحياة فى الحياة .

فسوف يتجدد بعين ذاته ، وعين بداياته ، لجديد بدء فى قيامه لقيامكم على أرضكم ، قائم داره . سواء فى عصركم أو فى يوم آت لأيامكم . وانا لنراه ، يوشك أن يسفر بجديد أمره ، لكشف سره ، وبيان جهره ، بقيام الروح لرب العالمين ، على ما قامت له ، وعلى ما أقامته ، وعلى ما قامت به ، وعلى ما قام بها ، فى سابق ، وقادم بقائم ، فى دائم ، فى دورة الزمان ، وأطوار الإنسان .

ها هى الروح تقوم لرب العالمين .. ها هو الأمر المنتظر ، يبدو للناظر ، ويخرج من معانى الخبر ، قائما بيننا اليوم بأثر وأثر وأثر ، حتى ينتشر ، ويعم كافة للناس فيظهر ، يظهر للناس فى أنفسهم تطويرا لها ، وتجديدا لرسالة الفطرة ، وتطويرا وتجديدا لرسالة الإنسان ، وتطويرا ، وتجديدا للإيمان بالله ، وتطويرا وتجديدا لأعلام الحق ، وتطويرا وتجديدا لأنوار الكتاب ، وتطويرا وتجديدا لأبواب المعرفة ، وصقلا واضاءة لأرض الطريق ، وسفورا لمحية الله بالحق الصديق .

ها أنتم فى يومكم هذا ، يدور بكم الزمان على ما دار بالبشرية ، يوم أظهر الله فيها إنسانا ، وجعل له بينها كيانا ، وأبرز له فى الناس من أنفسهم عنوانا ، رجلا وبيتا وجمعا وأمة وكتابا وقياما . به إستدار الزمان على هيئته كيوم خلق الله السماوات والأرض .

هلا قدرنا الله على ما يليق بالله .. هلا عرفناه الخير وهو فى دوام الخير .. هلا قدرنا وعرفنا الضر ، فعرفناه عن أنفسنا ومن أنفسنا دوما يصدر .. هلا تبرأنا منا الى الله ، وأسقطنا أوزارنا ، حتى لا نحتجب فينا عن رسول الله .. هلا انعكسنا الى

أنفسنا ومعانينا ، حتى نشهد أنه لا إله إلا الله ، وأننا محمد رسول الله . فنؤمن بالله على ما يليق من الأيمان بالله ، فنراه لنا وفينا ومن حولنا ، لا شريك له منا ولا من غيرنا .

.....

اللهم يا من عرفناك ربا لا تدين ، ولا تؤاخذ ، وتمهل وتغفر ، وترحم ، وتعفو وتقبل . تقبل المسيء ، يوم يقلع ، وتقبل الكافر ، يوم يؤمن ، وتقبل الشارد يوم يرجع ، وتقبل القاسق ، يوم يستقيم ، وتتسع برحمتك لكل مسيء ، وتغفر بحكمتك لكل مذنب ، وتقبل بسمتك لكل منحرف ، فما خرج منك عنك خارج .

غنيا عن العالمين عرفناك ، أظهرت إنسانك ، في صورة المفتقر ، وهو الغنى بك عن العالمين تيسيرا لنا ورحمة بعقولنا ، واشفاقا على نفوسنا .

عمل برحمتك باحثا نفسه على آثارنا ، حتى نرجع ، مثلا بيد رحمتك لنا حتى لا نهلك ، مقلا بيد ربوبيتك لموجودنا ، حتى يتصاعد بنا ، ويعلو بهممنا ، بقائم عزتك به لعزتنا .

يتحدث إلينا وحيا ملهما ، ويتحدث إلينا رفيقا متكلما ، ويتحدث الينا ربا معلما ، ويتحدث إلينا حاكما مسالما ، ويسوقنا إليك في أنفسنا ، بظالم ، ويختبرنا بفقيه متعالم ، ويكشف لنا ، عن سلامه ، في صديق مسالم .

هو دائم التعامل معنا ، لقائم المعاملة معك ، يراك فينا ، ويكشف لنا عن مشهده ، مشجعا مسترضيا مرضيا ، دافعا ، وها نحن على ما نحن ، وقد جعلتنا ، معه وهو منا ونحن منه ، على ما حذرتنا منه معك ، نسوا الله فأنساهم أنفسهم . وابتعدت بنا بغفلتنا عنه لموصوفنا معك ، عن موصوفنا معه ، ولم تيئسنا منه رحمة منك ، (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) ، تجديدا للرجاء فيك جددته بيننا ، وجددتنا به ، وجددته بنا ، فكنا أمة من الأنبياء ، يوم نكون أمته ، وأمة من الأولياء ، يوم نتبع ولايته ، وأمة من الحكماء يوم نعمل حكمته ، جعلت فيه كفاية البشرية ، وكفاية الإنسانية .

أظهرته بك وظهرته به ، وظهرت به ، فكنت به الظاهر بنا ، قائمنا وقيومنا ، بلا إله إلا الله لنا ، وبالله أكبر طريقا لديننا . وبمحمد رسول الله لشهادتنا وقيامنا .

اللهم به فتولنا ، واكشف به الغمة عن الأرض بنا ، واكشف به الغمة عنا في معراجنا ، واكشف الغمة عن بلدنا . وعن بلاد المسلمين لجمعنا ، وعن بلاد الأرض جميعا أخوة لنا ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بعطلنا ، واجعل خير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم لقائك .

اللهم به فأصلح أمرنا ، حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، عبادا وربانيين ، وأربابا صالحين ، في معبودنا بك يا رب العالمين .

لا إله غيرك ولا معبود سواك .

==========

أضواء على الطريق ..

==========

من هدى السيد الروح المرشد سلفرهرش بدائرته بلندن ..

(لا تضيع أي لحظة تجلسونها هنا هباءا ما دامت قلوبكم مترنمة مع الروح الأعظم ، انكم لتعاونون على بناء قنطرة كبيرة مستخدمين كل ما تجمعون من قوة عندما تجتمعون على حب ووئام . وسوف يأتي من عالمي من فوق تلك القنطرة كثيرون ، يكونون قادرون على الإتيان بضوء جديد وبقوة جديدة وأمل جديد الى عالمكم المادي . هلا تتذكرون ذلك ؟ .. إنه عندما نلهو ونضحك فوراء ذلك كله يوجد هدف عظيم . ذلك الهدف هو أن قوانين الروح سوف تستطيع تستطيع أداء عمل أفضل في عالم المادة خلال كل منكم .

ويواجه الروحيون أحيانا رأيا ينم عن الغباء من أن جلسات الاتصال أو التحضير تؤخر تقدم الروح في الجانب الآخر . ويظهر هنا أن المعترضين لم يدركوا أن الروح الذي لا يريد الكلام في الحجرة لا يوجد عليه أي قوة في هذا العالم أو في العالم الآخر يضطره للكلام . فالاتصال والقدرة عليه يساعد الروح كثيرا على التقدم في عالمها سواء كانت هي في عالمكم أو في عالمنا) .

.....

انســـــان الكـــــون فى الأطـــــوار
وانســـــان المكـــــون فى الأســـــفار
وانســـــان الحـــــق فى الأقـــــدار
وانســـــان القـــــدس فى الاشـــــهار

==========

(حديث الجمعة ١٤ ربيع ثانى ١٣٨٧ - ٢١ يوليو ١٩٦٧

إنسان الكون فى الأطوار
وانسان المكون فى الأسفار
وانسان الحق فى الأقدار
وانسان القدس فى الإشهار

==========

لأنسان الروح ، وحقيقة الأنسان ، وعزة الحكمة .

فى الواسع المنفرد ، بالإرادة والقدرة .

الظاهر للوجود بالوجود بالعلم والكلمة .

إن القائم على كل نفس بما كسبت ، ومن جعل لها ما كسبت ، وعليها ما اكتسبت ، فكانت بعملها رهينة . جعل من جماع الناس ، وحدة ، يحكمها قانون واحد ، ويقوم عليها أمر واحد ، ويجمعها لنفسه ومعناه حق واحد . يقودها ويهديها إليها له ، معلم واحد . يقدم رسالة واحدة ، تعلو بكلمة واحدة هى كلمة الله ، بشهادته لا إله إلا الله ، ولا يغير الله ، ما بقوم من جهلهم ، حتى يغيروا ما بأنفسهم الى معلمهم فى قيامه لقائم قيامهم .

أمر يتحقق حالا ومآلا لكل نفس ، نجت وتخلصت ، فى ركب بيت الله يوضع ويرفع بقائم عبد الله ، بقيوم عترته ، للمؤمنين بآله ، من اختاروا لأنفسهم ، فى الحق حاله ، وطلبوا من الله مآله ، ورضوا لأنفسهم أحواله ، فتخلقوا بأخلاق الله ، تخلقا بأخلاقه ، قائمة بينهم فى معاشريهم من أهل بصيرته ، لقائم عينه بكوثر عترته (من مات وليس فى عنقه بيعة لإمام فقد مات ميتة الجاهلية) ، (قليل من عالمكم من يدخل الى عالمنا وهو منسوب الى أسرة) ، (يوم ندعو كل أناس بامامهم) .

إجتمعت فى أمر الله للرسول ، أمور الله لرسالته برسالاته ، رسالة جامعة لكلماته ، مؤيدة قائمة بآياته ، بعباد الرحمن ،لمعانى أخوته ولداته ، وهم فى حقيقته من الله ، ما كانوا إلا أبناء ذاته

ظلالها وقائم صفاته .. وجوهه وأعلامه .. قائمه وكلامه .. كتابه وأعلامه .

بهم كان قائد ركب عوالم الله ، الى الله .. الى الله على ما عرفه .. الى الله على ما وصفه .. الى الله على ما قامه واتصفه، الى الله ، وجها له ، لوجوه له .. واسما له ، لأسماء له .. وأمرا له ، لأمور له .. ربيتا له ، لبيوت له .. ووجودا له ، لوجود ووجود له .

رضيه الله ، ليكون قدوة للكافة ، فرد إجتماعهم ، واجتماع فردهم ، قامت بقبلته ، حقيقة القبلتين ، قبلة الآباء الى الجديد لهم ، وقبلة الأبناء الى القديم عليهم ، فى مطلق الله ، وقام بأمره ، حق الأمرين ، أمر الأنسان مأمورا ، وأمر الأنسان آمرا . واجتمع لعالمه ، قائم العالمين ، عالم سبقه له ، وعالم لحاقه منه ، بحرا للبحرين ، وبرزخا للبرزخين ، فى قائم وجود الله للوجود بمطلقه .

فبوعيه ، على ما قدمه ، رضى الله الإسلام دينا ، بالاسلام له ، فكان الطريق الى الحق ، فى دخول المؤمنين حصن لا إله إلا الله لقائمه ، مدخل السلم مع ربه ومعلمه ، بالسلم منه ، وجعل قائم السلام ، من الله ، بالسلام مبذولا هدية منه ، رحمة للعالمين .

عرفه العارفون عبد الله وسيد الكونين لكونه ، وتابعوه أئمة ، إمام العالمين لعوالمهم فى عالمه ، واستقبلوه بالمؤمنين بالله ورسوله فى صلاتهم قائم القبلتين لدائم قبلته ، فى قبلة متحدة واحدة لدائم أحده ، كان بها علما على الحق بمطلقه فى مطلق آحاده ، مسيح الوجود ومسيح مسيحه ، إنسانا وانسان الإنسان فى لانهائيه ، بمعارجه ومعانيه . وعلم الكون فى مجدد ، لمعنى نفسه ، نواة جديدة لقديمه ، فى كينونته بقائمه .

هكذا قبل أن يظهر لنا بكائنه لكائناته ، كان ، وهكذا بعد أن حجبناه عن عيوننا ، كائن ، فهو بكائنه لربه ما حده ، وبرحمته لرحمانه ما غاب ، ما حجزه عن القلوب جلباب ، به تدثر ، فما

كانت الدثر إلا لظهوره ، وما كان إلا من تدثر دثره لمشهوده لمايونه بوجه نفسه لمعبوده . (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين)، (كنت نبيا ولا ماء ولا طين) ، (أنا كائن قبل آدم) .

تجدد ذكر الله به ، بيننا ، ذكراً لله ، روحا متجسدا ، دب على الأرض بقدميه ، وسعى إلى الشاردين ، بهمته ، وظهر للمفتقرين ، بغنى طلعته ، وقام في المتحققين ، حق قيامهم ، خلاصا من بلبالهم ، لموقوتهم ، في خلقيتهم ، ببعث حقيته لهم ، حقية الله بهم ، لا شرف لعربي على أعجمي عنده ، على ما هو عند ربه ، إلا بالتقوى ، جعل الله في آله سفينة نوح لمتابعيه ، وقبلة ابراهيم لمحبيه .

كان الرسول بفرده ، في قائمه ، جماع قلبه وقالبه ، لنفسه وعقله لراغبه ، كما كانت روحه ، لمعناه بحقيقته قبس نور الله لوجوده . تشتت مذ القا من فرده لمعنى خلقه أمة ، فتقاسمه قومه ، كل بنصيبه . فكان في إجتماعهم جمعه من شتاته ، بمجتمع صفاته ، لقائم حقه ، (المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد) وما كان إلا جسده ، (إذا شكت مؤمن شوكة وجدت ألمها عندي) ، (لا تجتمع أمتي على ضلالة) ، (إلزم الجماعة) ، (إلزم الإمام) .

وما كان المؤمنون إلا المؤمنون به ، وما كان المؤمنون به إلا المؤمنون بالله ، وحقه لأنفسهم منه ، وما كان قومه إلا المؤمنون بربه ، وما كان المؤمنون بربه إلا الأحياء به من أهل قبلته ومن كسب الحياة معهم ، وما كان بيته والأهل له إلا كسب البشرية جميعا منه ، وقد زويت الأرض له دارا تزول لهم يوم يكسبون حقهم لوصفهم الناس به ، يوم يكسبون حق البشرية لبشريتهم ، ومقام البشرية لوجودهم . ومعنى الناس لوصفهم .

زويت له الأرض ، من يوم نشأتها ، يوم إنعزلت عن الشمس بجلدتها ، معية آدمها وحوائها ، لقائم إنسانها ، بقيوم مرشدها ، فكان روح الحياة لها ، وقائم الحق لصفاته عليها . وحياة الطريق للمفتقرين الى الله من أبنائها .

كان لها حضرة النبيين ، وبيت العارفين ، وجمال وجوه المعبود ،

لوجهه العلي المشهود ، عند وجوده المؤمنين ناضرة إليه ناظرة ، الى الله راجعة ، إنسانية آيبة ، في سماوات الوجود متصاعدة ، عن سيفلها ، وسفل الكون متخلية ، الى عليها وعليّه ساعية ، لسعيها راضية ، وعند أعلاها مرضية ، يوم عرفت من ارتضاه الله لنفسه ، وقامه منه فيه لحسه ، فأحس بوجوده ، وبحسه ، في المؤمنين لقائم موجوده .

قل جاء الحق وزهق الباطل . وهل كان الباطل إلا زهوقا ، وهل كان الباطل عند الب الحق إلا زاهقا . من وهم الباطل حقا والحق باطلا ، ما رأى ولا عرف في حاضره ولا في قادمه حقا ، وفقد من قديمه وقائمه ما كان فيه حقا . ومن رأى الحق مؤمنا به ، لقائم الحق في قيامه ، وآمن به ، ليس غيره ، وعرفه ما قام بغيره ، من كان كذلك ، كان حقا ، ومن كان حقا ما رأى باطلا ، ما رأى السماوات والأرض ، وما بينهما ، إلا حقا ، وما قام سبحا بينهما وفيهما ، إلا بالحق له في الحق لهما وبينهما .

بهذا جاءنا دين الفطرة .. وبهذا جاءنا إنسان الفطرة .. وبهذا جاءنا كتاب الفطرة .. وبهذا جاءنا قائم الفطرة ، مرسلا بالفطرة ، ورسولا ، من الفارة ، ومرسلا الى الفطرة ، ومستقبلا عند الفطرة ، به شرف الانسان بفطرته ، وبه تحقق الإنسان في جلدته ، بحق موجوده ، هو فيه له لب وجوده . وبحق قيومه من حوله عليه مشهود قلبه لمعنى بيته ، ساقاة أسواره ، نارغة من كل ما سوى الله داره ، قائما بالله نصبه ، مذكورا في البيت ربه ، مقرونا باسم الله اسمه وعبده ، خلد بمسماه ، ببشريته ، لدائم عبوديته ، لقائم اسمه لمسماه ، لربه ، وحقه ، إسما ورسما وكسما ووجها لله ، لقائم عبده ، لمشهود وجهه .

هو كلمة الله ، وهو اسم الله ، وهو وجه الله ، عند من يريد أن يكونه ، على ما كانه ، للعالمين أظهره ، من عرفه وقدره ، (ما عرفني غير ربي) ، أضاف ذنوب المؤمنين الى فعله ، وقد خوطب مبشرا ، غفرنا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال مغفور لي ذنبي ، فيمن قبلني له ، ورآه ربي حسبي ، فنسب نفسه لله ، وتحاملها له ، فغفر ربي ذنبه غفرانا لذنبي ، وفرح كربه تفريجا لكربي ، وأضافه

ربى لنفسه ، يوم أضاف نفسه لنفسى ، ذوقى بمعرفتى ، وأحسن بحسى ، أمرنى ربى أن أعلمكم بواحدة ، (أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا) ، مجاهدين ومتابعين ومقلدين ، للشهر الحرام والهدى والقلائد قياما للناس .

إن العقل .. وهو أشرف ما خلق الله ، عاجز من معرفة الله ، وهو قبس نوره ، إلا يوم أن يمنّ الله ، ويمنحه القدرة على معرفته . وان النفس وهى جذوة مشتعلة من نار قدس الله ، لا تعرف طريقها ، الى نار قدسها ، إلا يوم أن يأخذ الله بناصيتها . وان الروح ، وهى من روحه ، وهى سابحة فى سبوحه ، تمسكها السماوات والأرض من الانطلاق إليه ، ما لم يطلقها بسلطانه ، يوم يشرفها باسمه وعنوانه ، يوم يلبسها بخاتم معناه لإنسانه ، ورسول إحسانه ، ووجه طلعته وعلمه وعنوانه ، بنور الله له هو جماع أنفاسه ، يمتد به ، فى الساجدين ، لسعادتهم بقيامه ، طلال قيومه ، لقائمهم به .

معقود له اللواء ، موكل بكنوز الجزاء ، أمين بحار العطاء ، قلم الغفران ، من عوالم الاحسان . هو كل شئ ، لمن أراد أن يكون شيئا . هو كل معنى لكل من أراد أن يكون له فى الله معنى .. هو كل وجود ، لكل من أراد أن يكون له به فى الله وجود .

إن الفهم فيه ، والوعى عنه ، والاستقبال له ، هو الدين ، وهو المنسك ، وهو الفقه ، وهو العلم ، وهو الحكمة ، وهو الطريق ، وهو الرياسة ، وهو الكياسة ، وهو السياسة ، وهو الصلاح ، وهو الفلاح ، وهو النجاح والاصلاح .

فماذا كان تقديره عندنا .. وقد قام فينا كما قام بيننا .. هل كان إلا رسالة الروح ، وصلاح الزمان .. هل كان إلا رسالة الدنيا ، يوم تكون مزرعة للآخرة ، ورسالة الآخرة ، يوم تكون رحمة للدنيا .

قام فينا كما قام بيننا الروح العليم والذات العلم ، لكل ذات مفتقر ، ولكل روح متعلم ، كما قام بكوثره الذاتى الحق المتكلم ، والروح السارى العليم لكل ذات مسلم ، مستمع مفتقر مسلم ، فقام لشهودنا ووجودنا الزوجان ، العلم والمتعلم لحق الإنسان .. قام الزوجان

السامع والمتكلم لرسالة الرحمن .. قام الزوجان ، الوجود والموجد لحقيقة الأكوان .. قام الخلق المتطور ، والخالق المصور لكتاب العرفان.

به جاء الحق للعيان ، وبه كسب الحق لمن استحق في الوجدان ، نافرا من موصوف الخلق ، آويا الى علم الحق ، متحررا من أبوية من التوقيت والدين ، الى أبويه من التأزيل والتأبيد والحق واليقين . أمرا وسطا بينهما . إنسانا ، شرف بإنسانه ، وانسانا مُكن من الظهور بعنوانه ، فكان الجبة ، وما في الجبة ، وما فوق الجبة ، وما حول الجبة ، كان الحق بموجوده ، وكان الوجه لله لشهوده بشاهده ومشهوده .

جاء البشرية بالخير كله ، فطهرت البشرية في جملتها ، له معه ، بالعناد كله ، إلا من رحم ، من بين من استرحم ، يوم صدق في طلب رحمته وللحق له أسلم .

جعل الجنة ، في متناول يد البشر ، وجعل النار ، ملكا ، في يد من أعزه الله ، دارا لمن على الله معه أنكر ، حافز هدى، لا كبرياء انتقام ، إن من عرف الله ، تخلق بخلق الله ، فهدى النفوس برحمته وحكمته ، شاكرة وكافرة ، فأخرجها ، من كفرها ، باشهادها له ، ودمغها بإيمانها ، بعد إبتلائها فيه ، في متابعة من هداه ، وجعله منه عين هداه .

(من يهدى الله ، فهو المهتدى ، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا) ، فمن كان لله ، دام واتصل ، ومن كان لغير الله انقطع وانفصل ، (إني مطهرك من الذين كفروا ، وجاعل الذين آمنوا فوق الذين كفروا ، الى يوم القيامة) ، بقيامك عليهم جميعا لقائم من قلوب لك معك . (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ، فقال (لا أرضى وأحد من أمتي في النار) ، زويت له الأرض فكان كل من عليها أمته ، لا شرف لعربي على أعجمي عنده إلا بالتقوى . تمام كلمته لتمام كلمة ربه ، رفيقا أعلى ، هو في حضرته ، لتمام كلمة المطلق لعينه ، في قائم حضرته بوحدانيته .

أمر أن يصبر نفسه مع الذين يذكرون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ، على إطلاق بذلك ، مزوية له الأرض به ، ليمنحهم

(٧)

ما طلبوا ، يوم يكونون لله معه ، وجوده له ، لبحث العقول برشادها ، بأقباس نوره ، من نور الله به لهم . فيشهدوا أنه لا إله إلا الله ، ويشهدوا لأنفسهم أنهم محمداً رسول الله ، بمحمود صفاتهم عند ربهم ، تدركهم بها لهم عند أنفسهم ، محمدين وأحمدين ، حكماء لله ، عباده وأحوائن رحمته .

هذا هو محمد رسول الله ، (محمد رسول الله والذين معه ، أشداء على الكفار ، رحماء بينهم) ، فمن يزعمون أنهم أمة محمد رسول الله ، فليبرزوا محمدهم للمباهلة :

يا أمة محمد رسول الله زعما ووهما ، أين محمدكم ؟ .. أين إمامكم .. أين قدوتكم .. أين أسوتكم .. أين قرآنكم .. أين كتابكم .. أين لله وجهتكم .. من يكون في الله علمكم .. أظهروه لنا أيكم ! .. فلا بد أن يكون بينكم ! .. إن صدقتم ، فيما علمتم أو علمتم ، وبه بينكم تناجيتم أو تكلمتم ، ولحتمية ذلك عرفتم .

إن الذي جاء للأرض نورا ، لم يُرفع ، قائما دائما ، الى الله يرفع ، وعنده للمسيء يشفع ، كيف يغيب ، وكيف يُحجب ، وعن الناس يمنع ، وعلى المؤمنين يمتنع ، من جعله الناموس رحمة للعالمين لا تبتر متكاثرة لكوثر .

إنكم تحجبونه عنكم بأفواهكم ، وبأوهامكم ، وبمظالم أعمالكم ، وبمشوه نصبكم ، وبملتوى طريقكم ، وبسافل عقولكم ، وبخامد وجامد نفوسكم ، وبسجين أرواحكم وضمائركم .

جاهدوا في الله البالغ يلاقيكم .. وان لاقيتم ، ففي أنفسكم عليه اجتمعتم .. لا في مقبرة ، ولا في دار مبخرة ، ولا في دنيا أو في آخرة ، ولا في نجس ، خالية من الوعي والتقوى ، خالية من العلم ، خالية من الحق .

إن عرفتم بينكم لله وجها ، لقائم الرب لكم ، علم قيومه عليكم ، فلن يكون كما قدرتم ، إلا يوم تشهدوه في قلوبكم ، وتلاقوه في نفوسكم ، وتقوموه بهياكلكم ، لا إثنينية بينكم ، ولكنها الوحدانية لكم ، قائمة بكم ، إنما هي التوحيد ، تقومونه للوحدانية تؤمنون بها ، وتأمنون لها .

خلقكم أزواجا فأفرادا ، وحققكم أفرادا وأزواجا ، وجعلكم للحق ، عبادا ، وللعقول رشادا ، وللروح إمتدادا ، وللناس بيوتا ، وللعوالم كعبة ، وللعقلين قبلة ، وللمشاهدين وجها ، بلا إله إلا الله ، يوم تقومون فيه محمدا رسول الله ، رحمة مهداة .

رحمة ما قبلتموها ! .. فما قبلتم الهدية ! .. ما اشرأبت نفوسكم لاستقبال العناية ! .. ولكن كنودا لله ، والتواءا مع رسول الله ، وصفتموه بختام النبيين ، وما عرفتم ، فارقا بين الخاتم والختم والختام . ما ميزتم بين الحق في القيام والحق في الكلام ، وما ميزتم بين النبي للبلاغ والعبد في الإجتماع ، ثم أنتم بعد ذلك ، تنشرون الخصام باسم السلام .. حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، فقهاء وجاهلين ، هذا الجهل هو لكم دين !.

ما عرفتم لرسول الله دين ، وما تمتم به في يقين . عرفتم ربا ظنينا ، أنتم اعتقادا به كلكم الظانين ، ما عرفتموه أو قدرتموه في أمره على يقين ، فان من عرفه ما عرفه إلا في يقين ، ومن قامه قامه لا ظنين ، عرفه بقيام حكمته لا بالبه غير ظنين .

هذا ما عرفت ، من عرف ، لمعنى الدين ، فنسأل الله لنا ولكم السلامة في الدين ، والسلامة في اليقين ، نسأل الله لنا وللشاردين أن ندخل في السلم معه ، وأن ننال السلام منه ومن اجتمعه ، وأن ينال الناس السلام لجمعهم ، وأن يقوم على الأرض السلام لهم بهم ، فيكون سلام الله علينا ، وسلام الله عليهم ، وسلام الله منا ومنهم .

نسأله أن يصلح قلوبنا وأحوالنا وأرواحنا ، حكاما ومحكومين ، يقاظين وغافلين ، وأن يجمعنا على كلمة الحق والدين ، وأن يملي فينا كلمة الحق واليقين ، وأن ينشر منا نوره على العالمين ، على ما بشرنا سيد المرسلين ، أعلاما للدين ، قيمة بيقين لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

==========

(الله قائم على كل نفس بما كسبت) ، فلتكسب الله ، (أليس الله بكاف عبده) ، (رجل كسب الله وخسر الدنيا ماذا خسر) ، (الدنيا مزرعة الآخرة) .

انســـــان الرحمـــــــة والمـــدل

ملتقـــــــى الآبـــــــاء والأبنـــاء

للانهـــــائى الوجـــــــــود والتواجـــــــد

لأوادم الانسـان للوجـود فى بحـــــار العطـاء والجـــود

فى قائم وقيـــــــــــــــــــــوم اللـــــه

==========

(حديث الجمعة) ٢١ رمضان ١٣٨٧ - ٢٢ ديسمبر ١٩٦٧

إنسان الرحمة والعدل
ملتقى الأباء والأبناء
للانهائي الوجود والتواجد
لأوادم الإنسان للوجود في بحار العطاء والجود
في قائم وقيوم الله

==========

بسم الرافع للغم ، الراعي للأمم ، جل جلاله ، وتنزه عن المثال كماله ، والصلاة والسلام على رافع الرتب ، مفرج الكرب ، عز جاره ، وحقق الخلاص لنفسه ، من أدخل داره ، فكان للمسيح المتوفى كله ورافعه ، ولله وليه وشافعه ، وللمصاحب في الطريق رفيقه ونافعه .

ورضى الله عن كل نفس لنفسها خافضة ، ولروحها مطلقة محررة ، ولعقلها طيعة نيرة .

تعالى الله ، عن كل وصف ، وعز الله ، على كل متصف ، لا وجود لغيره ، ولا شريك له . تجلى بالوجود للانسان عند الإنسان ، وتجلى بالإنسان للوجود عند الوجود .

عباد الله .. أمور الله .. وجوه الله .. إنسان الله .. إنسانية الله .. أما آن لكم ، أن تقدروا الله حق قدره ، فتتآلف على ذكره قلوبكم ، وتستيقظ من نومتها عقولكم ، وتشرق بنور الله من غفلتها نفوسكم ، وتحيا بذكر الله في أويتها معانيكم ، على ما بُلغتم وهديتم ، ممن حقق لنفسه ذلك . ورضى الله به عمن كان كذلك .

من عرفناه بيننا من أنفسنا ، وآمنا بالله ، ورسوله ، يوم شهدنا من نفسه ، فعلمنا أنّا إليه ، وعلمنا أنا منه ، هو أبوة الآباء ، وبنوة الأبناء ، عليه أمومة وخلة يجتمعان ، والى قبلته ذاتا وروحا يصليان ويتصلان .

عرفه الآباء ، مرجوهم من الحق في قادم ، في الأبناء ، وعرفه الأبناء ، أبوتهم من الحق في قديم وقادم للآباء ، فقامه المؤمنون بالله

ورسوله لقائمهم قائم الحق ، وعلم الحق قيوما عليهم بقيومه لقيومهم . فكان بذلك رحمة للعالمين ، وكتابا لأهل الكتاب أجمعين .

فكان بكائنه ، مما كان ، والى ما يكون ، للمؤمنين دينا ، وللعارفين كتابا ويقينا ، أمر الناس من الناموس ، حُمل إليهم حديثه ، وقد ظهر لهم ، وظهر بينهم علمه ، وجليسه ، فظهر بهم لهم انسانهم وأعلامهم وأنيسهم وجليسهم ، أمروا أن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله ، قائم عبدهم ومعبودهم ، لهم فيهم .

هُدى الناس ، النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، شرف به الناس ، وشرفت به البشرية ، وقد أعلمت فعلمت ، أن الآباء ، وأبناءهم من قبله ، يصلون على النبى ، قبلة مثاليتهم ، لمرجوهم لهم به ، من بعده ، فى علميتهم ، لظاهر الله وملائكته ، بانسانيتهم فى آدميتهم (خلفت الله عليكم) لظاهر الحق وظلاله بقائمهم لقيومهم ، لظاهر أمر الناموس بغيبه وشهادته ، فى إجتماع قلوبهم ، على مذكورها لربهم ، باسم الله ورسوله لهم معهم ، لقائم الانسان فى قديمه وأزليته ، يتجهون الى مرجوهم لأنفسهم ، بانسان رجائهم وأملهم ، فيصلون على النبى (إن الله وملائكته يصلون على النبى) ، (تخلقوا بأخلاق الله) .

وطلب الى الأبناء وأبنائهم ، أن يقتدوا بالآباء وآبائهم ، فيصلون على النبى ، فيصلى الأبناء والآباء ، على النبى .. نبى ورسول البقاء .. نبى ورسول العطاء .. نبى ورسول الولاء .. وقد حقق لنفسه ذلك .. (ثلة من الأولين) ، وثلة من الآخرين ، فى دورة آدم ، دائبة لا بدء لها ولا انقضاء .

فيصلى الأبناء وأبناء الأبناء ، على النبى .. نبى الأزل والأبد .. نبى الانسانية أزلا وأبدا .. فيجتمع الناس حوله ، نصب الولاء ، وبيت الرجاء ، وسماء الدعاء ، وقبلة الصلاة والولاء ، للعلى الدنى ، والمدانى الأعلى بعلى ، فى قائم انباء ، وقائم هدى وعطاء ، فى قائم ولاء ، لعاجل جزاء ، فيتحقق لذلك منهم ثلة من الآخرين ، اقتداء بثلة الأولين .

فيصلى الآباء وآباء الآباء فيه ، على الأبناء والأبناء حوله ، قائم إنسان ، فى قائم الميزان ، بيتا يذكر فيه اسم الرحمن ، ونصبا تطوف حوله وجوه الاحسان ، إسما لله ، لأسماء لله ، ويحقق لذلك

(٣)

فيه المسارعون المتخلصون من شح أنفسهم بأنفسهم لتغيير ما بها إليه في كل وقت وحين .

شرّف العبودية والعباد وعجّل للعابدين بالرشاد ، فكان عبدا بمن فيه ، وعبدا بمن حوله ، وعبدا بمن قامه ، فكان به العبد حقا ، وكان به العبد ربا ، وكان به الرب في الله عبدا ، فقدر الله حق قدره . وعرف الإنسان حق معرفته ، وشرف البشر وحقت البشرية ، وقام الذكر واستقام الأمر .

فعرف الناس ، في أمرهم ، لوصف الناس ، منازلهم ، ومواضعهم وصفاتهم ، فقاموا في أمورهم ، خير قيام ، فظهر (محمد رسول الله والذين معه ، أشداء على الكفار ، رحماء بينهم) .

ظهر محمد رسول الله والذين معه ، أمرا وسطا ، اتجهت إليه أمور الأولين ، واستقبلته أمور الآخرين ، وأحاطت به حوله أمور المؤمنين ، وتوحدت معه أمور العارفين ، فقام أمرا ، للحق ، وللهداية واليقين ، أمرا للفطرة ، والترتيل والرفع والتنزيل ، أمر العدل والتغيير والتبديل ، أمرا للدين والمعرفة والإبانة والتأويل . في ظاهر من العلم ، وفي باطن من السر ، بقائم من الحق ، في ظاهر من الخلق .

فقام الأيمان ، وقام الاسلام ، وقام اليقين ، وقامت المشاهدة .. (الذين آمنوا ، بما أنزل على محمد ، وهو الحق من ربهم ، كفر عنهم سيائتهم ، وأصلح بالهم) ، وما أنزل على محمد ، إلا الروح ، روح الآباء وآباء الآباء ، كان بها ، لما يليه مما يبرز الله ، أبوة الآباء ، وكان منه بموجوده ، روحا وذاتا ، حقى الأبناء والأبناء ، أبناء الروح ، أرواحا ، وأبناء الذات ، ذواتا .

فكانت الأبناء ذواتا ، أعلاما على الآباء أرواحا ، قاموا له عترة ، علما واشهارا ، فكان بهما دواما ، على القديم له إعلاما وأعلاما ، أرواحا وذواتا ، كان بهما في وحدته لهما ، على القديم علما وعلما ، فكان للناس في أمرهم به ، جماع كلمات ، تناثرت منهم به الآيات ، قام في قادمه للناس في الناس ، عين قديم الناس لقديمه ، قياما بالحق لهم بينهم في قائم الناس ، فتجمعت عليه الكلمات في قائم الناس بحاضرهم ، من قديمهم من الناس ، توفية أمرهم ، فكان العروة الوثقى ، لا إنفصام

لها ، عن قديم الناس حقا ، وعن قادم الناس حقا ، فى قائم الناس خلقا وحقا . بذلك كان رسول الله دوما .

كان الكعبة .. كان البيت .. كان أول المابدين .. قياما للناس ، والشهر الحرام لهم والهدى فى أمرهم ، والقلائد لأئمة إقتدائهم .. كان قديم المتحققين .. كان وجه الله المقصود ، عند وجه الله العابد والمعبود لكل موجود .. كان أحدية وجماع الخالق والمخلوق ، فى قائم وجود لمن حيى بالحى القيوم .

عُرف به الموجد لكل عارف ، بموجود ، يوم هو بالوجود تواجد فتعارف، وتعارف فتواجد ، فكان وجودا لمن يريد التواجد ، ومعرفة لمن يريد التعارف ، للنفوس المطمئنة ، تدخله بيتا رحبا ، وحقا وجنة .

كان الناس به حقا لهم ، لموجود الأوادم لهم بأنفسهم أجنة ، كان هو لهم ، الحرم والرحم ، كان هو لهم الساحة والتلم ، كان هو لهم عندهم الكلام والمتكلم ، كان لهم الروح والمجسم ، كان لهم الحق من ربهم والمعلوم والمعلم . فهل عرفوه الحق من ربهم ؟ .. هل طلبوه الحق من ربهم ! رحمة مهداة ، ونعمة مزجاة ، وحقيقة مصدقة ، ونعمة لليد مُستلمة .

هل عرفه من كلمه .. هل طلبه من علمه .. هل عشقه من نظره، هل وصله من قدره .. هل سعى إليه فى نفسه من آمن به ، أو أسلم له أو سالمه .

ما رفض طالباً له ، وما قطع مصليا عليه موصولا به (الصلاة على النبى شيخ من لا شيخ له) ، فهل صلى الناس عليه حقا ، هل وصله الناس إيمانا .. هل عرفه الناس قياما لا كلاما . هل قدره الناس ، قياما لا حساما .. هل قام فيه الناس سلاما لا خصاما ، هل آمنوا بالله ورسوله ، فى إيمانهم بالرسول وربه .

كيف صلى الناس عليه ! ؟ .. جعلوا من الصلاة عليه لفظا ، ليس له عندهم معنى ، (اللهم صل على محمد) ، إن الله وملائكته يصلون على النبى ، يصلون على محمد قائم كل نبى من قبله ومن بعده، لا ينتظرون من الناس أمرا بذلك ، ولا دعوة الى ذلك ، ولا دعاء بذلك. ولكن المردد لذلك يجب أن يعنى به أحد أمرين أو كليهما معا ، أحدهما

يخص نفسه ، والآخر يخص قومه وبشريته .

أما عن أمر نفسه ، فيجب أن يكون القول مصحوبا بحاضر معنى الإعتقاد ، بأن قائمه بكائنه بشرا ، إنما هو قائم محمد ، الذى هو جماع أرواح البشر ، وأنه بقائم هذا الفهم له عنه ، يطالب بحق محمد الذى هو هو ، من صلاة الله وملائكته ، وصلتهم به ، الأمر المشروع من الله لنفسه ، كتب على نفسه الرحمة ، وجعل من محمد بحقه أحواضها ، فهو يطالب بمحمد لنفسه خلقا ، من محمد لقيومه بحقه ربا ، أن يصل بحقه موجود خلقه ، فى مؤمن قام به وفنى فيه بحبه، خلقا وحقا .

أما عن الوجه الآخر فيما يخص قومه ، فإنه يتوجه بالنداء والإلتجاء الى اسمه اللهم ، يعنى به رب الناس لجمعهم وحقيقتهم ، وقد غفل الناس عن الحق لهم بينهم بمحمد ، فأخفيت معالم الطريق ، وأظلمت ، وقد اختفى بين الناس مصباحها بمحمد ، من ظلام النفوس حوله ، وبهذا يطلب المصلى على النبى ، من ربه ، أن يكشف عن مصابيح النبى بين الناس ، وأن يمنحها من الصلة ، ما يعطيها قوة فى الاشراق ، تخترق بها حجب الظلام ، للنفوس الهاوية المتعثرة ، فى طريق الحياة .

إن الناس إن غيبوا الرب عنهم ، غاب الرسول بينهم ، وان عرفوا الرسول بينهم ، به عرف لهم قيام الرب عليهم ، وكشفت عنهم أغطيتهم، ورفع الغشاء عن أبصارهم . ولو طلبوا صادقين من القائم عليهم لقاء الرسول بينهم لهداهم السبيل ، وجمعهم على الدليل .

ولو أحسنوا اختيار دليلهم ، وسلكوا فى إستقامة سبيلهم ، لكشف الله ، لمعانى الرب فيهم وعليهم قائمهم وقيومهم ، فى أنفسهم وعليها ، كشف لهم الحجاب بينه وبينهم .

ولو كشف الله الحجاب بينه وبينهم ، فإن حاجتهم للرسول ، ما زالت قائمة ، بل هم لها أحوج ، فمسلكهم فى الله ، ما زال فيه الإختبار والإختيار ، وما تخلص بعد من الإضطرار ، فهم ما زالوا فى جهل بأنفسهم ، وفى عماء عن أمرهم . فما تكشف لهم إلا أمر وحدانيته لقائم لا إله إلا الله ، فيها يقومون وبها يختبرون ، ولها بإيمانهم يقومون .

فالرسول فى الله ، إنما هو قيامهم ، انما هو سلامهم ، إنما هو

معراجهم .. إنما هو دوامهم .. إنما هو بقاؤهم .. إنما هو حياتهم ، إنما هو لبابهم ، وألبابهم ، وقوالبهم ، وجلودهم وجلبابهم ، لحقه فى قلوبهم ، وقائم خلقه بهياكلهم . هو المستوى على عرش القلوب عارية لهم ، هو لقائم ربه لقيومه عليهم الغافر للذنوب .. هو الرب المنشود ، والحق المحبوب المطلوب .. هو مفزع الكروب .. هو ساتر العيوب ، أمة مذنبة ورب غفور ، أمة مذنبة ، معيبة ورب يستر عيبها ، ويغفر ذنبها .

(ما ظنكم أنى فاعل بكم) ، ما عرفناك إلا أبا كريما ، وأخا كريما ، كل إناء ينضح بما فيه ، فما كان إلا كريما غافرا ، راعيا (اذهبوا فأنتم الطلقاء) ، إنه الرحمة .. إنه النعمة .. إنه الشفاعة .. إنه الوسيلة .. إنه الضراعة .. إنه القيامة يوم يقوم .. إنه السلام والسلامة ، يوم يسالمه مسالم ، وفى السلام يقيم وبالسلام يدوم .. إنه القهر والجبروت ، يوم يخاصمه مخاصم ، هو برحمة الله لا يقهر إنتقاما ، ولكن يقهر تخليصا للمقهور ، بإقامة سلام مع القاهر .. لا شريك له .

ينحر ليحيى ، ويميت ليبقى ، ينحر المتقين ، ويميت المؤمنين ، فيبعثهم بالحق وبالدين ، بالإيمان وباليقين ، بالمعرفة وبالسلام آمنين ومؤمنين .

هذه هى الصلاة على من تصلون عليه ، بأفواهكم ، ولا تصلون عليه بقلوبكم ، بحبكم ، بعشقكم ، بأرواحكم ، بافتقاركم ، برضائكم به فى الصلة بربكم والصلاة بالصلة به لمعبودكم ، وجها له فيكم ، وجماع وجوهه بكم ، أرسل اليكم ، حقا له وحقا لكم ، بقائم الحق على كل نفس فيكم ، (زويت له الأرض) ، (قل جاء الحق وزهق الباطل) .. (من رآنى فقد رآنى حقا) .. (أنا روح القدس) .

هل أدركتم وحدانية الله بوحدانيته معكم .. هل وحدتم الله ، باتحادكم به ، من أنفسكم ، قدوة لكم ، فى دوام معكم ، فردا فكوثرا ، قياما لا يبتر ، شانئه يبتر ، وتجتث شجرته من فوق الأرض فما لها من قرار ، وموصوله وواصله يبقى ، يبقى على الأرض ، يبقى فى الأرض ، (أما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض) ، (وأما الزبد فيذهب جفاء) ، أما هو فله عقبى الدار ، فلينتظر ، من يريد أن ينتظره ، فلمن يكون الحاضر لقائم الدار ؟ ، هل هى بقائمها لحاضرها لغيره إ فما كان الحاضر لها ، إلا لمن كانت له العقبى ، فهو صاحب الدار ، زويت له الأرض ، وجعلت

له دارا من دور ، فلا تجعلوها قبرا من القبور .

إنكم به فى دوام فى يوم النشور ، حشرا بعد حشر فى سائر الدهور، وأنتم ترقمون طبقا فوق طبق ، وبعثا بعد بعث الى دار بعد دار ... وترقمون من السماء طبقا بعد طبق ، جعلت القيامة به لقائمه ، يوم يقوم به ، إمتدادا لنوره فيه ، فى ظاهر الأمر له ، وجعل الحشر به ، فى قائم الأمر ، بالإجتماع عليه ، وجعل الذكر فى قلوبكم لمعانيكم ، يوم تحيا بذكر الله ، صلاة على النبى لمذكوره ، ولموصوف ذكره ، ذكرا لله ، لقائم أمره به ، بقائم أمره عليكم ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، (إذن أجعل لك كل صلاتى يا رسول الله ، لو فعلت تكفى همك ويغفر ذنبك يا عمر) .

الذين آمنوا .. الذين آمنوا بالله ورسوله .. الذين آمنوا بمحمد .. الذين آمنوا بالحق معه ، (الذين آمنوا بما أنزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، (ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) (أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها) ، (والنور الذى أنزلنا معك) ، وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون ، رحمة الله لهم يوم هم من أنفسهم يستغفرون ، ونفسك يطلبون ، إليها بها بما فى أنفسهم يغيرون .

لا اله إلا الله ، محمد رسول الله

.....

اللهم بمن جعلته رحمة للعالمين إرحمنا

للهم بمن أعززته بحقك أعزنا به حقا لك

اللهم بمن نصرته بقدرتك أنصرنا بقدرتك عزة لك بنا

اللهم به فانصرنا على أنفسنا ، وادفع به عنا ما يحيط بنا من بلائك، ردا لأعطائنا بعدل جزائك ، لإقامة وقيام ناموس عدلك ، على من تخلى ، عن ولائك ، بالتخلى عن عبدك ونبيك ورسولك لحقيقتك وحقك .

اللهم أكرمنا وارحمنا بالولاء له ، ولاء لك ، وبالقيام به ، قياما فيك.

اللهم انشر فينا نوره ، وعدد بيننا دوره ، واكشف عنا ظلام

أنفسنا ، وموات قلوبنا حتى نبعث من قلوبنا مقبورة ، حتى نتواجده له ، بما أنت لنا ، عروجا في معراج رقيه لرقيك وتماليك به حنانا بخلقك لراقيك .

تنزهت ربنا عن التنزيه ، وتماليت وسموت عن الوصف ، وترفعت عن التعالى ، وتدانيت برحمتك دون التدانى ، وتنزهت عن التدانى والتوانى ، وسموت فوق الجحود ، وعلوت فوق الوجود ، ودنوت لنا بالوجود وجودا من وجودك بجودك ، علما لأعلامنا لك عن قائم موجودك ، فكنت بوجودنا لنا واجب الوجود ، في قائم الشهود ، يوم تنعكس أبصارنا في بصائرنا ، فنرانا من ليس كمثله شيء ، ومن تنزه عن كل شيء ، ومن علا عن الأشياء ، ومن نزل رحمة منه دون الأشياء ، يعطها الى حقه ، في شيئها ، لعلمها لشيئه بها ، وهو لا شيء له ، يوم هي لا شيء لها ، وكل الشيء له ، وكل الأمر له ، وكل الوجود له ، وكل الحق له ، وكل الخلق له ، وكل التواجد له ، لا شريك له ... هذا هو دينكم يوم يقوم على عباده له ، بلا إله إلا الله ، ومحمد رسول الله .

فاسألوا الله وأنتم حول هذا العماد ، وأنتم في قائم هذا الرشاد ، أسألوه يعطكم ، واستنصروه ينصركم ، وقاربوه يقاربكم ، ووالوه يواليكم ، وصلوا على نبيه ، يصلى عليكم ، وملائكته ، يخرجكم من الظلمات الى النور .

اللهم إنا بحقك لنا ، وبحقك بيننا ، وبحقك فينا ، نسألك أن تكشف الغمة عنا ، وعن أنفسنا ، وعن بلدنا ، وعن بلاد المسلمين ، وعن بلاد عبادك أجمعين ، ونسألك بالحق فينا ، وبالحق علينا ، أن تولى أمورنا خيارنا ، وأن لا تولى أمورنا شرارنا ، رداً لأعمالنا ، واقامة لعدلك فينا ، وقنا شر غضبتك ، وعاملنا بعفوك ، واقبل منا توسلنا بمن جعلته وسيلة إليك ، ووسيلة لنا .

لا اله إلا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

اللهم به فاجعل خير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم لقائك .

(أنتم تظهرون خلال حياتكم الأرضية بجزء من وعيكم الأكبر ، الذى يمكنكم الازدياد فيه الآن والذى سوف تتعرفون عليه شيئا فشيئا في الأيام التى تلى عبوركم لبوابة الموت) . من هدى السيد الروح المرشد (سلفريون) .

نشهـــــــــــــــــــد

أن الناس نواة لأوادم اللــه ، والمؤمنون كلمات اللــه ، والعارفين رسل اللــه

والموحدين حقائق اللــه ، والروحيين أمناء اللــــه

وأن الروح المرشـــــــد (برش)

أمين اللــه وانسان اللــه ، وتمام كلمة اللــه متوفـــــــــاة

وروح اللــه لذوات رسول اللــه ، وعبد اللــه ، لاحاطة وجــه اللــه

---

(١)

صـــلاة عيـــد الفطـــر والإحتفـــاء برأس السنة الميلادية

الأثنين ١ شـــوال ١٣٨٧ — ١ يناير ١٩٦٨

نشهـــــــــد

أن الناس نواة لأوادم اللـــه ، والمؤمنين كلمات اللـه ، والعارفين رسل اللـــه والمرشـدين حقائق اللـــه ، والروحيين أسماء اللـــه

وأن الروح المرشـــــد (بوش)

أمين اللـــه وانسحان اللـــه ، وتمام كلمـــة اللـــــه متوفـــــاة روح اللـه لذوات رسول اللـــه ، وعبد اللـــه ، لإحاطة وجـه اللـــه

أعـوذ باللـــه من الشيطان الرجيم ، يجرى منا مجرى الـــدم ، ويجعل من أنفسنا بين جوانحنا عدوا لنا . وما أوجدها اللـــه ، إلا لنفســه ، جعلنا بها بشرا ، وبشرنا ببشريتنا أن يتواجـــدنا ، يوم نثير ما بأنفسنا ، من غرائزها لصفات العادة ، الى تخلقنـــا بخلقـــه ، لوجـــوه ذاته بحقائقـــه للإنســان بالإنســان .

زين لنفوسنا من مادى غرائزها حُب الشهوات ، إختبارا وابتـــلاءً لها ، حتى تتثير من طبيعتها بغريزتها ، الى طبيعتها لحقى بشريتها ، على مدى مداها ، وجعل من نفسه لقائم نفسها موجودها ، وجعل من أمره أمرها ، وجعل من سر سرها ، وجعل من كنزيتـه كنزيتهـا ، وجعل من ظهوره ظهورها ، فى قائم وقيوم حقيها من حقيقتها .

فلقائم الإنسان عرّفها ، وبقيامها لمعنى الإنسحان عرّفها وشرفهـــا ، ومن قائم الشيطان بها لمادتها حذرها ، وبالخلاص منه بشرها ، وعلى الإهتداء الى الأعلى أقرب إليها من حبل الوريد قدرها ، وباللـــه معيتها ذكّرها ، وبالعقل دبّرها ، ولتدبير أمره بها إليه يسره ويسرها .

فبما فيها من تراب الأرض قبرها ، وبما فى الأرض من روح الحياة ، من الأرض أنبتها وبالحياة جددها ، وكوثرها ، ومن الأرض أخرجها ،

وفى السماء بعثها ، والى السماوات أرسلها وأقامها ، فسلمها وعلمها وقومها ، ومن علّى ردها برسالة فكملها ، وتوفاها ، فصبغها وسواها ، ومن السماء والأرض نفسا له حررها ، طليقة منطلقة فى الوجود عضدا له قدّرها ، سابحة فى مالق الوجود ، جنة لها ووجها له مكنها .

ألهمها فجورها وتقواها ، بقائمها فى مبتداها ، وبذلك طمها وهداها ، فخرجت عن الفجور والتقوى بفعلها ، لصفاتها . فقومها وحققها ، ووجهه تجلاها وسماها ، وباسمه بيتا له دعاها ، وعبدا وهيكلا له بناها ، وحقيقة به ابتماها ، وشرفا لها ، شرّفت به ، إنتسابا إليه ، أعلاها وأدناها ، وبها ربانية ، جدد لها بيتها ومبناها ، فخلقت نفسها ، مرآة لها ، لتراها ، وخلقت لنفسها ، جديد السماوات والأرض ، لمن أدخلت وأنشأت فى بيتها لمعناها ، لظهور شرفها وعُلاها ، بمن خلق السماوات والأرض لها فى جمعها لمبتداها ، فلنفسه عناها ، والى نفسه أضافها ، وأعلاها ، على ما وعدها ، وعلى ما بشّرها ، وبشراً أظهرها ، (قليل من عبادى الشكور) ، (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) .

إن من عمر على أمر الله له ، ولم يفرط فيه ، فالعناية معه ، فى مبادله ومراقبه ، فى كل أطواره ، وفى كل أسراره ، وفى كل أحواله .

فهلا على معية الله لنا ، حرصنا ، وعنا إليها ، بالحق بُعثنا ، فوجهوا لله ، قمنا ، ووجهوا لله ، قومنا ، ووجهوا لله جلونا ، ووجهوا لله بقينا وأبقينا ، ووجهوا لله صلونا ، ووجهوا لله أعلينا ، ووجهوا لله بيننا تواصينا . ووجهوا لوجهه أسفرنا وتجلينا ودانينا ، ومن مدانينا ، رحمة به وهدية منا ، نزلنا ، والى الأعلى لنا حملنا ورفعنا ، والى المنفرد وجهنا ودعونا وعلمنا وأعلمنا .

فالى الله لجمعنا دعونا ، والناس الى رحمته دعينا ، واليه برحمته سعينا ، وبرحمته وعزته عليهم تولينا ، فما فى كبر بنير حكمنا ، ولا ببهتان قمنا وظهرنا ، ولا على الخلق فى حقهم بحثنا

علونا ، ولكن فى أنفسنا ، شرفنا وسمونا ، ولنا بنا إلينا ، قمنا وسعينا ، فبالله تدرنا ، وبالله قدرنا ، وبالله عرفنا ، وبالله عرفنا ، فكنا حقا ، أمة محمد ، باسمه نودينا ، مشهودا فى قائمنا ومعانينا .

فبمحمد شرفنا ، وبمحمد عززنا ، وبمحمد عرفنا ، وبمحمد تحققنا ، وبالحق به لأنفسنا خلقنا ، فأنفسنا بنا فينا جددنا ، والى جديدنا عرفنا وتلاقينا . نكنا أمة الفطرة ، ورسالة الفطرة ، ودين الفطرة ، وأمر الفطرة ، وقائم الفطرة ، وبعث الفطرة ، وصوت الفطرة ، وكتاب الفطرة .

فالى أهل الكتاب تحدثنا ، ومعهم فى الله تجادلنا ، وبالحق عرفنا ، ولنا معهم ، ولهم معنا ، على أمرٍ تلاقينا ، فيه توحدنا ، والى كلمة سواء بيننا وبينهم ، بها شرفنا ، ولنا وحدنا ، تجادلنا وتحدثنا ، علمنا وتعلمنا ، تكلمنا وسمعنا ، فتلاقينا وعلى الله بنا ، إجتمعنا ، وعلى أن لا نعبد إلا الله ، اصطلحنا ، وصلاتنا معهم وثقنا ، فما على أمرهم أنكرنا ، ولا بالأحسن عندنا ، من أمرنا ، عليهم ظنونا . وعلى الفطريين نحن وإياهم اجتمعنا ، ومعهم اتحدنا ولصدقهم أكبرنا ، وعليهم فى حقهم بحقيقتهم ما أنكرنا ، ولعلمهم وعلميهم وجه علينا وقدرنا .

تلاقى بهذا العام ، أمرنا وأمرهم فى عيدينا ، فهلا بهذا التلاقى اتحدنا ، وبه وحدنا ، ولهم حيينا . بعيدهم ، عيدا لنا ذكرنا ، وحيياهم ، كما حيونا ، وأجبناهم ، على ما خاطبونا .

قالوا هل تلاقونا ... هلا قلنا ، إننا من قديم تلاقينا ، فلاقونا على ما علمنا ، وكما علمنا ، من المعلم الجامع لكل معلم عرفنا ، ومعلمكم معه وفيه شرفنا ، فكلمات الله عليها ما أنكرنا ، قبل الكلمة التامة إلينا بها قمنا ، وإلا لها ، بيننا لنا ، عليها اجتمعنا ، وقبلها وبعدها فى التقدير جمعنا ، وما رأينا بشريتنا ، إلا كلها بقيامها لقائمها ، وقائم قيامها ، بقبلها وبعدها ، لتمام أمورهم فى تام أمرها ، فما رأينا إلا جمعها ، وما عرفنا الحب ، إلا فى اجتماعنا لها .

إنا نفتح لكم قلوبنا ، فافتحوا قلوبكم لنا ، واستقبلونا لندخلها ، حتى نستقبل فى قلوبنا مدخلكم فينا ، لتلاقينا ، على من بيننا وبينكم وبيننا . كلمة بيننا وبينكم سواء ، فلا يتخذ بعضنا بعضا أربابا ، من دون الله .

فالله لنا ولكم رابين ، والله لنا ولكم مربوبين ، والمربوبون فى الله ، ليسوا أقل من الرابين بل يزيدون ، فالمربوبون عباد الله وعقائق من تجهلون ، وأرباب لمن يرعون ، والرابون عقائق الله وعباد لمن تجهلون ، فإن أدركنا وفهمنا فان الرابين هم المتألهون والمستكبرون ، وان المربوبين هم الطائعاء والمسجودون ، المخلصون لله على أمورهم وما يرون ، بأرباب من عقهم بها يظهرون .

إن النبوة كانت وصلة ، وصلة بين رب وعبد ، بأمر وسط .. بين أمرين ، وان العبودية لله فى جماعها بأمورها ، لأحدية أمرها ، إنما هى إحاطة قيام بحق ، لعابد ومعبود وما بينهما ، وشاهد ومشهود فى سياجهما ، وموجد وموجود فى بيتهما ، ومتواجد ومفقود ، فى أحدية كون لدوام وجود . هلا على ذلك تلاقينا وبيننا به تواصينا .

فلا نتخذ من الدنيا وأشيائها ، سيادة علينا ، ولا ربوبية لنا ، ولا جنة وحمية لوجودنا . هى لنا ولكم ، خُلقت ، وهى لنا ولكم سُخرت . هلا تلاقينا على الله ، وفارقنا التنازع عليها ، والتخاصم بسببها ، بالخلاص منها ، وركوب مراكب النجاة ، وسفن النجاة ، بكلمات الله تترى بيننا ، سواء لنا ، ظاهرة وخفية ، دانية وعلية .

إن كلمة الله لغايتنا فى جمعنا واجتماعنا ، ضُرب ، بعيسى لها مثالا لكم ولنا ، وقامت بمحمد بوجود منكم وفينا ، وبوجود يقتدى لكم ولنا ، ووعدنا واياكم ، أن تتجدد منا لنا فينا بكهولة ، على ما واصلت فينا وفيكم لنا ولكم برجولة ، من قيامها بينكم وبيننا بطفولة . إن صدقتم بالصادقين منكم فى التلاقى عليها ، فنينا من صدق فى التلاقى عليها فيها بها ، وفيكم وبينكم كما هو فينا وبيننا من يصح أن يصدق فى التلاقى عليها قياما بها ، فإن وعتموها

بينكم وفيكم دوننا ، فمنا من توهمها فينا وبيننا دونكم ، حالنا حالكم وأمرنا أمركم ، (زويت لها الأرض) ، (لا شرف لعربي على أعجمي إلا بالتقوى) .

فهلا تلاقينا تعارفنا ، فعرفتم وعرفنا ، عرفنا وعرفتم أنا ما أسلمنا لله ، إلا يوم أنا للرسول أسلمنا ، وما أسلمنا لله كلمة له إلا على ما هديتم بدينكم دان لديننا ، وعرفتم أنكم اليوم لا تعبدون في الله ولا تسلمون له إلا بديننا دان لدينكم ، فلا دين لنا ولا دين لكم ، في حال الإستقامة لنا أو لكم ، إلا باجتماع الدين لنا ولكم ، لا فرق بيننا وبينكم .

ولو تلاقينا لعرفناها كلمة تامة متوفاة ، متصلة متواصلة فينا وفيكم وفي أمم دوننا ودونكم ، فيهم جحدتموها وجحدناها ، وعليهم أنكرتموها وأنكرناها . فهلا تلاقينا عليها جميعا ، زويت الأرض في قائمها بمعناها ، تتجلى لنا اليوم بالروح في ملاها ، رسالة موعودة انتظرناها ، ما هي جاءتنا فأنكرناها .

ربنا وربكم واحد ، وإلهنا وإلاهكم واحد ، وكلمات الله إلينا ، وكلمات الله إليكم أمر واحد . فهلا تلاقينا ، بما عندنا ، وبما عندكم ، فتوحدنا ، بما عندنا وبما عندكم ، فتوحد بمعنا ، وتواصينا بيننا ، الى كلمة سواء ، لنا ولكم ، مستوناة في ملاها ، توخاها الله بيننا في مبناها ، فيمن اصطفت من رضاها ، لاجتماعنا واياكم ، واجتماعكم وايانا ، حول مبناها ومعناها ، كلما تجلت بيننا فلاقيناها ، أو تجلت بالروح منادية من عوالم الروح في ملاها فسمعناها ولبيناها .

لا شرف لعربي على أعجمي إلا بالتقوى ، فما كان عيسى إلا كلمة لله في مهدها بين كلمات في مهدها ، وما كان محمد إلا كلمة لله تمت بين تمام كلمات ، وما كان عيسى إلا آية لله ، وجماع آيات ، وما كان محمد إلا آية لله وجماع بينات ، وما كان عيسى إلا عبدا لله من عباد ، وما كان محمد إلا عبدا لله من عباد ، فلا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله بالآيات والكلمات نحن خلقناها ، لتجديد لها بالخلق في الخلق ، كلمات وآيات .

فهلا إجتمعنا ، وتلاقينا ، حتى تظهر لنا ولكم الكلمات ، وحتى يظهر بيننا وبينكم العباد والآيات ، حتى ترفع على أرضنا الأعلام والشعارات ، وتزول من أمامنا لبعضنا واجتماعنا العقبات ، ويرفع شعار الأمان ، وانقضاء سلطة الطغاة والطغيان ، ورسالة الناقوت بالبرتان ، (لو أن ملائكة يمشون على الأرض مطمئنين لأرسلنا إليهم ملكا رسولا) .

ليس هذا مستحيلا ، (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة) ، (فليأت ملكوتك على الأرض كما هو في السماء) ، (يوشك أن ينزل فيكم إبن مريم حكما عدلا) .. (لو لم يبق من عمر الزمان إلا يوم ، لمد الله في عمر ذلك اليوم ، حتى يخرج الله رجلا من أهل بيتي - (المهدي ولدي) - يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا) ، (لا مهدي إلا عيسى) .. (أنا أولى الناس بابن مريم) .. (مريم احدى زوجاتي في الجنة) .

هل عرفنا ما بين محمد وعيسى .. هل عرفنا ما بين محمد ومريم .. هل عرفناهم أسرة واحدة .. هل قدرناهم بيتا واحدا ، يذكر فيه إسم الله .. هل شهدناهم وجوها لله ، تجلى بها إخلاقه ، وأشرقت بأنوارها آفاقه ، كان لها من الناس ، في الولاء لها ولاؤه ، وكان منها للناس رحمته وجزاؤه ، فما كان محمد إلا تمام البيت الموضوع من الأب والإبن والروح القدس ، حقا واحدا قائما دائما (قل جاء الحق وزهق الباطل) ، بل (تمت كلمة ربك) ، (وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب ...) .

سبحان الله ، هلا تلاقينا على إنسانية الله .. هلا تلاقينا على أعلام الله ، بلا تفرقة بين أعلامه ، بلا إنكار على اجتماع بيت قيامه بلا تحقير لضعو إنسانيته وبشريته وسلامه ، في بيت خلاصه وأمانه ، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

هلا دخلنا في السلم كافة بدخول بيته ، وقبول ميثاقه وعهده .. هلا تواصينا على السلام بيننا ، حتى يحقق الله السلام والسلم لنا ، باستئصال السقائم من قلوبنا ، ونشر الكرامة

فينا ، متابعة ، لمن برحمته يحيانينا ، وبتوليه يوالينا ، يقوم بحيانينا وحانينا ، يوم نجعل من أرضنا بقلوبنا ، بنعمته ، جنة لنا فينا ، ونتواجه على هذه الأرض ، كلمات لله ، بأشجار باسقة ، في الأرض ثابتة ، جذورها في الأرض تنور ، وفروعها في السماء تعلو وتطول ، بإمتداد أنوار من أنزل معه لدائم من الله النور ، يمشي به في القلوب ، فيخرجها من أجداث القبور .

به ندور في الزمان دورات العصور ، لا نعرف لذواتنا القبور ، ولا نعرف لحانينا النشور ، ولكننا نملأ ونعمر القبور بالنور ، ونهيئ من حلنا القلوب للنشور ، من حنحنا بها ، من خلقنا لها ، من فعلنا فيها ، من قيامنا إمتدادا لنا بها ، من تكاثرنا بحاني الخلق والحق ، لنا بنا فينا ، بنفوس لا تبتر عن الخلق ، ولا تشنأ في الحق . بل سالم في قيام ، وقيام في سالم ، جنة اللنسه بنعمته ، ونار الله بحكمته .

إنكم يوم تلتقون ، نار أنفسكم ، بالأحقاد فيكم ، وتشعلون نار الله ، في سُرج حانيكم ، تؤمنون جنة الله ، في أرض قيامكم لحانيكم بقلوبكم لحانيكم ، لجديد فعلكم لمتواصل قيامكم ، فجنتان ، جنة قيام في قيامكم ، تكسبونها بحملكم ، وجنة رحمة ، تدخلونها وتوهبونها ، من بارئكم .

فيتسع الوجود من حملكم بحمد الله ، هو موجودكم به له ، لقائمه بالسماوات والأرض ، واسعة ، على ما تشهدونها ، هي كبير خلق يتباركم من نعل أبوتكم بكم ، لحاني ربكم ، تتجدد وتتسع السماوات بحملكم لكم . (خلقنا السماء بأيد) هي أنتم (وانا لموسعون) ، وما نحن موسعوها إلا بكم ولكم ، (أوليس الذي خلق السماوات والأرض ، بقادر ، على أن يخلق مثلهم) لخيركم ، ولنعمتكم ، وهو الذي خلق كل شيء من أجلكم ، ولنفسه خلقكم .

إن الذي خلقكم من أطوار الى طوركم ، ومن كرات الى كرتكم ، أيعجز أن يبدل أمثالكم ، أو أن يغير أحوالكم ، ويستل سخائمكم منكم ، ويفيض عليكم من محبته لقيام محبتكم ، ومن ألفته لألفتكم ، ومن رحمته لتراحمكم .

(قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء ، بيننا وبينكم) ، هى لنا ولكم ، هى موعودنا وموعودكم ، هى شرفنا وشرفكم ، هى غايتنا وغايتكم ، (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) يصير إليه كل إنسان ، بالبر والإحسان ، (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ، الذى خلقك فسواك فعدلك ، فى أى صورة ما شاء ركبك) ، (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) ، يريدون أن يكونوا وجوها له ، ليشهدوا وجها منه . يوم ينقلبون من إنقلابهم ، فيعتدلون فى قيامهم ، ويلحقون بسبقهم ، يسوون بهم ، آباء لأبنائهم بالله لجمعهم .

إننا فى هذا اليوم المبارك ، ونحن نبدأ عامنا ، نطمع أن يكون بالله ورسوله وكلماته عاما مباركا ، وأن يكون بيقظتنا من غفلتنا أمرنا فيه ميسرا متدارکا .

فى هذا اليوم المبارك لنا صادقين ومنحرفين ، فى متابعة محمد الأمين ، وفى محبة عيسى الخليل الذبيح لأخوتنا ولأخوة أخواننا المؤمنين ، من متابعيه ، صادقين ، أو منحرفين ، منذرين ومبلغين ، نتقدم إليهم بجماعنا مهنئين ، بهذا العام المشترك بيننا وبينهم ، بدء الأمر ، وانتهاء الأمر .

نتوجه إليهم محيين ، ردا لتحيتهم ، وان كنا نأسف أنّا نحييهم فى أنفسنا ، فى جمعنا ، فى دارنا ، تحت الثرى ، فى ستر من الله ، وفى خفاء من الناس ، وهم حيونا فى علن ، وفى غير ستر من أمرهم ، وفى غير خفاء من جمعهم ، وفوق الثرى لأرض قيامهم ، وإنا لنطمع أنّا نكرر لهم تحيتنا ، فوق الثرى ، وأمام كل الورى ، فى قادم من يوم ، فى قادم من زمان ، ونطمع أن يكون فى هذا العام ، الذى فى عنوانه تلاقينا ، وبشره ، حُيينا وحَيينا ، فنحن لا نفرق بين أحد من رسله ، ولكل رسول سمعنا وأطعنا ، ولكل رسول استقبلنا واتبعنا ، ومن كل رسول قبلنا وانتفعنا .

بهذا فى عديد من قيلة على مدى العصور تواصينا ، وعلى مدى الزمان به فى الله تلاحقنا وتلاقينا ، وفوق الزمان به سمونا ، وجماعات إجتمعنا ، وبحضرة الله ألحقنا وجمعنا ، وباسم الله

تجددنا فتحدثنا ، كلما إجتمعنا ، ومن إسم الله ومن الله سمعنا كلما خواطرنا ، وقد شهدنا مع من شهد معنا ، أنه لا إله إلا الله ، وأن محمدا ، وأن عيسى ، وأن موسى ، وأن ابراهيم ، وأن نوح وعمران ، وأن آدم ونوحا ، وأن آدما قبل آدم ، وأن أولاد بعد آدم ، كلها كان لرسالة الله ، فكان لرسول الله وانسان الله بحق الله مسيح ، وكانوا بحق رسول الله متوفى لمسيح ، وكان باسم رسول الله جميل وطيب ، كانوا عبادا لله ، ووجودها له ، تنزه الله عن المثال ، وتنزه الله عن النوال (إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا) .

علم الناس ، تجديد أنفسهم ، والخلاص من كل قبيح تخلقا بأخلاق الله بلا إله إلا الله ، برسول الله ، إليه نُسب ، وعبدا إنتسب ، ليكون للناس بكوثره لقبله وبعده رسول الله إليهم ، قام لقائمه وقيومه بكل وجه ، ظهر برسالة لله ، تتوجت رسالة الله بأحمده ، ومحمد ، وحامده ، ومحمود ، في الناس من الناس ، عبادا للرحمن بنور الله ، فيهم يتواجد ، وبهم وجودا لله يُشهد ، وبه حقائق لله ، من الله بخالقه ، بقائمه وقيومه ، بمنزله ومعلومه ، يُشهدون ، ويعرفون ، وعلى أمرهم يعاونون (خلفت الله عليكم) .

فهلا تلاقينا على لا إله إلا الله ، وهلا تآلفنا ، على رسل الله ، لا نفرق بين أحد من رسله .. هلا قلنا وقلتم معنا ، سمعنا وأطعنا .. هلا عدفنا وعدفتم معنا غفرانك ربنا .. هلا طعنا وطعتم معنا ، واليك المصير ، فعلى الله تلاقينا ، وعلى الدنيا تسالمنا ، وعن كتب الله علمنا ، وجماع كتبه وصحائفه ، في كتاب جمعنا ، بإنسان لله اعتقدنا ، أبناءا له بالحق بعثنا ، بإنسان عرفنا ، لمثال فيه فينا قامنا واتصفنا ، وبه بشرا شرفنا ، وأبناءا لإنسان الحق عُرفنا ، وعبادا لله وُصفنا ، وبيوتا لله في القلوب قمنا ، وكلمات لله كلما تجددت بيننا دخلنا ، وعلى الحق بها في قلوبنا إجتمعنا ، فقلنا معا لا إله إلا الله ، وقلنا معا عباد الرحمن رسل الله ، يجمعهم معنى رسول الله ، في قائم غيبه ، لقيام شهادته ، كوثرا في شهودنا لا يبتر عن وجودنا ، ولا يفنى في جمعنا .

فبذلك تحققنا ، ومن قبيح أنفسنا تخلصنا ، وبطيحها بعثنا وفى الله سلمنا فسالمنا وتسالمنا .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

لا إله إلا الله ، عيسى كلمة الله .

لا إله إلا الله ، آدم أمر الله .

لا إله إلا الله ، الخضر عبد الله .

لا إله إلا الله ، (برهن) روح الله وأمين الله ، ورسول الله وعبد الله ، وقبس نور الله لعباد الله .

هذه هى اليوم رسالة السماء ، وهى رسالة الفصل والقضاء ، والنصة والجزاء ، لرسالة الأرض ، بالأنبياء والحكماء والصالحين والأولياء ، قاموها بأمر وفيض السماء . واليوم جمعها الروح ، لمن لم ييأس من الروح والعطاء ، (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) ، جمعها الروح ، لمن يؤمن بالله ، إيمانا بالروح (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ، أو يأتى ربك) ، (تعرج إليه الملائكة والروح) .

إن الله بث ، فى السماوات والأرض دوابها ، وانه على جمعها لقدير ، وها هو فى رسالة الروح اليوم يجمعها ، وعلى كلمات الله يجتمعها ، ويجمع على جمعها ، عوالم الروح ، وعوالم الكواكب ، وعوالم الأرض ، وعوالم البشر ، عوالم الروح بطبقاتها ، وعوالم الأرض من الروح ، ومن الإنس ، ومن الجن بدرجاتها ، فى وحدانية قيام ، لأحدية حق .

رسالة جامعة عامة ، بها جاء الروح قائما وقياما لرب العالمين ، مواصلة لرسالة الفطرة ، بدين الفطرة ، رسالة تجمع الناس على رب العالمين فى أنفسهم ، فى قلوبهم ، فى قائمهم ، برب العالمين لكل نفس ، وعلى كل نفس ، لا شريك له .

ظهره الإنسان ، رسولا منه لمرسيل فيه ، الى مرسل إليه له ، ذاتا وروحا .. ظهره إنسان السماوات والأرض لقائم السماوات والأرض .. وظهره إنسان الغيب لعوالم الغيب .. وظهره إنسان السماء لمعنى السماء .. وظهره إنسان الله فى الأرض لأصل الأرض ،

وتلاقى فيه إنسان الأرض على إنسان السماء ، وتلاقى فيه إنسان السماء على إنسان الغيب ، فتواجد الإنسان والإنسان للإنسان فى الإنسان لحقيقة الرحمن ، وجوها له وأعلاما عليه .

هذه هى أقانيم الإسلام ، يتلاقى بها الإسلام ، مع أقانيم بنى اسرائيل ، لأقانيم النصرانية ، بأقانيم العقيدة العيسوية تماما لتحقيق أقانيم اسرائيل واليهودية ، لمعانى وحقائق الإنسان الواحد لقائم الربوبية فى إنسانية الرشاد ، عرفها وصرفها دين الفطرة ، جاء به الرجل الرشيد ، حتى يسفر الموعود ، وحتى يتحقق الناس بالموجود ، وحتى تشرق بنور الحياة القلوب ، يوم تتحرر برحمة الله العقول ، وتزكو بنار قدس الله النفوس ، فتزرع أرض القلوب ، وتتعالق من قيودها الأرواح ، فلا تسجنها بأسوارها الأشباح ، فيحلو أمر الله ، وتظهر كلمات الله ، وهو ما يقومه اليوم ، وفى هذا العصر ، الروح برسالته .

بذلك يتحقق الناس ، وتشرق الأرض بنور ربها مرة وأخرى ، ويوضع الكتاب ، ويرفع الحجاب مرة وأخرى ، فاذا الناس بين شقى وسعيد ، لا يطغى السعيد بسعادته ، ولا يهان الشقى بشقاوته ، بل يأخذ السعيد بيد الشقى ، كرة أخرى ، مبشرا ، راحما ، ميسرا ، معلما ، حتى يظهر الله ، قائم الشقى والسعيد ، وقيوم الشقى والسعيد ، الناس جميعا له ، والناس جميعا لأمره ، لا يختلف فى ذلك شقى وسعيد (وجوه ناضرة لربها ناظرة ، ووجوه عليها غبرة ترهقها قترة) يجتمعون ويتخاطبون (انظرونا نقتبس من نوركم) .

(يا عبادى الذين أسرفوا ، على أنفسهم ، لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعا) ، (إذا لم تذنبوا وتستغفروا لأتى الله بقوم آخرين ، يذنبون ويستغفرون ، فيغفر الله لهم) ، (ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل ... إنكم مبصرون الى اليوم المعلوم) ، من مثل ما تشهدون .

يا عباد الله ، اتقوا الله ، واسترحموا الله ، وأحبوا بعضكم بعضا محبة لله ، بمحبة بعضكم لبعض ، متحابين ، متآلفين ، لا شرف لعربى ، على أعجمى إلا بالتقوى ، ولا شرف لمؤمن بدين ، على مؤمن بدين ، الكل فى دين الله ، ما كان فى صفاء ويقين .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، وصفى الله ، وخليل الله ، وحبيب الله ، أخو النبيين ، وأبوة المؤمنين ، وجوهر وروح الحكماء والمعلمين ، وقيوم وقيام العارفين ، وشفيع المذنبين ، وتعالى الله رب العالمين .

==========

أضواء على الطريق .

==========

يقول السيد سلفريش فى حديث له بصدد بيان قانون الفصل ، ورد الفصل فى حياة الانسان بين عالميه من الذات والروح ..

(نحن لا ندين الرجال الأمناء الذين يخطئون لأنهم لا يدركون . وانما ندين الذين يعلمون أن ما يقولونه وما يعملونه ليس له أساس من الحق . ويقولون بتبرير أنفسهم ، (إذا لم نفعل ذلك فما لنا من كرامة وما لنا ما نلقيه من تعاليم) ، وعلى كل حال لو عمل الخطأ بدون قصد فيجب أن يصحح ، وفى هذه الحالة يقوم المخطىء بالتطهير عن طيب خاطر ، ويكون التطهير خدمة سارة ومتعة مرضية لأنه يعمل برغبة من النفس .

إن العدالة الأبدية لا يسخر منها ، يا حبذا لو استطعتم رؤية تنفيذ القانون كما أراه أنا ومعرفة مقدار الإعتدال الدقيق فى ميزان العدالة . عندئذ سوف يعلمون أن الروح العظيم لا يخطىء .

هلا تثقوا من أن كل معلم عليه مسئولية عظمى ؟ ، لطالما سمعتمونى أخبركم وأذكركم بأن لديكم المعرفة ولكن عليكم المسئولية التى تجلبها المعرفة . إذا ما حاولت أن ترفع نفسك فوق إخوانك كيما تقودهم وتعلمهم يجب أن تتأكد من سلامة الأرض التى تقف عليها . إذا لم تكن قد عرضت نفسك لكل فحص ولكل إختبار ، واذا لم تكن قد واجهت كل نقد ممكن ، إذا لم تكن مقتنعا أن لك شخصية مستقلة ، إذا لم تكن متأكدا من صدق كلماتك فيما تلقى من تعاليم ، فلا تجلس مجلس المعلم ، والا فيجب أن تدفع الثمن لتهاونك واهمالك) .

وأشار المرشد الى صدق المساعدة التى يقدمها الروحيون للأرواح المتأثرة بالتعاليم الخاطئة وملازمتهم للمقابر بجوار أجسامهم انتظارا ليوم القيامة . وان هذا من المتاعب العظمى لاصلاح هذه النفوس اذ لا يمكن عمل شىء لهم قبل أن يتعلموا كيف يغيرون أفكارهم ويحطمون الأسوار التى خلقوها من حولهم من فعلهم) .

.....

اللـــــــــه والأنســـــــــان
الأصـــــــل والمنـــــــــوان
الربـــــــان والعبـــــــــدان
الخقـــــــان والخـلقـــــــان
==========

(حديث الجمعة) ٥ شوال ١٣٨٧ - ٥ يناير ١٩٦٨

اللـــــــــــه والإنســـــــــان
الأصـــــــــل والعنـــــــــوان
الربـــــــــان والعبـــــــــدان
الحقـــــــــان والخلقـــــــــان
==========

إنها مثاليـــة تتكـرر ، لمن كان شـانئه أبتر ، ومؤمنـه كوثر ، كافـة للناس ظهر .. وكان من اللـه الكلمـة والخبر ، والكتاب والأثر .. وآدم وما عنـه عبّـر ، ما ظهر اللـه فى شـىء ، مثل ظهوره فى الإنسان ، ربا حـرف ، وما ظهر اللـه لشـىء ، مثل ظهوره للإنسـان عبدا شرفه

فمن كان اللـه ؟ .. ومن كان الإنسـان ؟ .. ومن يكون اللـه ؟ ، ومن يكون الإنسـان ؟ .. وما هو كائن اللـه ، وما هو كائن الإنسان ؟

إن اللـه ، لفـظ .. وان اللـه معنى .. وان اللـه ، شـىء .. وان اللـه ، إحاطة الشـىء .. إن اللـه وجـود ، وان اللـه موجـد .. وان اللـه متواجـد .. وان اللـه يُوجِـد ويوجَـد .. إن اللـه قضـايا .. إن اللـه أمـور .. إن اللـه قوانين ونواميس .. إن اللـه مشـرع ومقنن ، وان اللـه محل التشـريع والتقنين وموضـوع النواميس والأفعال .

إن اللـه ، على مـا هو اللـه ، فى كل مـا كان اللـه ، وبكل مـا يكون اللـه ، مـا ظهر فى شـىء أو أمـر مثل ظهوره بالإنسـان وللإنسان ، وفى الإنسـان .

واذ قال ربك ، إنى جاعل فى الأرض خليفـة .. من الذى قال هـذه المقالة ؟ .. ومن الذى استمع لهذه القالة ؟ .. ومن يكون الخليفة ؟ .. ومن هو المخلِّف ؟ ، ومـلام يستخلف ؟ .. ومن هو المعنى عند المتحدث ، ومـا هو المدرك عند السامع ؟ .. إن الذى قال ، هو الإنســـان ، وان الذى سمع ، هو الإنسـان .. وان الذى كان الحديث عنـه ، هو الإنسـان ، وان الذى تحدث إليـه المتحدث قديمـا هو الإنسـان ... والخليفـة هو الإنسـان ، والمخلِّف هو الإنسـان ، والمخلف عليـه هـو

الإنسان . يُعرف ذلك لمن كان أو أصبح إنسانا .

إن الإنسان ، ظهر كل هذه القضايا ، فما حمل الوحي ، إلا الإنسان ، وما استقبل الوحي ، وتقبل للإيحاء ، إلا الإنسان ، وما بُعث للوحي الى الإنسان ، وحيا وانسانا ، إلا مرسيله ، وما كان مرسيله إلا الإنسان ، (منك واليك يا رسول الله) ، (ما أمنت مكر الله إلا بصاحبتك) ، فيقول الرسول (أنا روح القدس) ، ويقول الكتاب فيه عنه (إن هو إلا وحي يوحى) ، في الله ذي المعارج . وما كانت المعارج ، إلا مراقي الإنسان ، ماثلة بأنسان وانسان ، وما كان العارج ، إلا الإنسان ، وما كان المعروج إليه إلا الإنسان . وما كان القدس والأقدس إلا الإنسان . وما كان الروح والروح الأعظم إلا الروح للإنسان .

فهل قدر الإنسان معنى الإنسان .. هل قلب الإنسان الرفيق الأعلى ، من الإنسان .. هل قام الإنسان ، برحمة أخيه الإنسان ، رفيقا أدنى ، وعين العنوان للأعلى قائم الإنسان .

هل علم الإنسان ، أخاه الإنسان ، عن عالي الإنسان ، ليعلو بهمته ، يوم يُحدثه عن نفسه ، نواة إنسان ، ويضرب له مثلا بنفسه ، لقدوته ، نواة عنوان ، لقائم وقيوم إنسان .

هل تحدث الإنسان ، عن الرحمن .. هل قلب الإنسان ، الرحيم الديان .. مؤمنا ، بالإنسان لمقام الإحسان ، عنوانا لعنوان في كبير الوجود ، في الواسع الموجود ، في الوجود المشهود ، في الأمر المعهود ، بسيادة الوجود على كائنات الوجود ، وجودا لوجود ، وانسانا لإنسان ، أمر يشهد للإنسان في نفسه بسيادة كائنه حيا موجودا ، على كائنات هيكله لوجوده ، بماديه لماديها ينهى حياته وقيامه ، فينهى حياتها وقيامها .

إذا مات الجسد ، ماتت كرات الدم البيضاء ، وكرات الدم الحمراء ، وجفت أنهار العروق ، وتبخرت مياه المعارف ، وأقحلت أرض الهياكل وماتت خلائق الخلايا ، وسكتت رسالة القلب بنبضاته ، وانتهت حكمة العقل ، بنظراته ، وجمدت الذات ، عن حركتها ، وتعطلت الصفات عن قدرتها ، وتهرت الجوارح ، في جدتها وجدتها . إنها الحياة

وفيهتها ، في جانب الحياة بمادتها ، وانه إنالاق الحياة بحقيقتها ، الى قائم حضرتها .

إنها أمر التحرر من القيد .. إنها لمحة التخلص من الكنود والعنيد .. إنها الكشف للعندية في الله ، في سفور .. إنها الخروج من القبور .. إنها الحشر والنشور .. إنها البعث والذكر، إنها القيام والأمر ، من حدث الأرض ، لدائم القيام والعرض ، فيمن لا شريك له من سماء أو أرض .

إنها الدخول في الإنسان ، من قائم العنوان ، الى عالم الحق المطلق في الإنسان المخلق ، في مسيح الوجود ، في روح الكون .. في كتاب الكائنات .. في جماع الروح .. في المحيط بالأشياء .. في رسول اللانهائي .. في إنسان المعاني .. في المربوب ، من مطلق الوجود من لانهائي الروح .. في الرب المشهود .. لألال وجوده، للمستبقى لكرمه وجوده ، للمؤمنين بموجوده ، لرسول الله ، قائم مرسيله ، وقيوم المرسَل إليه ، بقائم ثالوثه .. الأمر الوسط ، لكتاب الوجود ، لأم الكتاب ، للحجاب الأعظم ، لمن كل تافه به يتعاظم ، لمن كل ميت به يحيا ، لمن كل موجود به في الله يُمسي ، يحيى به من لب الأيمان ، ولنور الله صدره أفسح ، ولمشكاة صدره بسراج قلبه بوجده وعشقه أشعل فأشرق ، ونار فتحقق ، وبروحه انالق ، وبحقله قرأ ، وبعينه نظر ، وبأذنه سمع ، وبشفتيه تحرك فتكلم ، واختار لكلامه من يسمى فكلم .

بالحق دنا ، وبالحق تدلى جماع كلمات تمت ، وبالحق صعد ، وبكلمات الله من الناس لم تتم الى الله لإتمام كلماتها لها في دوام ، يصعد ، فبكلمات الله ، الى خلقه ينزل ، فبالكلمات الله بهم لها يجدد ، ولأرادته بهم ينشئ ويمدد . في الناس بحق الله وروحه يتواجد ، فيوجدون ، وبنوره فيهم يتصل ، فيتحققون ، والى جماعه يوصل ، فمن أدنى لأعلى يتعارفون ، وبأعلى لأدنى يتراحمون ، وبوحدانيته فيه ، يعرفون ويتعارفون ، كعبة لقائمه يطوفون ، وبيد عطائه ، وقانون جزائه ، وبيت خلاصه ورضائه يدخلون ، وشرعة ولائه ، ونعمة رضائه يتابعون .

جاء الحق به كافة للناس ، لأنهم لا يفرقون بين الله ورسوله ، ولا يفرقون بين رسوله ورسله ، ولا يفرقون بين رسله ومثله ، ولا يفرقون بين الخالق وخلقه ، ولا يفرقون بين العبد وربه ، ولا يفرقون بين الحق ووجهه ، ولا يفرقون بين الكل وبعضه ، ولا يفرقون بين الآباء وأبنائهم ، ولا يفرقون بين الأبناء وآبائهم ، فالمؤمنون بالله ورسوله بذلك يتواصون ، وعليه يتلاقون ، وله يعملون ، ولأنفسهم يحصلون .

إن المثالية التي ضربت للناس ، من قديم ، والتي تضرب في دوام في قائم ، والتي هي في قائمهم قائم ، وفي أمرهم دائم ، إنما هي الإنسان للأنسان ، الأنسان في شهادته ، للانسان في غيبه وكنزيته .. الإنسان في حقيته ، للإنسان في خلقيته ، بالإنسان في جماع خلقيته وحقيته ، للإنسان في حقيته بقيامته من خلقيته ، خلق من خلق يتلاقون ، وحق من حق يتوحدون ويتصارعون .

هذا ما كان في تمامه وكماله ، لمحمد ومثاله ، في قائمه بفرده وجمعه وآله ، في بيانه بكتابه وحاله ، في قائمه ، بشهوده ، لمن حوله في موجوده ، شهدوه ، عين المجتمع عليه من غيبه ، لقديم تواجده في قديم موجده على مثال من تواجد قائمه ، في قديم وجوده ، فكان بذلك ثالوث معناه ، للجديد المحدث ، والأقدم المحدث ، والقديم الذي لم يحدث .

إنه مظهر الثالوث ، بدانيه ، لقدمه ، لإنسان قائمه ، بحق قيامه ، وجمعا لعليمه وعلامه ، رأس الإنسان وقدمه ، قلب الإنسان وصيكله ، عبّر عن وحدة الوجود بآحاده لشمسه وقمره ، وأرضه ، وأفلاكه بسماوات أراضيه ، وشموس شمسه وشهب شموسه ، وقمر أقماره وأقطار قمره ، أقماراً وأقماراً من مثاله ، كان على الحق العنوان ، وقائم الحق للعيان ، إنسانا لإنسان ضد إنسان ، في إنسان .

إن هذا الذي كان ، قائم كائن ، ومن قبل أن كان ، كان بقديم كائن ، الى ما كان ، ولم يكن قبله كائن ، (قل جاء الحق وزهق الباطل) ، (ألم تر أنّا نأتي الأرض ، ننقصها من أطرافها) ، برسالة

متصلة دائمة ، لحقيقة خالدة قائمة .

إن الذى تم لمحمد فتوفى ، وبالمحمود من المقام بُعث فقام ، فكان فى سلام الله ، وكل ما فيه فى سلام ، إنما هو أمر يتجدد فى دوام ، فى دورة العصر والدهر فى الزمان ، لما هو الإنسان فوق الزمان وفوق المكان .

يتساءل الناس ، يوم تستبد عقولهم ، من يكون (سلفريوس ؟؟؟ إن سلفريوس ، لا يخاطب الناس ، إلا وحيا .. أو من وراء حجاب ، فيأمر موصوليه ، وحجب حقه ، وقائم نفسه ، وألسنة ناطقه ، وكلمات كتبه ، وامتداد وجوده ، واشراقات نوره ، ووميضات تواجده ، ووسطاء خلاله ، وقائمى حاله .. قولوا لهم عن لسانى .. فأنتم بلسانى تتحدثون ، وبمعرفتكم عنكم ، معرفة عنى ، فى قيام بى ، بقائم منى ، الى قائمين فى فطلتهم عنى ، مزوية أرضهم لوجودى ، مهيأة قلوبهم لشهودى ، مُعدة عقولهم لموجودى ، لجديد فى وجودى ، لظهور موجدى ، لحق تواجدى .. قولوا لهم من لسانى وأنا فى ألسنتكم الناطق ، قولوا لهم ، من بيانى ، وما كنتم فيه غيرى ، غير بيانى ولسانى ، لكم بى يوما قائم عنوانى .. قولوا لهم .. (إنى عبد الله) ، وهل فى الوجود شرف ، أشرف ، من أن يكون الموجود ، عبدا لله .. (إنى عبد الله) .. إنى أشرف ما فى وجود الله ، الذى يملك كل وجود ، ويملك العبد ، جماع العابد والمعبود ، ويملك الكون جماع الخالق والمخلوق ، ويملك الملك والممالك والمملوك ، ويملك كل مالك ، ويسود كل ملك ، وينزل دون كل مملوك . إنه الإحاطة ، لا قبل لها ولا بعد ، لا فوق لها ولا تحت ، إنه الإحاطة ، لا شريك لها من محمول ، ولا سلطان عليها من محيط .

قولوا لهم إنى عبد الله .. قولوا لهم إنى شرف العبودية لله .. قولوا لهم إنى حقيقة العبد لله .. قولوا لهم ، إنى العبد لله ، روح من روح الله ، أمر من أمر الله ، لطيف من لطيف الله .. قولوا لهم ، إنى قبس من نور الله ، بين أقباس من نور الله من مثالى ، لأقباس من نور الله نحن لها فيها ، لأقباس من نور الله فى فيئنا لنا ،

أقباس من نور الله هو فيها ، لأقتبس من نور الله ، هى فيه ، أما يرضيكم هذا !! .. أما يكفيكم هذا !! .

إنى روح لذات ، هى بى ذات لروح ، من كنت روحه ، كان ذاتى ، ومن لقى ذاتى ، فدخلها ، بابا لساحتى ، كان روحى ، وكنت روحه ، فمن كان ذاتى كنت ذاته ، ومن كان روحى كنت روحه ، فمن كان ذاتى وكنت ذاته ، ومن كان روحى وكنت روحه ، كان منى وكنت منه .

من عرفنى طلبنى .. ومن طلبنى وجدنى .. ومن وجدنى عشقنى ، ومن عشقنى محبوت مادیته ، ومسحت الاهیته ، ومن محبوته ومسحته ، كنته وكنت مسیحه .. كنت صحیحه وملیحه ، وخلیفته ، من زمیمه وقبیحه ، وخلص بحمله ، وبهدیی وصحونتی ، من كنوده ، ومن محزول وجوده ، ومن مادیی تواجده ، الی روحیی تواجداته ، كان حقا وكلماته ، وكان أمرا لله وآیاته ، كاننی ، یوم كنته ، وكنته یوم كاننی .

أنا من ظهر لكم فأنكرتموه ، وقام بینكم فجحدتموه .. أنا حق رسول الله ورسله ما عرفتموه .. أنا ربه ، وهو ربی .. هو منی وأنا منه .. هو ولدی ، وأنا ولیده ... هو جدیدی ، لقدیمی .. وأنا قدیمه لجدیده .. هو قائمی وأنا قائمه .. هو دائمی لوجودی ، وأنا لوجوده دائمه لا فرق بینی وبینه .

علمنی من علمه . وكلمنی من كلمه ، وعرفنی من عرفه ، وجافانی من جافاه ، وكفر بی من كفر به ، ووالانی من والاه ، ووصلنی من وصله ، ومن كان لی كان له ، ومن كان له كان لی ، لا فرق بینی وبینه ، ولا فرق بینه وبینی . لا فرق بیننا ولا افتراق لنا .

حقان ، وإنسانان ، توحدا ، وجمعهما فی أعلی ، الأعلی للعنوان إنسان ، وجمعهما فی أدنی ، كل علی ، لبیان فیه یجتمعان ، جمعهما ، عالی الإنسان ، قدسی الوجدان ، ربانی الإحسان ، إلهی البیان ، جمعهما من تخلق بالخالق ، من لم یظهر إلا بجدیده منه تخلق ، قیاما للعنوان المرموق ، بالحق المتجلی ، لا یظهر إلا فی القلوب ، یوم یتجلی للذكر بالمقصود المحبوب ، تلقاه القوالب وتعرفه القلوب ، یوم تكشف عنها أغطیتها ، بمجاهداتها ، بأمر الله فی أمرها ، بإرادة

الله فى إرادتها ، بمشيئة الله فى مشيئتها ، بقيام الله فى قائمها لها ، قائم وقيوم وجودها .

بحقها ، تتواجد ، ففى موجودها تتصاعد ، فى لانهائى تواجد ، للانهائى تصاعد ، أمرا وسطا ، بين الآمر ، وبين المفتقر فى حيرته لأن يؤمر ، فبأمر الآمر يأمر ، بالعروة الوثقى يقوم ، وبالأمر الوسط يدوم ، ليس فى مطلق الله ، للقائم بالحق من الإنسان ، إلا العروة الوثقى وأمر الوسط ، ما صعد وتعالى صاعد متعالى ، إلا لقى عالٍ من أعلى ، وما هبط ونزل متواضع متدانى ، إلا إستقبله متواضع من أدنى لأدنى ، إنه الرسول من المرسّل عند المرسّل إليه دائما وأبدا على ما هو الأمر قديما وأزلا ، فى كل صعود وهبوط ، إنه الناموس .

بذلك كان محمد حقا من حقائق بما أظهره عليه الأعلى ، من أمر الدين كله ، وبما تلقى ، من كلمات لله لكلمات لله فى قائم وجوده قديما ، وفى محدث وجوده متجددا متكاثرا ، فكان محمد بذلك ، إمام الناس لآدم الناس ، وآدم الله لآدم الله ، وآدما وسطا بينهما لمعنى رسول الله بين سابق من أوادم ، ولاحق من أوادم ، فكان فى قائمه بذاته آدما ، وكان بأمته جماعا لأوادم .

فقال لنا ، مبشرا ، وناديا معرفا ، وإماما معلما ، أعطيت جوامع الكلم ، كما ادركنا ، وعن موجوده ، الى موجوده ، تجاوزنا ، وما كنا بعد مع موجوده إتحدنا ، فكندنا ، وردينا ، ورفضنا .

ردتنا السماء ذات الرجع ، مرة وأخرى ، الى الأرض ذات الصدع ، فيها لبثنا أحقابا ، وجددنا على الأرض جلودنا وثيابا ، وما نحن هذه المرة رجعنا الى الأرض مئابا ، وقد لبثنا فى يوم الفصل أحقابا وأحقابا .. وما نحن رجعنا لإدراك ما جهلنا من أمر أنفسنا طاغين ، ولو كنا صالحين ، ما كان لنا الى الأرض مآب وحنين . وما كان لنا عليها جديد ثياب ، بجلود ، عذابها ، عندها ، كان فراشا ، تتحرق للشمس وزمهريرها ، وتزعم أنها فى الجنة ونعيمها .

ما دخلت فى حياة لا شمس فيها ، ولا زمهريرا ، حياة فوق

المكان وفوق الزمان ،، ولكنهم فى النار والنير ، لهم فيها شهيق وزفير ، فى شهيق أهلها وزفيرهم ، ليتنسموا ريح الحياة من حولهم ، يضفونها على محروم منها لداخلهم . حتى عطروا بذكر الله شهيقهم وزفيرهم ، فكانت النار بردا وسلاما لهم ، فبُعثوا بالحق فى القلوب ، وصقلوا بقائم الرب القوالب ، فطوروها من قالب لقالب ، وجددوها لقلب لا شريك له من القوالب ، لا تأخذه سنة ولا نوم فى قالب .

قلب هو قائم أرض الله وجنته لذاته وصفاته ، فحمدوا الله الذى أورثهم الأرض ، بين جوانحهم وفى صدورهم ، فسبحوا فى الجنة عرضها السماوات والأرض لا حد لسمائها بعاليها ، ولا حد لسفلها بدانيها ، سبحوا بقدرتهم وإرادتهم ، كما يشاؤون ، وفى فسيح الوجود إنطلقوا ، وحرصوا على إنطلاقهم ، فما عادوا الى قيد بجلدتهم ، وقد توفوا الى حقيقتهم . على ما وعدهم من خلقهم لنفسه ، وعبّدهم لذاته .

إن هذه المثالية للناس لإقتدائهم بقدوتهم ، كانت لمحمد ، هى لهم برب محمد ، وبرسول ربه إليه ، روحا ألقى ، يحمل نورا أشرق ، لقلب افتقر ، وعقل انبثق وانطلق وانتشق ، لروح تحرر ، من شتات مقيد ، الى إنسان على أرضكم تجمع ومنها إنطلق .

ولكنه وقد بُثّ صوته لأسماعكم ، وكلت قدمه ، فى آثاركم ، منكم لم يُسمع ، سمعته الآذان ، ولم يسمعه الوجدان ، سمعته القوالب ولم تتفتح لسماعه القلوب ، وهو ما جاء للقوالب ، وما كان بين القوالب قالبا ، ولكنه جاء للقلوب ، وكان للقلوب قلبا ، زويت له الأرض ، وهى قلب إنسانها ، جاءها ليكون قلبا لقلبها وليكون ، لقلوب أبنائها كما هو لها ، قلب ، ولتكون له ، وليكونوا له قالب ، فهو الكوثر وصاحب الكوثر ، وهو للحق بالحق قائم مظهر .

ما هو يعود من السماء للروح ، بسماواته .. وما هو ينشق عن الأرض للأرض ، بأراضيه لذواته .. ما هو جمع الناس إنشقت منهم الأرض فى يومكم .. وما هو جمع السماوات ، إنشقت عنها سماء الروح ، تدانيكم ، هو فى ركب الأرواح من ورائها لها جماع ، وهو فى صالح

الأشباح في قائمكم لنصركم لها إجتماع ، أنها ثورة الوجود ، لتجديد نفسه ، وحمايتها من حماقة جنسكم لموسوم جنسه .

(هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ، أو يأتي ربك) ... (عسى أن يبعثك ربك ، مقاما محمودا) ، في قديم عرفته وعرفته ، وفي قديم شهدته وأشهدته وقمته وفي القلوب نشرته وأقمته ، ولقادم لك ولقومك رجوته ، وما أنت بقائم بذات فحققته ، وفي قلوب الناس شهدته وأشهدته ، فهزتك ، فيهم عليهم أطيته ، قبلتهم لنفوسهم وبنفوسهم بالحق نفسا لك ، بعثتهم وأقمته ، سجنتهم فيهم فيه ، فأطلقته ، وجسدا لهم ، بقلوبهم طويته ، فأحييته ، وقلبا مشرقا ، أوسعته ، وفي الناس نشرته ، وبيتا لك دخلته وأدخلته ، فأحييتهم وأوسعته ، يوم أنت بهم جددتهم فجددته ، فحققتهم وكوثرته ، ومن التقييد طورته ، والى الاطلاق بشرته ، توحدته وحورته ، والى اللانهائي له بالمنطلق قصدته .

أنت رسول الله ، أمرا لله عرفته ، وقمته ، وتوحدته ووحدته ، فوحدانيته أشهرته ، وشعار لا إله إلا الله أبرزته ونشرته ، ونصبا بين الناس لله قمته ، فكنت الكعبة وبيته . والناس ، عبادا وأربابا ، بالله فيهم قمته ، ولهم عنهم أشهدته ، وقلت لهم فيهم قولا بليغا وصلته ، فالعروة الوثقى ، لهم ، بعثت فبعثته ، وبالقديم وبالجديد لهم وصلته ، وللقديم والجديد بالحق ، بهم عليهم ، جمعته .

أنت برزخ الناس .. أنت الناس .. أنت رب الناس .. أنت عبد الناس .. أنت حق الناس .. أنت خلق الناس .. أنت ملك الناس ، إيمانا بالله ورسوله عرفناك ، وكلمات لله ورسوله قمناك . فشهدنا عيسى قام بمعناك في معناك .

فماذا ونحن قائم أمته آباءا و أبناءا ، عرفنا ؟ ، وبأي أمر منه لنا بنا شرفنا !! .. هل به تلاقينا ، وهل فيه تواصينا ؟ وهل به تصامينا ؟ .. هل فيه تناجينا ؟ .. هل معه تناديا ؟ أم أنا له بيتا وجدنا ، وأهلا قلعنا ! ، وكوثرا به ما تواجدنا ، لكوثر لنا ، ما وردنا ، ولا قبلنا ! ، في شهداء علينا هو عليهم الشهيد ، ونحن بهم على الناس الأمر الوليد ، والحق الجديد ، والأصل

الفريد ما عرفنا إ وهذا ما به أمرنا ، وهو لنا به شرّعنا .

هل وعينا ما جاء به كتاب الله .. هل قدّرنا ما قام فيه بيننا رسول الله ، قامه بذاته وبصفه ، وجدده بجديد ما والالها من بعده ، دوام قيامه ، بذاته وآلاله ، في قائمه بحضرته ، في أمسه وغده ويومه .. هل جددنا يومه لأيامنا .. هل جددنا قومه لأقوامنا .. هل جددنا بيته لحياة بيوتنا .. هل جددنا وجوده لتواجدنا .. هل جددنا حقه لخلقه فينا ، تخلقنا بمعانيه ، لمعانينا ، يوم رددنا إليه معانينا ، لتكون في معانيه ، وأضفنا إليه معانينا ، لتكون في معانيه ، حتى تكون بيوتنا في مدينته ، ولبنات لبيوته ، في حضرته في لا إله إلا الله ، لقائمها بمحمد رسول الله .

أم أنها عندنا ، لغو من كلام ، خالٍ من قيام ، بعيد عن السّلام ، مستقل من موجود العليم ، وهو بيننا مقيم ، أليس فيكم من رجل رشيد ؟ إ .. يقوم به الأمر من جديد .

ما في السماء تدانيكم بروحها .. وما في الأرض تنشق بحقائقها لمن ألقى السمع وهو شهيد .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

اللهم يا من كنت لنا برحمتك يقاين وغافلين .. اللهم اكشف حجاب الغفلة عنا كرماء وجودا .

اللهم بمن كشفت عنه كل حجاب ، وجعلته كل قيام وإياب .. وجعلته الحبيب ، برحمتك .. وجعلته الإشراق بالحقك .. وجعلته الفعل بعزتك .. وجعلته الصبر بحلمك .. وجعلته الهمة بنجدتك .. وجعلته السعي في طريقك .. وجعلته الطريق .. وجعلته الصديق ، وجعلته الرفيق .. وجعلته حياة الطريق للمالبي الحياة .. وجعلته نعمتك للمفتقرين إليك .. وجعلته بالحقك ، للمتلهفين عليك .. الحريصين على الحياة ، حرصا عليك ، المستقبلين لقلوبهم ، بيتا لك ، الشاغلين لعقولهم بحثا عنك ، المسخرين ، لجوارحهم مرضاة لك ، المجافين لمآديهم إبتغاء غضبتك ، المحررين لأرواحهم ، إجابة أمرك ، الساعين اليك في أنفسهم رجاء نعمتك ، الباحثين عنك في معانيهم ، إيمان وجدانيتك ، الراضين عنك ، في مواليهم ، المؤمنين بالله ورسوله

بهم ، لقائمهم وأمرهم فيهم ، الراضين عن الرسول ، ليكونوا به كلمات لله ورسوله ، الراضين عن عيسى ، وعن موسى ، وعن إسحق ، ويعقوب ، رضاتا تامت فيهم معانيهم ، الذائرين للأسباط وعاذريهم ، المتأملين في هذه الأنماط ، وحكمة الله فيهم ، المتأملين في أمر ابراهيم واسماعيل ومواليهم ، المستمعين لقول ابراهيم واسحق وبنيهم ، الطائفين حول محمد .. حول المسوّد .. حول المعبّد .. حول المعبد .... حول المعبد .. حول المسلّم .. حول المسلم .. حول المعلّم ، حول المعلم ، كوثر الوجود ، وسر الحياة لكل موجود .. إنسان الله وعبده .. رسول الله ورحمته .. الكلمة الطيبة الثابتة والجماع .. البستان ذى الكلمات والأشياع .. الجنة وجماع الجنان ، هو ما يمكث في الأرض من الآيات ، وما ينفع الناس ، من أحواض الحياة والحيوات ، وحضرات الرحمات ، من جاءنا بالبشرى لميراث الأرض ومن عليها . بقوله ، وأنت الصادق ، وأنت القادر ، (ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) .. (وأما الزبد فيذهب جفاء) .. (كلمة طيبة ، كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، وكلمة خبيثة ، كشجرة خبيثة تجتث من فوق الأرض ما لها من قرار) .

إن العاقبة للأشجار ، ذات الثمار ، بثمارها ومن ثمارها تتكاثر الأشجار ، أما الأشجار المورقة ولا ثمر لها ، فالنار أولى بها ، (جعل لكم من الشجر الأخضر نارا ، فإذا أنتم منه توقدون) ، انها الحياة بألوانها ، وانها البشرية بأرواحها وأبدانها ، إنها الإنسانية بعنوانها ، لقائمها بأرواحها ، في حضرة من أشباحها ، طابقا بعد طابق ترفع ، وطابقات بعد طابقات ترد ، وفي كل طابق يرفع معه أئمته ، وفي كل طابق ترد معه نبوته .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

اللهم اكشف الغمة عن الأرض .. اللهم اكشف الغمة عن هذا البلد ، وعن بلاد المسلمين ، وعن بلاد عبادك جميعا .. اللهم اكشف الغمة عن أنفسنا .. اللهم ول أمورنا خيارنا برحمتك ، ولا تول أمورنا شرارنا بغضبتك ، ولا تتركنا لعدلك دون مغفرتك ، ولا تتركنا لحقائقك دون رحمتك .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

اللهم ألف بين قلوبنا .. اللهم حرر أرواحنا .. اللهم أنر عقولنا ، اللهم أصقل نفوسنا .. اللهم قوم جوارحنا .. اللهم ابعث فيك قلوبنا .. اللهم يسر أمورنا .. اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائك .

==========

أضواء على الطريق ..

==========

من هدى السيد الروح المرشد سلفربرش الموجه للبشرية الأرضية بضرورة تصحيح الفهوم العقائدية لما بعد الموت ، حتى لا تتعطل النفوس البشرية عن رقيها الروحى وسيرها التقدمى فى معراج الحياة وهو يتحدث عن الأرواح الملازمة للمقابر فى إنتظار يوم قيامة رسم لها من خيال من رسمه ، بعيدا عن المفهوم الصحيح لما بين أيديهم من أحاديث السماء أو الكتب الدينية . وعن الأرواح التى تراها تواصل حياتها الزمنية ،ولا تدرك لإنتقالها الى الجانب الآخر من حياتها الشبحية فيقول عنهم ..

(إنهم فى الواقع قد كونوا فكرة طوال حياتهم الأرضية من أنه بعد موت الأجسام ، عليهم الانتظار الى أن ينفخ الملك جبريل فى الصور . فهم مربوطون فى ذلك السجن الى أن يتمكنوا بواسطة تكييف أنفسهم من أن يحطموا القوة التى خلقوها . وهو أمر يخصهم ولا يزول عنهم الا بفعلهم وارادتهم . وهم غالبا ما يمتنعون عن قبول التوجيه الذى يقدم لهم من اخوانهم هنا بزعم قيام المعرفة والايمان عندهم .

وهم بالضبط كالذين يرفضون التصديق بأنهم قد انتقلوا . وطالما هم يرفضون تصديق ذلك فنحن لا يمكننا جعلهم يصدقون . وليس لديكم فكرة عن المتاعب والصعوبات عند ما نحاول أن نؤكد لهم أنهم أموات وكثيرا ما تثور المناقشات بينى وبين هؤلاء فاسمع من أحدهم (كيف أكون ميتا إذا كنت حيا) ، وهو لا يصدقنى ويتركنى بنية أن ينتظر ليوم البعث .

يجب أن تتذكروا أنه لا يوجد عندنا شىء شبيه بالوقت . فهم لو عرفوا أنهم ينتظرون لحطموا فكرة الإنتظار . إنه سجن من فعل النفس . ولكن ترجمة هذه الأشياء إليكم ، بعيدا عن التجربة والمشاهدة ، أمر من الصعوبة بمكان . فليس لدينا زمن كالذى تفهمونه ، لأنه ليس لدينا أرض تدور حول محورها وتعتمد على شمس كنهها الليل والنهار ، اذ كيف تحسبون البارحة والغد ليومكم إن لم توجد تقاسيم الليل والنهار .) .

.....

نحن هنا لنا ديننا

والناس غيرنا لهم دينهم وديننا لنا

لا شأن لنا بهم ولا شأن لهم بنا

==========

(١)

(حديث الجمعة) ١٠ شوال ١٣٧٨ - ١٠ يناير ١٩٦٩

نحن هنا لنا ديننا
والناس غيرنا لهم دينهم ودينا لنا
لا شأن لنا بهم ولا شأن لهم بنا

براءة من الله ورسوله ، لمن برئ من نفسه ، وبعث بربه ، وقام بمعية إلهه ، فى قائمه وحسه ، أخذ كتابه بيمينه ، فقرأه وأسمعه ، والى ربه أرجعه ، فحيى بأمانته ، وقام فى رسالته ، واستدار الزمان به ، على ما إستدار برسوله فى قيامته .

هذا هو دين الفطرة ، استقبلته النفس مرسلا إليها ، من رسول ربها بها بالعقل لها ، لمرسيله من الروح ، لأمانة معبودها ، للحياة فى هيكلها لعالم وجودها ، بالذات لموجودها ، علمتها عنها ، مع معلمها لها ، كافة للناس جاءهم وجاءها .

هكذا كانت فى الله دائما الكلمات .. وهكذا أبرزت من الله للناس بالناس الآيات ، وبهذا ، أبديت للناس بالناس للعلم والمعرفة المعقولات والمنقولات ، وبهذا قامت وتجددت النبوءات والرسالات ، حتى تجردت عن الكلام الكلمات ، وعرت عن الإعجاز المعجزات ، وعن المفارقة للناموس الآية والآيات ، الى الحق لقائم القيام ، فحصرت الغاية ، الى القيام ، فلا إعجاز ولا آية ، ولكنها المعرفة عن حق القيام ، من البداية الى النهاية ، بتجديد البداية للمبتدئين ، بعد كل نهاية ، وجعل النهاية لهم غاية ، عند كل بدء بجديد من بداية ، دورة الحياة بأزواجها الى لا نهاية ، مع من أعلمه الأعلى ما كان وما يكون فى قيامه فى دورة قيامته .

نحن هنا .. والناس غيرنا .. لنا ديننا ، ودينا لنا ، ولهم دينهم ودينهم لهم ، لا شأن لنا بهم ، ولا شأن لهم بنا .

نحن هنا .. لاقينا .. من له أسلمنا ، فدب به الأيمان فى كياننا باسلامنا . ليس لنا غاية ، إلا أن نكونه ، وليس له غاية ، إلا أن يكوننا ، نحن هنا لاقينا من له أسلمنا ، فأفاض الأيمان علينا بنا ، فسلمنا ، وللسلام طلبنا ونشرنا ، وفى السِّلم دخلنا وعلمنا .

نحن هنا لاقينا ، من عيد غريبا ، فوجدناه قريبا ، وطلبناه أبا ، سارعنا إليه طلبا ، فأسرع إلينا إجابة ، فكنا أبناء مسارعين لأبيهم طالبين ، فوجدناه ، أبا سريعاً ، دانانا رفيعا ، وعصمنا حافظا منيعا ، وحملنا إليه رافعا ، وكان عندنا لنا من ذنوبنا بمادى وجودنا غافرا وشافعا .. عرفنا به أمرا للرحمن فى الله نافعا .. عرفنا فيه بيتا موضوعاً ، فدخلناه مصعدا ، نطلب بيتا مرفوعا ، فى بيوت قلوبنا ، لقائم قوالبنا ، بحياة معانينا ، وتجديد مبانينا ، لنا بنا ، فى قيامنا منا فينا .

ربنا معنا ، نراه لنا ، وفى أنفسنا .. وإلهنا معنا ، ندعوه فيسمعنا ، ونطلبه فيلقانا ، ونعبده فنراه فى معنانا . به وضح الكتاب ، لبصائرنا ، وبه رفع الحجاب عن نواظرنا ، فبصرنا وبصرنا وأبصرنا ، وسمعنا وأسمعنا ، وبه استمعنا ، ولله أبصرنا وأشهدنا ، سمعنا بسمعه ، وأبصرنا ببصره ، وأحسسنا به فى حسنا لنا ، أقرب الينا من حبل الوريد حقا ، تقوم به أبصارنا وبصائرنا ، صدقا ، وترى به أفئدتنا فعلا ، وتعلم به عقولنا يقينا ، وتصنع به لنا ما تريد ، أيدينا ، وتسعى به فى دوام إليه ، أرجلنا ومساعينا لمراقينا .

الله لنا ، لقلوبنا وقوالبنا ، لمعانينا وجوارحنا ، أقرب إلينا من حبل الوريد حقا . يكشف الغمة عن نفوسنا صدقا ، ويدخلنا فى سكينته فعلا ، فنرانا فى أمره لأمرنا فيه أمرا ، نعلمه ونقومه سرا وجهرا . فهل نحن هنا كمن ليس هنا ؟ .

إنا هنا لسنا كغيرنا .. نحن هنا عرفنا ، لمن أسلمنا .. ونحن هنا شرفنا .. بمن به آمنا .. نحن هنا فى الحياة .. وغيرنا فى فلاتها ، لا يعرف مستقرا من واحاتها .

نحن هنا ، فى الواحة .. نحن هنا فى الميون .. نحن هنا فى الأشجار .. نحن هنا فى الدار .. نحن هنا فى الأمصار .. نحن هنا فى المدينة .. نحن هنا ركاب السفينة .. نحن هنا المهاجرون .. نحن هنا الأنصار والحواريون .. نحن هنا الصحابة .. نحن هنا للحق الخدمة والحجابة .. نحن هنا الأبواب .. نحن هنا ركب الرحمن .. نحن هنا سيوف الديان .. نحن هنا ألسنة البيان .. نحن هنا كتب العرفان .

نحن منا عباد الرحمن .. والناس بعد - إن قبلونا ، فقبلناهم - عباد لنا ، عبودية لربنا ، نحن من أصبح لهم الرب والأرباب .. نحن من سربلهم الرحمن بحجب الأعظم من حجاب .. نحن حجب النور .. نحن حجب النار .. نحن حجب الظلام .. نحن حجب السكينة .. نحن حجب الفتنة والمحنة .. نحن السيوف الباترة .. نحن الحبال الآسرة .. نحن الشموس الحابرة .. نحن الباقيات الصالحات ، لمن طلب الباقيات الصالحات، في رحاب رحمن الله نحن له وهو لنا .

يا أيها الكافرون بنا ، كفراً بربنا .. يا أيها المؤمنون معنا ، بالله لهم ولنا ، بالحق فيهم وفينا .. بأمر الله ، علينا ، وبأمر الله دوننا .. وبأمر الله بينهما لأمرنا .. أمة وسطا عرفنانا .. وأمرا وسطا قمنانا .. لأمرِ ، علينا ، لقيوم مولانا .. الى أمر دوننا ، لأمره له أمرا عنانا ، فطلبناه لعين معنانا ، ودعوناه لحضرة مولانا .

نحن كلمات الله ، بمبنانا ومعنانا ، لكلمات الله علينا ، الى كلمات الله دوننا .. نحن حقائق الوجود ، لحقه بنا ، من حقه علينا ، الى حقه به منا ، بالدين كله ظهرنا ، لمن عرف الدين كله ، له لاقينا ، وعليه إجتمعنا ، عيد غريبا ، فصار قريبا ، وما كان بعيدا .

ذكّرنا قديما فنسينا .. ونسينا في يومنا ، فلم ينسنا .. آب إلينا ، بعد أن آب ، الى الأعلى له للأعلى لنا ، فكلما آب الى الأعلى ، بالأعلى رحمنا ، وعنده ذكرنا واستغفر لنا ، فكان عنده خيرنا ورحمتنا .

وكلما ازداد ظلام نفوسنا استأذن فآب إلينا ، وتجدد بثوب بيننا ، وبالحق نزل دوننا ، وكلما آب لنا بيننا بمعناه ، أعلانا بمعنانا ، على قائمه بمبناه لمبنانا ، حتى نشهد مولانا ، لقيوم مولاه لنا ، يسفلنا ويعلونا ، يفرقنا ويجمعنا ، نسمعه ويسمعنا ، ونلاقيه ويلاقينا ، في قائمنا بمعانينا ومبانينا .

هو روح الله لنا ، وروح الله فينا ، وهل لروح الله اسم غير روح الله يعنينا ويرضينا .. أما يكفي أنه روح الله ، لمعانينا ، وأمانة الله لمبانينا ، وحي الله لموات أراضينا ، نور قلوبنا لإيماننا ، وروح عقولنا لكتابنا ، ونار ذواتنا لقدس معانينا ، لنا منا فينا ، تصلصلنا لمغانينا ، وصقل زجاجة مبانينا .

نقود أنفسنا ، الى نار قدس الله فينا ، برضائنا وعلمنا ، لمراقينا ، ديننا لنا ، وربنا معنا ، فينا ، والله لنا بجماعنا ، قريب يدانينا ، لا مجهول يجافينا .. لا مغضوب علينا منه .. ولا غضب منا عليه ، به لنا وجوها له سعدنا ورضينا ، وهو برحمته مرتضينا ، ما عرفناه قالانا ، ولا هو قالينا ، ولا فارقنا بعيدا عن معنانا به لمعانينا ، فما أهطلنا بيوت لقاء بمبانينا ، بجفوة من مولانا لنا فينا .

إنه الخير .. إنه الحق .. إنه الحياة .. إنه الله ، فى موجوده ، وما أوجد ، قائما فيما أوجد ، وما به تواجد ، وفيما به تواجد من تواجد فله فى نفسه ، بتجديد نفسه جدد ، سعد وأسعد ، تواجد وأوجد . صنع بمن صنعه ، فكان الصانع وما صنع ، والمبدع وما أبدع ، وكان المؤمن الصانع بإيمانه بالأعلى له فى مرآة الأدنى المصنوع ، فكان بتوفيه لمعرفته الصانع والمصنوع . كان بدينه المخلوق ، وكان بدينه الخالق ، باسم الله له قامت الخلائق والحقائق ، ففيه إستقامت المعانى والمعان والطرائق .

الإله العبد .. والعبد الإله .. العبد الرب .. والرب العبد .. هذا هو الإنسان ، عبدا وربا والها ، نفسه على نفسه حسيب ، ونفسه على نفسه رقيب ، ونفسه لنفسه مجيب ، ونفسه بنفسه عتيد قريب فى لا إله إلا الله ، فى هدى الله ، وكتاب الله ، وأم الكتاب لله ، فى كتاب الوجود ، فى وجه الشهود ، فى طلعة الخالق ، فى قدسية المخلوق .

عرفنانا بمن عرفناه ، قدوة لنا الى معناه ، رسولا لمولاه ، ومسيح معناه ، لخلقه بمبناه ، عرفناه إبن آمنة ، لمعنى ابن مريم ، وعرفناه ابن عبد الله ، لمعنى ابن الانسان بمعناه لأعلاه ، وعرفناه محمدا ، لقائم وقيوم آدم ، بقائمه فى قديمه وقادمه ، ثالوث آدم فى أحده ، وأحدية أيام الله ليومه ، وأحدية الخلق والخلائق لنفسه فى خلقه ، وأحدية الحق لحقائقه بكوثره فى حقه . الأمر الوسط دائما فى كل أمر له ، كافة للناس بالحق بعث ، وعلى مثاله وغراره بالحق يبعثون ، وهم واياه فى قائم بالحق فى الحق يقومون .

قائم المعانى للانسان .. المحيط بالمبانى للأكوان .. المقارب لمن يقارب ، الغافر لمن لله يتقى ونفسه يحاسب .. المعطى لمن يطالب .. الحق ، لقائم الحق فى الإنسان ، للانسان ، بالانسان ، جماع الحقائق والخلائق

لأحده فى توفيه وكفايته ، فيمن لا إسم له ، فيمن لا نوال له ، فيمن لا ظهور ولا غيبة له .

فيمن يعرفه الإنسان فى وجوده بوجوده ، فيمن ينعمه الإنسان بنعمته من جوده ، فيمن لا يشار إليه ، من مشير ، فيمن لا يحصره حاصر فى محصور ، ولا يقيده مقيد فى مقيد ، ولا يوجد فى الوجود من له بالفعل أو بالقصر يقيد ، لا شريك له منه ، ولا غير له فيه ، الكل فيه وجهه . لب الأشياء ، وشىء لبها ، تعرفه الكائنات فى كائنها به لها .

هو القلب والقالب لكل شىء .. هو الموجود والوجود والموجد فى الموجودات .. هو من اصطلحنا على تسميته أل لا هو ، ال لا غيب ، الإله ، ال الى هو ، الألاه ، ال الى الغيب ، الغيب إلينا .

قامه ، من تواجد بالحق بيننا منه ، كوثرا بقبله وبعده لا يبتر ، غيبا علينا بمعناه ، مشهودا لا يبتر ، هو بكوثره ، قدوة لنا بمبناه . فقمنا معه إليه ، الى الهو ، الى الغيب ، منشودنا ، والهنا ، وأمرنا ، وقائم إرادتنا لنا ، لقائم إرادته بنا ، قائم قيومنا علينا لقيامنا .

نحن له قيام ، ما كنا معه فى سلام ، بأمان الرحمن من رد أعمالنا إلينا ، بغفرانه لنا وهم وجودنا بجلودنا ، وقد جعله الأعلى رحمة منه إلينا ، وبشرى به لنا ، وحقا له فينا ، فكان إمامنا منا إليه ، وامام آبائنا منه الينا ، فما غاب الأعلى عمن كان إليه ، وما إنحصر فيمن كان منه .

جاءنا رسولا من عالمه ، وقادنا رسولا من عالمنا ، قادنا رسول عالمنا الى عالمه .. وعرفنا بالملأ الأعلى قائمنا فى قائمه .. جاءنا رسولا من الملأ الأعلى ، يطلبنا لنفسه ، لا الى مكان ، ولا الى زمان ، ولا الى كيان ، ولكنه يطلبنا لنفسه فى أنفسنا ، يوم نرتضى لأنفسنا أن تكون لنفسه علما وعنوانا .

يوم نطلبه لقلوبنا بأنواره ، وبروحه وأسراره ، وبقائمه ، فى معارجه وأطواره ، لأنفسنا فينا ، فنمزج إليه تطورا بمبانينا ، ومعراجا بمعانينا ، الى معلوم وحدانيته ، بتوحيدنا لنا فى رسالته ، مؤمن لمؤمن ، كلاهما لأخيه له مرآة ، هما على دينه صديق لصديق فى

(٦)

هذه الصحراء وهذه الفلاة ، سيرا فى طريق برفيق لرفيق الى واحة حياة ، من واحات ، الى مصر نجاة ، من أمصار ، الى سفين خلاص ، من سفن فى أسفار . تمددت له الدور ، وتمددت فيه القفار ، وتمددت له لخلقه وحقائقه الأمصار والأنصار ، وشيدت فيه المدائن ، لمعانى الوجود والعوالم والأكوان .

بهذا جاءكم دين الفطرة ، به تعرفون ، لمن تسلمون ، وبمن تؤمنون ، ولمن تسجدون . هذا لكم هنا ، ثمرة قديم ، ومجاهدة قائم ، وموعود قادم . فكيف يكون معنا غيرنا !!! . ونحن خلاصة الحياة ، للخلص من أهلها !!! . نحن سفن النجاة لركبها ، لمن ركب .. نحن أبواب الحياة بكلها وكليلها لمن طرق وطلب ، نحن سبل الحياة لمن سعى ورغب .. نحن من الحياة لطالبيها ، سماواتها وأراضيها .. نحن فى الحياة لعاشقيها عاليها ودانيها ، هكذا نحن هنا ، فكيف يكون معنا غيرنا .. الأرض مزوية لنا فلا وطن لنا ، ولا زمان يحكمنا أو يحدنا . لروح الله ولأونا ، ومع أمر الله لقاؤنا .

الله ورسوله لنا ، فمن مثلنا !!! .. ومن شأنه شأننا !!! .. يكون منا من كان لنا ، على ما كنا ، ممن كاننا ، يوم كناه بنا ، فنكون منه ، على ما كنا ، ممن معه كنا فكاننا على ما كاننا .

نحن هنا الحياة .. نحن هنا السلام والخلاص والنجاة .. نحن هنا كتاب الله وكتب الله ، وأم الكتاب لله .. نحن هنا المعرفة .. نحن هنا الذات المشرقة .. نحن هنا الروح المكيفة .. نحن هنا المعارف المحققة .. نحن هنا الحقائق المعرفة .. نحن هنا الناس وقيام الناس ، والبيت الحرام والكعبة المشرفة .

ما شأننا بغيرنا .. والله لنا ، ورسوله معنا ، فى قيام بنا ، فمن مثلنا .. ومن يكون غيرنا ، غير العدم عندنا ، لا شأن له بشأننا ، ولا كيف له بكيفنا ، أمره له ، ولا أمر له بأمرنا .

نحن هنا ، الله لنا معنا ، ورسوله قيامنا بنا ، وكلمات الله فى قيام مبانينا ومعانينا لجمعنا ، ولكل فرد فينا .

نحن هنا المسلمون .. نحن هنا المؤمنون .. نحن هنا المجددون ، بالحق يقومون ، ومن الغلق يتخلصون .. عن الموقوت يعزفون ، وللدائم

يعشقون ويطلبون ، ولكسبه من فعله بهم يجاهدون .

نحن هنا المؤمنون .. نحن هنا العارفون .. نحن هنا الروحيون .. نحن هنا الأرواح القائمون ، لنا فى الروح قيوم ، ولنا فى الذات معلوم ، ولنا فى المعنى مفهوم ، ولنا فى الكتاب مرقوم .

نحن الصحائف لقارئيها .. نحن السور لمرتليها .. نحن الكلمات السابحات لمصابحيها .. نحن الحروف العاليات لمتابعيها .. نحن آيات الله لأم كتابه .. نحن كتب الله لرحمة حجابه .. نحن نور الله لعارفيه .. نحن أمر الله لمجيبيه .. نحن حجاب الله لمسترحميه .. نحن حق الله لقائميه .

نحن هنا المسلمون .. نحن هنا المؤمنون .. نحن هنا العارفون .. نحن هنا المقربون .. نحن هنا المقاربون .

نحن هنا ثلة الآخرين .. بعثا لثلة الأولين .. نحن هنا أناجيل الله للقارئين .. نحن هنا كتب الله للعالمين .. نحن هنا أعلام الله للمؤمنين .. نحن الذين نعرّف بالله والدين .. نحن الذين ننطلق بالرسول وباليقين .. نحن ألسنة الله .. نحن أيدى الله .. نحن أقدام سعى الله .. نحن للقلوب وجوه الله .. نحن للطريق فى أنفس الناس مصابيحها .. نحن للأرض أوتادها .. نحن لأمجاد الحياة نجادها .

نحن إنسان محمد وبنوه ، وأتباعه وحواريوه .. نحن آدم وكلمات الله إليه منه فيه .. نحن الإنسان وظلاله له ، وآياته منه .. نحن الحق وبيانه .. نحن النور وعنوانه .. نحن البيت ومن حوله ومن فيه وبنيانه .. نحن الدين .. نحن الحقائق لمن يطلب الحق لنفسه ، فى أمره وذاته ومعناه وحسه .. نحن الطريق .. نحن الأمان .. نحن السكينة والسلامة .. نحن الحياة ، لمن يطلب الحياة .

الله لا إله إلا هو الحى والمحيى والقيوم على الحياة .

.....

اللهم بمن جعلته أحواض الحياة ، لقائمك الحياة ، وقيومك الحياة ، فى قائم الحياة ، بأمانة الحياة ، فأحينا ، ذاتا وروحا .. روحا ومعنى .. معنى وقياما .. خلقا وحقا .

اللهم إيمانا بك آمنا به ، ورضاءً عنك رضينا عنه ، ورحمة منك مهداة ، لأنفسنا منك رضيناها ، ومنك طلبناها ، لا نجهله ولا نتجاهله، بيننا وبينك ، فهو عروة وثاقنا معك ، باتساقنا معه ، جعلته الحق بيننا وبينك ، لحق أنفسنا فى حقيقة أمرك وشأنك ، فى محيط سرك وجهرك .

اللهم بك لك فيك فيه فأدخلنا ، وبه لك ، قيوم قيامنا فأقمنا .. اللهم انا عرفناه ، بيننا وبينك ، وعرفناك بينه وبيننا ، فعرفنا أنا بينكما بين يدى رحمة محيطك ، اللهم فأسلكنا به طريقك ، واجعل منه لنا ، أبا ، وخلا ورفيقا ، على ما كنت له بالأعلى لنا أبا وخلا وصديقا .

جعلته لك فيك صادقا وصديقا .. اللهم اجعلنا له فيه به، صدقا وصديقا .. اللهم إنا به آمنا .. فبه أمنن علينا وآمنا .

اللهم به أمانة الحياة لا تمنعنا ولا تقطعنا ، ولأمانة الحياة فملكنا ، وبها فأملكنا ، ومن قبضة يدك لا تخرجنا ، ومن ساحة رحمتك لا تطردنا ، والى كتاب علمك فاضممنا وعلمنا ، وعلم بنا ، وأعلمنا ، وأعلم بنا ، من أردت ليعلمك فى علمه عنه بعلمك منك بعلمك بنا ، لا شريك لك من وجودنا ، ولا موجودنا وما تواجدنا .

اللهم برسولك ، أدخلنا حصن شعار لا إله إلا الله ، لوحدانيتك، علما وايمانا ، واسلاما .

اللهم اجعل علمنا يقينا ، واسلامنا سلاما وتسليما ، ويقيننا فعلا وقياما ، ولا تجعل بيننا وبينك حجابا ، ولا تخدعنا فيك كتابا ، ولا تمزقنا بفعلنا جلبابا ، بأيدينا فتنة وجزاءً ، واجعل من إرادتنا لإرادتك إرادة وحكمة ، وأحينا برسول الله لك طلعة ، ولا تجعل منا له بيننا خصيما ، ولا تجعلنا بفتنة أنفسنا بعيدا عنه خصوما ، وابعثنا فى الوجود لك وجها ، واجعلنا لموجودنا من عملنا فى وجودك لنا وجوها ، واجعلنا لمحبينا أمنا ، ولقالينا بالرحمة له عزة وقهرا ، واجعلنا من الهلاك ضمانا ، وللسلام أمانا ، واكشف الغمة عن الأرض لنفوسنا قياما ، بك بها أحطنا ، ودارا عرفنا ، من دور عديدة وعدنا ، خلقتنا للأبد ، ومن دار لدار ، نقلنا ، فى رحلة لدار ، بها وعدنا ،

فيك نلقاها ، وفيها نلقاك ، فى سفور لك بنا ، لقائم معناك لنا ، فى قائمك بمن عناك ، وآمن بك ، حتى لا مولى ، وحتى لا عبد ، وحتى لا معبود ، وحتى لا وجد ، ولكن وجود ، وقيام وشهود ، (إن لله جنة ليس فيها غير وجه الله يضحك) .

اللهم خلصنا من جنان الشهوات ، وجنان النزوات ، وجنان الغفلات ، وجنان الآيات ، الى جنة وجودنا ، لقربك فى موجودنا ، بقيامنا لقائمك ، فما عذابك سوى حجابك عنا ، وما نعيمك سوى وصالك لنا بنا .

اللهم اجعل منا لوجهك وجوها ناضرة لربها ناظرة ، ولا تحل برد أعمالنا ، بيننا وبين قلوبنا ، لقريب وقائم بيتك فينا ، لقائمك فى قيامك بمعانينا ، فى لا إله الا الله ، لشعارنا ودثارنا ، فى قائمنا بمحمد رسول الله ، لأماننا ، وطريقنا .

اللهم كن لنا بكل ذلك ، على ما هو كذلك ، حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، يقاظين وغافلين . واشملنا وأحطنا برحمتك ، وتولنا جميعا بعنايتك ، وخذ بنواصينا الى الخير برحمتك ، وقوم طريقنا بهدايتك ، بمن جعلته رسول معرفتك ولقائك وجنان حضرتك وجزاء رضاءك .

لا إله الا الله ، محمد رسول الله .

==========

أضواء على الطريق ..

==========

من هدى السيد الروح المرشد (سلفريدس) ..

(الإنسان هو عبارة عن الوعى ، والوعى هو كل ما يهم ، الوعى هو حياة الفرد ، وحياة الفرد هى الوعى ، فأينما وجد الوعى كانت هناك للفرد روح ، وأينما وجدت روح للفرد كان هناك وعى . إنكم لا تدركون كمال وعيكم فى العالم الفيزيقى الذى تعيشون فيه ، لأن وعيكم أكبر من الجسم الفيزيقى الذى يحاول أن يعبر عن نفسه من خلاله . إن الأصغر لا يمكنه أن يحوى الأكبر ، والأقل لا يمكنه أن يتسع للأعظم . إن هناك فهما خاطئا لهذا الأمر . ويوجد للعقل وظائف كثيرة . وعلى هذا فأنتم تظهرون خلال حياتكم الأرضية جزءا فقط من وعيكم الأكبر الذى سوف تتعرفون عليه فى الأيام التى تلى عبوركم لبوابة الموت ، يوما فيوما) .

.....

اللـــه لنـــا كل هـــــوانا . وكل معنـــــانا وكل مبنـــانا
ليس لنـــا غيره ولســـــنا فيـــــــــــــه غيـــره
بوصلتنـا بالرســول ، الينـــا فينـــــا منـا ، ليس غيره ، ولسـنا له غيره

==========

(١)

(حديث الجمعة) ٣ ذو القعدة ١٣٨٧ - ٢ فبراير ١٩٦٨

الله لنا كل هوانا وكل معنانا وكل مبنانا
ليس لنا غيره ولسنا فيه غيره
بوصلتنا بالرسول ، إلينا فينا منا ، ليس غيره ، ولسنا له غيره

==========

الله لا إله إلا هو الحى القيوم ، به نؤمن ، وبه نعمل ، وبه نقوم ، وبه نحيا ، وبه نبقى ونـدوم .

إن الله لنا ، وان الله عندنا .. وان الله من حولنا .. وان الله معنا .. وان الله فينا ، هو ديننا وهوانا ، وهو مشغوليتنا ومعنانا .. هو روحنا ومبنانا .. هو وجودنا ، بموجودنا ، له أوجدنا ، ولنفسه رعانا ، وبرحمته عنانا ، وبكرمه وجوده تولانا . وبطورنا لحقنا من خلقنا ، فى مبنانا ومعنانا .

إن الله لنا ، كل هوانا ، وكل معنانا ، وكل مبنانا ، وكل دنانا ، وكل علانا ، ليس لنا غيره ، وما عُرف لغيرنا ، ولسنا فيه غيره ، وليس لنا غيرنا .

إنه الحياة بكل معانيها .. إنه الحياة ، بكل مبانيها ، لا تصلح لنا حياة ، إلا يوم أن نحياه ، ولا نحياه ، إلا بصالح الحياة .

هو صالح الحياة ، هو نافع الحياة .. هو دانى الحياة .. هو باقى الحياة .. هو دائم الحياة .. هو رفيع الحياة .. هو رافع الحياة .. هو مرفوع الحياة .

لا إله إلا الله ، ولا موجود بحق إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا عون ولا قدرة إلا من الله ، ولا سير إلا الى الله ، ولا جيئة الا من الله .

منه جاء الانسان ، واليه يصير الإنسان ، وبه يقوم الانسان ، وتحت لوائه يحمل الانسان ، تحت الإنسان وفوق الانسان وفى الانسان ، لخير الإنسان .

إن الحياة على أرضكم ، فى كل أزمانها ، وبكل ألوانها ، وبأمكنة ظهورها

وفى شمول أمرها ، فى قديمها ، وفى قائمها ، وفى قادمها ، إنما تهدف، الى ما تهدفون إليه هنا ، الى ما تهدفون إليه معنا ، الى ما نهدف إليه معكم ، الى ما يهدف إليه جمعنا وفردنا ، من إعلاء كلمة الله لنا .. فى قائم كلمة الله لمعنانا ، وفى قائم الوجود لمبنانا ، برسول الله ، لمبنانا ومعنانا إنسان ما قبل آدم ، محمدا عرفناه وأوادم به له فيه ، صرناه ، قريبا وصلناه ، وحقا لاقيناه ، فى بيوت قلوبنا إجتمعناه ووحدناه ، مجددين مبانينا لمبناه ، مغيرين ما بها لمعناه ، بشهادتنا ، لنا ، محمدا رسول الله ، قائد ركبنا ، وروح قيامنا ، فى قائمنا بنا عبادا لله ، فى حصن لا إله الا الله ، مأوى لنا دخلناه ، وبيتا لها قمناه ، وللوجود رحمة عنوناه ، وأبوابه، للناس فتحناه ، أمة لا إله إلا الله لأسماء الله ، وأمة محمد رسول الله لإنسانية الله وأمة من الله لكلمات الله ، أمة الله لعوالم الله ، ورسالة الله لحديث الله ، وكتاب الله لهدى الله ، وجمع كائنات الله لإحاطة الله ، ووجوه الله ، لشهود الله ، وأسماء الله لذات قرب الله ، ومعانى الله لروح الله ، وهياكل الله لقدس وأقداس الله .

إن ما تشهدون فى عصركم ، وان ما يتهيأ من الأسباب لبروز أمركم، أمر ، لا يخفى على عقولكم ، ولا يجحد عند نفوسكم ، ولا يغيب حسه عن أرواحكم .

إن الحياة فى مشارق الأرض وفى مغاربها ، وفى أعالى الأرض وأوساطها ودانيها ، تتهيأ لأمر جلل ، تتهيأ للحق ، تتهيأ لملكوت السماء على الأرض ، تتهيأ لعدل الله ، تتهيأ لحكمة الله ، تتهيأ لنفاذ نبوات كتاب الله ، تتهيأ لسفور حقائق الله بينكم ، وامتدادها فيكم ومن حولكم، تتهيأ لظهور وجوه الله بكم لكم ، تتهيأ للا إله الا الله .

تتهيأ لمحمد رسول الله ، وأمر الله ، وعبد الله ، وحق الله، زويت له ولأمته الأرض كتابا ، ولم تجعل بينه وأمته وبين الله حجابا . كسب وأمته منها ذكر الله ، وجافى بها وجافوا معه كل ما سواه، عرفها وعرفوها معه جيفة ، وعرف وعرفوا طلابها كلابا ، فلم يشارك ولم يشاركوا الكلاب على جيفتهم ، وتركها وتركوها لهم ، وأخذ وأخذوا ذكر الله ، لم يفرط ولم يفرطوا فى شىء من أمره وأمرهم به متأملين متبصرين ،

متعلمين فى أمر حكمته ، وفى مراده برحمته بالكلاب من خليقته .

رائيا ورائين معه رحمته بالحجاب ، وقارئا وقارئين معه عظمته فى الكون بالكتاب ، متجولا ومتجولين معه فى الوجود لقائم المحراب ، متحررا ومتحررين معه من سجن السماوات والأرض الى حيث لا أرض ، ولا سماوات، فالسماوات والأرض ومثلها وإن عظمت ، وإن جلّت ، فما كانت إلا فى ملك الإنسان ، يوم كان الإنسان ، فى ملك الرحمن .

فالإنسان بحقه فى مطلقه ، ما كان الا إنسانا لإنسان ، انسانا لإنسان من فوقه ، وانسانا لانسان من دونه ، انسانا وسطا ، عرف الأعلى من الإنسان معه ، برباط له به ، وعرف الأدنى من الإنسان ، هو الحق معه ، برباط له به .

عرف الأعلى ، رفيقا أعلى ، وعرف الأدنى ، رفيقا هو عليه بالأعلى علا ، على ما عليه الأعلى بأعلى علا ويعلو ، رآه فى نفسه ، لنفسه الأعلى ، فى متابعة لأعلى ، هو له به سر متابعة الأدنى له بموصوفه الأعلى عليه ، ويتابعه من بعده متابع ومتابع ، ويتابع هو الأعلى ، الى مقام أعلى ، ورفاق أعلى ، أعلى فأعلا ، الى لا انتهاء ، فى دورة خالدة دائبة ، تكمل فى علاها ، وتواصل جديد بدايات لدناها ، لعروجها فى مراقيها فى علاها .

بذلك عرف الانسان ، بين انسانين ، لمعنى أبويه ، أو لقائم ولديه . كان بعاليه الى أسفله ، وبأسفله الى عاليه ، فى معراج وارتقاء لا يتوقف، ولا ينقطع ، وقد غاب عن معانى الأعلى والأسفل لذاته وصفاته ، وعرفه بقائمه، وبقيومه ، وبما قام هو عليه ، إنما هو قيام واحد بوحدانيته فى وحدانية الله بآحاده ، مع أعلى فأعلى يتوحد ، ويتسع ، ومع أدنى فأدنى يتحد ، ويتواجد . عرف الله لنفسه فى نفسه لقائم الأكبر والأكبر ، فقدر الله حق قدره ، وعرف الله حق معرفته .

هذا هو انسان الاسلام ، وهذا هو عبد الله ، وهؤلاء هم عباد الرحمن فى دين الفطرة ، فى دين صبغة الله .. فى قائم فطرة الله، فطر الناس عليها ، فطرته للسماوات والأرض لهم ، بحقه صبغهم وبحقه بهم صبغها ، (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) ، (ولخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس لو كانوا يعلمون) ، لو كانوا يعلمون عن خلق أنفسهم ، (وما كنت متخذا المضلين عضدا) .

فلا تضيقوا ذرعا ، بما تشهدون فى هذه الأيام من حولكم ، من حماقات الإنسان ، من سفاسف الإنسان ، من بعد الإنسان ، عن الجادة ، واغراقه فى التافه ... بل إغراقه فى نقيض الجادة فى البهتان ، فى الكذب ، فى النفاق ، فى العزة بالإثم ، فى الكبرياء بالوهم ، وقد جعله الله برد عمله إليه ، وقودا لنار قيامكم ، بجذوة الله ، نارا بها تصلصل قوالب الصالحين منكم ، لإستقبال ماء الحياة ، ونور الحياة بزجاجتها ومصباحها فى مشكاة صدوركم .

فالإنسان فى كنوده لحقى موجوده ، يريد أن يخفى ضعفه عن نظره ، وعجزه عن إدراكه ، زاعما القوة ، والعزة ، والإرادة والقدرة ، مدعيا الرحمة ، والسلام ، والعدالة ، والإنصاف ، وهو على نقيض ذلك كله يعمل ، ويدأب على العمل ، تحكمه الحماقة ، ويزعم الحكمة .

(لا يغتب بعضكم بعضا) ، (لا تجسسوا) .. ولكن الإنسان ، بحماقته أصبح الحق عنده فى التجسس .. والسياسة والحكمة فى التجسس ، والمعرفة والعلم ، فى الجاسوسية .. أقمار فى السماء تدور للتجسس .. طائرات حول الأرض ، تعمل ، ليل نهار ، للتجسس .. سفن مزودة ، بأجهزة العلم ، وامكانيات الطبيعة تتجول فى كل البحار للتجسس .. غواصات تمخر البحار تحت الماء ، تكشف الأسرار ، للتجسس .. أجهزة المخابرات ، ينفق عليها المليارات ، فى كل بلد ، للتجسس .. أجهزة للأمن ، تفسد أمن الناس وتزعج كل أمن ، لتحفظ الأمن لنفوس الحكام ، عن طريق التجسس .

هؤلاء هم الحمقى ! ، لو أنفقوا هذه الأموال ، ولو خصصوا هذه القوى والقدرات ، ولو بذلوا هذه الهمة وهذا الجهد ، لاستلال السخائم من نفوسهم ، ولنشر المحبة بينهم ، ولغرس بذور الإيثار فى قلوبهم لكانوا جميعا الأنبياء ، ولملئت الأرض بالأولياء ، ولرأينا شعوب الأرض جميعا من الأتقياء .

ولكنه خسور الداخل ، فى نفوس تتوارث ظلام الآباء ، وتورث ظلامها للأبناء ، فلا نور الآباء استمدت ممن نار منهم ، ولا باشراق مشكاة الصدور ، أبناءها أمدت ممن صلح بينهم ، وموائد الله ، فى كل زمان أعدت ، وبعباد الرحمن على الأرض مدت .

ولكنه عمى القلوب ، ولكنه صمم القلوب ، ولكنه بؤس القلوب ، ولكنه فقر

القلوب ، ولكنه فاقة العقول ، وثراء الفتنة ، وكنوز الفتون ، أمرا استشرى فى مادة الحياة لقوالب النفوس ، التى سخرت لكسب الحياة بهياكل الوجود ، وخص بعضها لتحقيق الخلاص والنجاة كسفن لطريق الحياة ، وعرفت ونسبت لأصحابها ومن صحبهم ولكن الناس أساؤوا ، ويسيئون إستعمال أجهزتهم ويفسدون إعمالها لخيرهم .

فيجعلون منها بجهلهم أجهزة هدامة للحياة فى ملكيتهم ، يسألون أيان يوم القيامة ، ينتظرون ، موهوم قيامة من رسمهم ، وهم بقائمهم ، يحملون بين جوانحهم ، كل قيامته ، وكل فى الله ساعته ، (لكل منكم قيامة ، لكل منكم ساعة) ، فما تكون القيامة ، وما تكون الساعة بعد هدى النبى ، وبعد هدى الله (جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) .

إن القيامة لكم ، يوم تقومون بالحق فيكم ، وتجافون قائم الباطل معكم بمادى نفوسكم يجرى منكم مجرى الدم ، إنها لمحة يقاتكم ، إنها يقظة لبابكم ، إنها نفخة الحياة ، بأنفاس الحياة من الأحياء بينكم ، مضاعفة للحياة لكم ، وتجديدا لمولد الروح فيكم ، تدعون بأئمتكم ، تنسبون لهم بحقيقتكم ، ينفثون روح الحياة ، من خلال أسواركم ، بجلودكم ، فتستقر الروح ، من أمر الله بكم ، فى بيتها ، من قلوبكم ، جديد مولدكم .

نفثات الحياة منهم ، باسم الله لهم ، تشعل بها ، سُنن قلوبكم ، فى مشكاة صدوركم ، فتنار وتشرح لكم كتب ذواتكم ، لمرآة السماوات والأرض فيكم ، لقائم الأرض والسماوات لكم ، بقائم الحق لكم ، وفى معيتكم ، هو لكم على كل نفس قائم ، هياكلكم هى له وجهه ، وهو من ورائها بإحاطته .

أينما تولوا ، فثم وجه الله ، وجه الله أمامكم ، فكيف تنتظرونه لغدكم ، ولم لا تشهدونه ليومكم ، هلا إمتدت أيديكم ، فمزقت ، حجب المادة تحول بينكم وبينه ، هلا كشف الغطاء عن قلوبكم ، فرأيتم بقلوبكم ، قلوب ما تشهدون من أشيائكم .

فصرتم قلوبا تتلاقى مع قلوب ، يؤلف ناموس الله بينها ، فتغفر الذنوب ، وتنقضى العيوب ، وتفرج الكروب ، وتستر المثالب ، وتزرع المتارب ، وتتحقق المطالب ، ويظهر الله .. فيكم ومن حولكم .. بكم وعليكم ، جنان وجوده ، ونار وقوده ، وحاضر موجوده ، ونور شهوده .

تعرفون الله ، لأمركم ، لقيامكم ، لذواتكم ، لأرواحكم ، لعقولكم ، لنفوسكم ، تعرفكم الإنسان ، فى أى صورة ما شاء ركبه ، وفى كل مزاج اليه قربه ، وفى أى مستوى قام طلبه ، وزاده من روحه ومن نوره فقربه ، يوم كوره ونشره ، يوم صوره وأغفله ، ونورا غفلاً تواجده ، وصورا عدده ، قامه فشهده ، وأقامه فأشهده ، بلا إله إلا الله سوده ، وبمحمد رسول الله حفظه وعدده ، فعرف الله لنفسه ، وعرف الله لوجوده ، وعرف الله فى أمة رشاده ، وعرف الله فى علمائه ، وعرف الله فى دنياه ، وعرف الله فى أخرياته ، شغله الله ، فلم ير إلا الله ، ولم يعرف الا الله ، فشهد أنه لا إله الا الله ، وأنه قام محمدا رسول الله .

.....

اللهم بمن جعلته رحمة للعالمين ، فارحمنا ، وارحم بنا ، وارحم منا ،

اللهم بمن جعلته على الخُلق العظيم ، فقومنا ، وأدبنا ، ويسر أمرنا ،

اللهم بمن جعلته منك الينا ، فحققنا ، وغير ما بأنفسنا ، وأمحنا عنا ، وابعثنا به ، قياما له ، وظلاً حقه .

اللهم بمن زويت له الأرض ، لا تخرجنا من دائرة وجوده وشهوده ، ولا تعرضنا ، الى غفلة بلائه ، وقطيعة ابتلائه ، واجعلنا له ، واجعله لنا ، فى قائم حقك ، لقائم وجودك ، به بنا .

لا إله غيرك ولا معبود سواك

اللهم به فاكشف الغمة عن الأرض ، وعن هذا البلد ، وعن بلاد المسلمين ، وعن أنفسنا ، وعن حكامنا ، وعن أئمتنا ومجاهدينا ، وعن قادتنا ورعاتنا ، وعن المتابعين والقاعدين منا ، وكن لنا به فى الصغير والكبير من شأننا .

وبه قول اللهم أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا برد أعطالنا علينا ، وعافنا واعف عنا ، واغفر لنا وارحمنا . واجعل خير أعطالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائك .

==========

(من يقح نظارنا عليه ، ليس موجودا ولم يخلق بعد ، ونحن لا نختار الا من قلب الامام . وقليل من عالمكم من يدخل الى عالمنا وهو منسوب الى أسرة . ان عالمنا يعمل فى جماعات اتحدت قلوبها ، ولا يعرف الفردية ، ان الملأ الأعلى لقائم الرشاد والحكمة فى مطالق الوجود ، لا قيمة فيه للأشياء ، ولا محل فيه للتقييد فى الصور) ، من هدى الروح المرشد (سلفربرش) .